الجامعة الأردنية
كلية الدراسات العليا

جهود المستشرقين الألمان في المعجم العربي

إعداد
جونغ كيو لي

عميد كلية الدراسات العليا

إشراف
الأستاذ الدكتور
إسماعيل أحمد عمايرة

قدّمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلّبات نيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها بكلية الدراسات العليا في الجامعة الأردنية
كانون الأول / ١٩٩٦م

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قـــرار لجنـــــة المناقشـــــة

نوقشت هذه الرسالة في ١٩٩٦/١٢/٢٢ م وأجيزت

اعضاء لجنة المناقشة		التوقيـــــــــــع
الأستاذ الدكتور إسماعيل أحمد عمايرة	مشرفا	.....
الأستاذ الدكتور نهاد الموسى	عضوا	.....
الدكتور محمود جفال الحديد	عضوا	.....
الدكتور عبد الحميد الأقطش	عضوا	.....

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكر وتقدير

يطيب لي أن أتقدم بخالص معاني الشكر والتقدير، إلى أستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور إسماعيل أحمد عمايرة، المشرف على هذه الرسالة الذي أحاطني بكريم رعايته تلميذًا، ثم باحثًا منذ أن كانت هذه الدراسة فكرة حتى استوت على الشكل الذي قدمت به. ولقد كان لملاحظاته القيمة وتوجيهاته السديدة أثر كبير في مشروعي العلمي هذا، وفي مسيرتي الدراسية في هذه المرحلة من الدراسة.

كما أتقدم بالشكر والتقدير لكل من الأساتذة الأفاضل الأستاذ الدكتور نهاد الموسى والدكتور محمود جفال الحديد والدكتور عبد الحميد الأقطش لقبولهم مناقشة هذه الرسالة وتقويم سقطاتها.

والشكر - كله - لكل مَن مدّ يده بالعون والمساعدة، ولكل من أحاطني بمشاعره الصادقة وحفز فيّ روح المثابرة لمتابعة دراستي.

والله أسأل أن يوفق الجميع لمافية الخير والصلاح، إنه سميع مجيب.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فهرست الموضوعات

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فهرست الموضوعات

الموضوع **الصفحة**

قرار لجنة المناقشة .....ب
الإهداء .....ج
شكر وتقدير .....د
فهرست الموضوعات.....هـ-و
الملخّص باللغة العربية .....ز-ح

المقدّمة ١

التمهيـد .....٥ - ٢١
١. الجهد العربي في وضع المعجمات ٥
٢. جهد المستشرقين عمومًا في وضع المعجمات ١٤

الفصل الأوّل:اهتمام المستشرقين الألمان باللغة العربية-أسبابه ومظاهره..٢٢-٥٤
١. الأسـباب ٢٢
٢. المظـاهر ٢٧
أ) المستشرقون ومؤلفاتهم ٢٧
ب) الجامعات الألمانية وجمعيات الاستشراق ونشاطاتها ٥٠
جـ) المجلات والدوريات ٥٣
الفصل الثاني : المستشرقون الألمان والمعجم العربي ٥٥-١١٩
المنهـج الوصفـي ٥٥

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الأوّل : المعجمات العربية – الألمانية ٦٠-٩٧
١. قاموس اللغتَين ٦٠
٢. معجم هانز ڤير المسمّى معجم اللغة العربية المعاصرة ٧٠
٣. قاموس جوتس شراجله ٨٦
المبحث الثاني : المعجمات الألمانيـة – العربيـة ٩٨-١١٩
١. قاموس اللغتَيـن ٩٨
٢. قاموس أ. هَاردر ١٠٤
٣. معجم جونتر كـرال.....١٠٨
٤. قاموس جوتس شـراجله ١١٤

الفصل الثالث : المستشرقون والمعجم التاريخي ١٢٠-١٥٠
١. المنهج التـاريخي ١٢٠
٢. المعجم اللغوي التاريخي أو معجم فيشر الخاص ١٢٤
٣. معجم اللسان العربي الفصيـح ١٣٦
٤. معجم اللغة العربية الفصحى ١٤٣

الخاتمة ١٥١

المصادر والمراجع ١٥٤

الملحـــق .....

الملخّص باللغة الإنكليزيـة .....

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الملخص

جهود المستشرقين الألمان في المعجم العربي

إعـــداد

جونغ كيو لي

إشراف

الأستاذ الدكتور إسماعيل أحمد عمايرة

سعت هذه الدراسة إلى بيان جهد المستشرقين الألمان في المعجم العربي. وقد بُنيت خطتها على تمهيد وفصول ثلاثة وخاتمة.

عرض التمهيد للجهد المعجمي العربي، منهجًا ومدارس، منذ نشأته حتى العصر الحديث. كما عرض للاستشراق وأهدافه وجهد المستشرقين بعامة في وضع المعجمات.

وانصبّ الفصل الأول على الاستشراق الألماني وأهدافه ومظاهره وجهده ممثّلاً بالأفراد، والمؤسسات التعليمية، والمجلات والدوريات الألمانية التي عُنيت بالإسلام واللغة العربية.

أما الفصل الثاني فقد تضمّن وصفًا وتحليلاً للمعجمات الألمانية التي اتّخذت المنهج الوصفي طريقًا لها. وتمت فيه دراسة مجموعة من هذه المعجمات منها ما كان عربيًا - ألمانيًا، أو ألمانيًا - عربيًا.

واشتمل الفصل الثالث على دراسة تلك المعجمات التي نحت منحى تاريخيًا في منهجها. وقد حلّلت الرسالة طائفةً من تلك المعجمات : تعريفًا، وهدفًا، ومصادر، وترتيب المواد فيها، وتقويمها.

أما الخاتمة فقد كانت عرضًا للنتائج المتواضعة التي توصّل إليها الباحث.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقام المنهج على تقصّي جهد المستشرقين الألمان وتحليله، ورصد الملاحظات الإيجابية والسلبية.

واعتمدت الدراسة على مصادر رئيسية تمثّلت بالمعجمات نفسها، وعلى مصادر مساعدة أخرى مثّلتها المؤلفات التي تصدّرت لدراسة الجهد المعجمي العربي، وحركة الاستشراق العالمية، والألمانية بشكل خاص. وكانت المصادر والمراجع متنوّعةً : عربية، ومترجمة، وأجنبية باللغة الأم، كتبًا، ومجلات، ودوريات، وبحوثًا غير منشورة.

وزيادةً في الفائدة فقد أُلحقت بالرسالة ببلوغرافية تمثّل المعجمات التي وضعها المستشرقون، على مختلف بلدانهم، تخصّ اللغات الشرقية من عربية أو تركية أو فارسية أو سامية.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدّمة

الحمد لله الذي جعلني ابتغي الإسلام دينا، ((ومن يبتغِ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين)). الحمد لله الذي حبّب إلى نفسي لغة القرآن الكريم، وحفزني إلى التبرك في رحابها، وجعلها غايتي ووسيلتي. وأصلي وأسلم على أشرف الخلق جميعًا نبي الرحمة، الصادق الأمين، محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين، وأصحابه الغر الميامين.

وبعد

فهذه دراسة متواضعة، هي جهد المقل الخجول، تمثّلت لي بعد أن وجدت أقراني من متعلمي اللغة العربية من غير أهلها، يحفلون بالمعجمات التي وضعها المستشرقون ولا يستغنون عنها في درسهم وفي بحثهم، فأردت الوقوف على جهد هؤلاء المستشرقين ودوافعهم في وضع المعجمات العربية.

ولما كان جهد المستشرقين بعامة كبيرًا لا تحيط به رسالة كرسالتي، فقد وجدت أن أوجه عنايتي إلى ما قام به المستشرقون الألمان، وهو جهد يستحق الدراسة. وقد لقي هذا المشروع قبولاً من لدن أستاذ كريم انتظمت معه في مساق لدراسة علم الدلالة والمعجم العربي، فتفضل وشرّفني بموافقته على الإشراف على رسالتي.

ولا بد للدراسة - أية دراسة - من خطة تحدّد مساراتها، وترسم خطواتها، فكان أن أقمت خطتي على تمهيد وفصول ثلاثة وخاتمة.

أما التمهيد فقد تناول عرضًا للجهد العربي في وضع المعجمات، ومناهج تلك المعجمات، ومدارسها على امتداد الحقبة التاريخية وصولاً إلى العصر الحديث. وتناول التمهيد كذلك جهد المستشرقين بعامة على اختلاف بلدانهم في وضع المعجمات. وقد رأى الباحث من الضروري أن يعطي فكرةً قبل ذلك، عن الاستشراق، مفهومه ودوافعه وبدايته، وأسبابه من دينية وسياسية

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وحضارية وعلمية واقتصادية ونفسية، تلك الأسباب التي تشابكت وتداخلت فيما بينها فجاءت بكل نتائج عمل المستشرقين من إيجابية وسلبية.

ويبدو للقارىء أن الباحث قد أسهب في هذا التمهيد. غير أنه كان يرى أن دراسته هذه تطمح في أن تكون في يوم ما بين يدَي أقرانه، دارسي اللغة العربية من غير الناطقين بها، فضلاً على أقرانه من الطلبة العرب، وهو بهذا يشعر أن حاجة هؤلاء تدفع إلى ضرورة الإلمام بهذه المعلومات.

وفي الفصل الأول عرض الباحث للاستشراق والمستشرقين في ألمانيا حصرًا، وأسباب اهتمامهم بدراسة الإسلام واللغة العربية وأحوال البلاد العربية. وقد أشار الباحث إلى أسماء أبرز المستشرقين وجهدهم، وإلى المؤسسات التعليمية القائمة لتعليم اللغة العربية، وإلى المجلات والدوريات التي عُنيت بهذه اللغة وآدابها وتراثها.

ولئن طال الكلام في هذا الفصل، فللسبب نفسه الذي أشرت إليه سابقًا. إنني مأخوذ - حقًا - بهدف تقديم صورة عن جهد هؤلاء الألمان أمام دارسي اللغة العربية من أبناء بلدي.

وجاء الفصل الثاني ليشمل عرضًا وتحليلاً للمعجمات الألمانية التي سارت وفق المنهج الوصفي، ما كان منها عربيًا - ألمانيًا / أو ألمانيًا - عربيًا. فقد انتظمه مبحثان ومدخل قصير حول المنهج الوصفي، وكان الباحث حين يعرض لأي معجم منها، يعرّف به وبصاحبه ويذكر هدفه ومصادره وطريقة ترتيب المواد فيه. ثم يختم ذلك بملاحظات حول هذا المعجم معززًا عرضه وملاحظاته بأمثلة من المعجم نفسه. وقد بلغ عدد المعجمات التي دُرست في هذا الفصل سبعة معجمات منها ثلاثة عربية - ألمانية، وأربعة ألمانية - عربية.

ونهض الفصل الثالث - وهو الأخير - بدراسة المعجمات التي اتخذت من المنهج التاريخي طريقًا لها. وبعد أن قدّم الباحث شرحًا موجزًا لهذا المنهج، قام بدراسة ثلاثة معجمات تنتمي إليه، هي على التوالي : المعجم اللغوي التاريخي لفيشر Fischer، ومعجم اللسان العربي الفصيح الذي أعدّه

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كريمر Kraemer، وأخيرًا معجم اللغة العربية الفصحى الذي أشرف عليه المستشرق المعروف شبيتالر Spitaler.

وكانت طريقة الباحث في تناول تلك المعجمات هي كما جاءت في الفصل الثاني : التعريف بالمعجم وصاحبه، ومصادره، وترتيب المواد ثم ملاحظات الباحث حوله.

أما الخاتمة فقد كانت عرضًا للنتائج المتواضعة التي توصّل إليها الباحث.

إن منهج الدراسة قام على تقصي جهد المستشرقين، وتحليل المعجمات ومعرفة منهجيتها ورصد الملاحظات حولها، وتقويم هذه المعجمات بما فيها من ايجابيات وسلبيات.

أما المصادر والمراجع التي اعتمدتها الرسالة، فكانت متنوعة : منها ما يمكن تسميتها بالمصادر الرئيسية تتمثّل بالمعجمات نفسها، ومنها ما كان يقع في حقل المراجع الثانوية، وهي تلك المؤلفات التي عُنيت بحركة الاستشراق والمستشرقين، أو الحركة المعجمية العربية ومدارسها. وبينها ما كان كتبًا، ومنها ما كان مجلاتٍ أو دورياتٍ أو بحوثًا غير منشورة. وفيها ما كان عربيًا أو مترجمًا، ومنها ما كان ألمانيًا في لغته وقليل منها كان إنجليزيًا.

وزيادةً في الفائدة، فقد رأى الباحث أن يرفق في نهاية الرسالة ملحقًا يشبه أن يكون ببلوغرافية لمعظم ما وضعه المستشرقون من معجمات تخصّ الشرق من عربية أو تركية أو فارسية أو سامية. وقد رتبت هذه الببلوغرافية بحسب البلدان.

لقد عانى الباحث - فضلاً على تواضع بضاعته في اللغة - من عدم توافر المعجمات في المكتبات الأردنية أو في مكتبات بعض الدول العربية التي تمكّن من زيارتها أو مراسلتها. وقد بذل في هذه السبيل جهدًا وتمكّن بمعاونة أستاذ فاضل هو الدكتور جاسر أبو صفية من أن يحصل على بعض ما هو مهم من هذه المعجمات، حينما سافر الأستاذ الكريم إلى ألمانيا وعاد بها مشكورًا. غير أن الباحث يعترف أن عددًا من هذه المعجمات ظلت عزيزةً على منالـه، وإن كان يرى في ما درسه نماذج تعطي صورة لجهد هؤلاء المستشرقين.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وبعد

فالحق أن الباحث وهو يقدّم رسالته المتواضعة هذه، يقف وقفة عرفان وتقدير لأستاذه الفاضل الأستاذ الدكتور إسماعيل أحمد عمايرة المشرف على هذه الرسالة الذي فتح له مكتبه وبيته وقبل ذلك قلبه وعقله وضميره وأحاطه من الرعاية والعناية ما جعل الباحث ممتنًا، وشاكرًا وداعيًا إلى الله أن يجزي أستاذه عنه بأحسن ما يُجزى به المحسنون المؤمنون. ولئن كان في هذه الرسالة من حسنات فإليه يعود الفضل في ذلك. أما السلبيات فهي من مسؤولية الباحث نفسه يشفع له في ذلك ضعفه وقلة وسيلته، وبكورة دخوله في هذا الميدان.

أما أساتذتي الأفاضل: الأستاذ الدكتور نهاد الموسى والدكتور محمود جفال الحديد والدكتور عبد الحميد الأقطش، فلهم الشكر على تفضّلهم بقبول مناقشة الرسالة. وستجد ملاحظاتهم السديدة أذنًا صاغيةً من لدن تلميذهم. ومن المؤكّد أن ملاحظاتهم ستسهم في إغناء الرسالة وتقويم سقطاتها. ولكل من الأستاذ الدكتور نهاد الموسى والدكتور محمود جفال الحديد فضل المعلّم على التلميذ، فقد سبق للباحث أن انتظم في مساقَين دراسيَين معهما وأفاد منهما الكثير.

وأخيرًا فهذا منتهى جهدي، فإن وُفقت فلله الحمد، وإن قصّرت فحسبي أني اجتهدت وإني على الحالَين شاكر.

وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين

علي

جونغ كيو لي

كانون الأول/١٩٩٦م

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

التمهيد

١. الجهد العربي في وضع المعجمات.

ابتداءً يستقيم للباحث أن يعرض لمصطلحَيْ ((المعجم)) و((القاموس)) وأنواعهما، قبل الشروع في التنويه عن الجهد العربي في وضع المعجمات.

ترجع أصول لفظة المعجم إلى الفعل أعجم، "قال ابن جنّي : أَعْجَمْتُ الكتاب : أَزَلْتُ استعجامه".(١) وعلى هذا فإنّ الإعجام هو التبيين والتوضيح. وإنّ هذا التوضيح والتبيين يتأتّى من خلال وضع النقط والشكل لكي يميّز اللفظ عن غيره. ومادة ((ع ج م)) أصلاً تُفيد معنى الإبهام. غير أنّ وجود الهمزة قد يحيل الكلمة إلى لفظة من ألفاظ السلب فيتحوّل الإبهام إلى الإبانة والوضوح.(٢)

ولعل هذا المعنى سبب في تسمية الحروف الهجائية بحروف المعجم، لأنّ النقط في هذه الحروف الذي أُطلق عليه الإعجام يُزيل الستر والخفاء الذي يحيط بها. وقد أشار إلى ذلك ابن منظور في لسانه قائلاً : "حرف المعجم ((أ، ب، ت، ث....)) سُميّ بذلك من التعجيم وهو إزالة العُجْمَة بالنقط."(٣)

وقد استقرّ المعنى الاصطلاحي للمعجم فيما بعد على أنّه كتاب يجمع ألفاظ اللغة بطريقة وافية، أو من زاوية خاصة يراها مؤلفه كأن يجمع الصحيح

---

(١) ابن منظور، لسان العرب، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٩٩٠م، مادة ((ع.ج.م))، ٣٨٩/١٢. وانظر، ابن جنّي، الخصائص، تح، محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ب.ط.، ١٩٨٨م، ٧٧/٣. وانظر، ابن جنّي، سرّ صناعة الإعراب، تح.، حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط٢، ١٩٩٣م، ١٤/١.

(٢) الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، دار ليبيا للنشر والتوزيع، بنغازي، ب.ط، ١٩٦٦م، مادة ((ع.ج.م))، ٣٩٥/٨. وانظر، زكي قاسم، المعجم العربي - بحوث في المادة والمنهج والتطبيق، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٩٨٧م، ١٣.

(٣) مادة ((ع.ج.م))، ٣٨٩/١٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أو المهذب أو الجمهور من كلام العرب ويشرحها ويؤيّد شرحه بمأثور الكلام.(١)

ومن عجيب أنّ كل الكتب اللغوية القديمة التي تصدّرت لجمع ألفاظ اللغة لم يُطلق عليها مؤلفوها لفظة معجم. فـ ((العين))، و((البارع))، و((التهذيب في اللغة))، و((الصحاح))، و((المحكم))، و((أساس البلاغة))، و((لسان العرب))، و((تاج العروس))، كلها كتب لم تَسْبِقْ عنواناتها كلمة ((المعجم)). وتابعهم في ذلك المتأخّرون الذين ساروا في ركابهم واقتدوا خطواتهم في وضع الكتب التي تفسّر مفردات اللغة وتشرح معانيها، فكان ((محيط المحيط))، و((قطر المحيط))، و((أقرب المواد))، و((المنجد))، و((البستان))، و((فاكهة البستان))، كل هذه الكتب على الرغم من احتوائها مفردات اللغة، لكنها لم تُسبق بلفظة المعجم. ويزداد العجب حين نجد واضعي هذه المعجمات يعرّفون لفظة ((المعجم)) في موادّ معجماتهم، لكنهم لم يضعوها في عنوانات معجماتهم.(٢) وظلّت لفظة ((المعجم)) غائبةً من الدراسات اللغوية ابتداءً من القرن الثاني الهجري ((القرن الثامن الميلادي)) حتى القرن الرابع عشر الهجري ((القرن العشرين الميلادي))، وربّما كان ظهورها أوّل مرة في كتاب للباحث جرجس همّام الشويري عام ١٩٠٨م عنوانه ((معجم الطالب في المأنوس من متن اللغة والاصطلاحات العلمية والعصرية)).(٣) ومن المؤكد أنّ كلمة المعجم ظهرت

---

(١) عبد الغفار حامد هلال، مناهج البحث في اللغة والمعاجم، مطبعة الجبلاوي، مصر، ط١، ١٩٩١م، ١٠٣.

(٢) انظر، مثلاً، الأب لويس المعلوف، المنجد في اللغة والإعلام، دار الشروق، بيروت، ط٣٢، ١٩٩٢م، مادة ((ع.ج.م))، ٤٨٩.

(٣) جرجس همّام الشويري، معجم الطالب في المأنوس من متن اللغة والاصطلاحات العلمية والعصرية، المطبعة العثمانية، بيروت، ب.ط، ١٩٠٧م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مبكّرًا في التراث العربي عند علماء الحديث الذين تركوا لنا معجمات متعدّدة.(١)

وهناك لفظة أخرى ترادفت مع لفظة المعجم، هي ((القاموس)) التي تدلّ على البحر العظيم، أو على جزء منه. وقد استخدمها علماء العربية من اللغويين فعنونوا معجماتهم بمدلولها، مثل ((المحيط)) للصاحب بن عبّاد ((٩٣٨ - ٩٩٥م))، و((المحكم والمحيط الأعظم)) لابن سيده ((١٠٠٨ - ١٠٦٦م))، وغيرها. وجاء الفيروزآبادي ((١٣٢٩ - ١٤١٥م)) فاتخذ لفظة القاموس عنوانًا صريحًا لكتابه ((القاموس المحيط)).(٢) وربّما اختار الفيروزآبادي هذه التسمية ليدلّ على أنّ قاموسه قد أحاط باللغة إحاطةً واسعةً.

وقد تهيأ للفظة القاموس حظ وافر من الذيوع فأصبحت بديلاً للفظة المعجم، وصارت تدلّ على معجم يشتمل على المزاوجة بين اللغتين ((المعجمات الثنائية)).(٣) "غير أنّ المتمسكين بالصحاح يتشدّدون حتى اليوم في قبول ترادف الكلمتين".(٤) في حين أنّ اللفظة فرضت نفسها في واقع الاستعمال، وسارت على ألسنة المشتغلين بالعربية بدون استهجان.

وكثرت اتجاهات الدارسين في تقسيم المعجم، فهناك مَنْ قسّمه حسب موضوعه إلى معجم لغويّ وموسوعيّ وتأثيليّ وتاريخيّ، وهناك من قسّمه إلى

---

(١) حسين نصّار، المعجم العربي - نشأته وتطوّره، دار مصر للطباعة، مصر، ط٤، ١٩٨٨م، ١٥٦/١.

(٢) إميل يعقوب، المعاجم اللغوية العربية - بداءتها وتطوّرها، دار العلم للملايين، بيروت، ط٢، ١٩٨٥م، ١٢.

(٣) أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، دار المعارف، القاهرة، ط١، ١٩٧١م، ١١٩ - ١٢٠.

(٤) عدنان الخطيب، المعجم العربي بين الماضي والحاضر، مكتبة لبنان، بيروت، ط٢، ١٩٩٤م، ٥٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

معجم أُحادي اللغة، أو ثنائي اللغة وغيرها. درج بعضهم على تقسيمه حسب مادته إلى معجم متخصّص ومعجم عام، بينما قسّمه آخرون حسب ترتيبه إلى معجم ألفبائي ومعجم موضوعي.(١)

لا نستطيع أن نغض الطرف عن الجهد الكبير الذي بذله العرب في وضع المعجمات، وإن سبقتهم الأمم الأخرى في مثل هذا الجهد.(٢) ولم يكن تأخرهم عن تلك الأمم يعود إلى تقصيرهم في هذا الشأو. وإنّما كان يرجع إلى ضعف حاجتهم إلى تأليف مثل هذه المعجمات. من حيث إنّ متطلّبات حياتهم كانت محدودة. فقد كانوا أميين تدور أمورهم على ألفاظ مكرّرة لا تستعصي معانيها على جلّهم. فضلاً على أنّ هذه اللغة كانت دائرةً على الألسن لا تحتويها كتب، حتى إذا جاء الإسلام ونزل القرآن الكريم، فكان "الأب الشرعي لكل العلوم والبحوث التي عرفها العرب إبّان حضارتهم العريقة."(٣)

ولقد جاء القرآن الكريم بألفاظ ومصطلحات وأفكار جديدة، فكانت الحاجة ماسةً في تفسير مثل تلك الأشياء الجديدة، هذا إلى جانب أنّ القرآن الكريم يتطلّب الحرص على النطق الدقيق لألفاظه بعيدًا عن اللحن الذي يؤدّي

---

(١) رمزي منير بعلبكي، معجم المصطلحات اللغوية، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٩٠م، ١٤٩، وانظر، حسن ظاظا، كلام العرب – من قضايا اللغة العربية، مطبعة المصري، الاسكندرية، ب.ط، ١٩٧١م، ١٢١. وانظر، تمّام حسان، مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ب.ط، ١٩٥٥م، ٢٣٥. وانظر، إميل بديع يعقوب وميشال عاصي، المعجم المفصّل في اللغة والأدب، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨٧م، ١١٦٤/٢.

(٢) انظر، في سبق الأمم في هذا المجال كتاب، أحمد عبد الغفور عطّار، الصحاح ومدارس المعجمات العربية، ط٤، مكة المكرّمة، ١٩٩٠م، ٥٥ – ٥٧. وكذلك، عبد اللطيف الصوفي، اللغة العربية ومعاجمها في المكتبة العربية، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ط١، ١٩٨٦م، ٣٥. وعبد الحميد محمد أبو سكين، المعاجم العربية مدارسها ومناهجها، مكتبة الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة، ط١، ١٩٨٨م، ١١.

(٣) يسرى عبد الغني عبد الله، معجم المعاجم العربية، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩١م، ٢٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إلى فساد الألسنة : كما تطوّرت الحياة العربية اجتماعيًا وثقافيًا وتراجع دور البادية التي كانت معينًا يستقي منه العرب لغتهم السليمة. كل ذلك اجتمع ليكون دافعًا للعرب لولوج الطريق إلى وضع المعجمات.

ومثلما سبقت الأمم القديمة العربية في وضع المعجمات، فإن العرب قد سبقوا الأوروبيين في هذا المجال. فقد وضع الخليل بن أحمد الفراهيدي ((١٠٠ - ١٧٥هـ)) كتاب ((العين)) في القرن الثامن الميلادي، أما أوّل معجم أوروبي فقد وضع في القرن السابع عشر.(١)

يتصدّر الخليل ويحوز قصب السبق في تأليف المعجمات. و((العين)) شاهد على نضج حركة التأليف المعجمية وتكاملها. وقد استطاع هذا العالم أن ينقل العرب من مرحلة الاعتماد على العلماء وسؤالهم عن ألفاظ القرآن الكريم والمفردات اللغوية التي يستغلق عليهم فهم معانيها، أو استعانتهم بالشعر الجاهلي والفصحاء العرب المعروفين بسلامة لغتهم، إلى مرحلة جديدة هي الرجوع إلى كتاب يحتوي هذه المعاني وفق ترتيب منهجي فريد.(٢)

٤٧٩٢٠١

وليس من مهمة بحثنا النظر في الخلاف المعروف حول صحة نسبة العين إليه أو إلى تلميذه الليث بن المظفر بن نصر بن سيار. والمهم أن

---

(١) أحمد عبد الغفور عبد العطّار، مقدمة الصحاح، القاهرة، ط١، ١٩٥٦م، ٣٩-٤٠. أن أوّل معجم في اللغة الفرنسية الفصحى قد ظهر عام ١٦٩٤م، وهو البداية الحقيقية لظهور المعجمات في الأوروبا، أما ما سبقه من معجمات فقد كانت باللغات العامية المحلية ومنها استُقي المعجم الأوّل الذي عنوانه Dictionaire de langue francaise. Albert C. Baugh, A History of the English Language. Appleton - Century - Crofts, New York, 7th, 1963.

(٢) انظر، استعانة العرب بالعلماء والشعر : السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، مكتبة المعارف، الرياض، ط١، ١٩٨٧م، ١/١١-١٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

((العين)) قد فتح الباب واسعًا لحركة معجمية بدأت ولم تنتهِ، فتعدّدت المدارس المعجمية وتعدّدت مناهجها وكثر عدد المعجمات.

كان ((العين)) مدرسةً أطلق عليها مدرسة المخارج الصوتية، وقد اعتمدت هذه المدرسة جمع ألفاظ اللغة وفق طريقة رياضية منطقية لوحظ فيها أنّ الكلمة العربية قد تكون ثلاثية وقد تكون رباعية وقد تكون خماسية، وفي كل حالة إذا أمكن تبديل حروف الكلمة إلى جميع احتمالاتها..... وأمكن تقليب أماكن هذه الحروف إلى جميع أوجهها الممكنة، يكون الحاصل معجمًا يضمّ جميع كلمات اللغة من الناحية النظرية.(١) وقد استندت هذه المدرسة على أربعة أسسٍ هي الأساس الصوتي، الأساس الكمّي، والأساس التقليبي، والأساس الجذري. وقد نهض الخليل بتوضيحها في العين.(٢)

وسار على نهج هذه المدرسة كثيرٌ من واضعي المعجمات، سواء أأخذ عنها دون تعديل، أم خالفها مخالفةً يسيرة في بعض الخطوات أو الجزئيات. ومن أبرز المعجمات التي تنتسب لهذه المدرسة : ((البارع)) للقالي، و((تهذيب اللغة)) للأزهري، و((كتاب المحيط)) للصاحب بن عبّاد، و((المحكم والمحيط الأعظم)) لابن سيده.(٣) وإذا كانت هذه المدرسة قد مثّلت نضجًا في العقلية العربية وجهدًا لا يُستهان به، فإنّ عليها مآخذ وعيوبًا. وفضلاً على المآخذ العامة التي أخذت على معجمات هذه المدرسة المتمثّلة بوقوع التصحيف والأخطاء الصرفية والاشتقاقية، فإنّ هناك عيبًا يكمن في طريقة استعمالها، يتمثّل في صعوبة

---

(١) أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، سابق، ١٧٩.

(٢) الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح.، مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال، ب.ط، ب.ت، ٥٧/١. وانظر، عبد المجيد الحرّ، المعجمات والمجامع العربية – نشأتها، أنواعها، نهجها، تطوّرها، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٩٩٤م، ٣٨.

(٣) انظر، حسين نصّار، المعجم العربي، سابق، ٣٠٥/١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

العثور على المفردة فيها، إذ إنّ اتباع الترتيب الصوتي لا يجعل المعجم سهلاً ميسورًا للعامة أو الخاصة أحيانًا. وربّما كان ذلك دافعًا لنشوء مدارس أخرى.(١)

ثمّ جاءت مدرسة الترتيب الهجائي، وقد اُختير هذا الترتيب لسهولته على الخاصة والعامة، وإن كانت هذه المدرسة تلتقي مع مدرسة الخليل في طريقة التقليبات.(٢) وينضوي تحت لواء هذه المدرسة كلّ من ((كتاب الجيم)) للإمام الشيباني، و((كتاب الجمهرة)) لابن دريد، و((مقاييس اللغة)) و((كتاب المجمل)) لابن فارس مع وجود بعض الاختلافات الجزئية في المناهج التي اتبعتها هذه المدرسة، مما جعل بعض الدارسين يميلون إلى تقسيمها إلى مدارس مستقلة.(٣)

ومن عيوب هذه المدرسة أنها لا تخلو من صعوبة في الترتيب الذي سارت عليه، حيث إنها لم تتخلص من آثار مدرسة العين، وخصوصًا نهجها في التقسيم حسب الأبنية ونظام التقاليب، وهناك اضطراب وخلط في حروف العلة، فضلاً على بعض الأخطاء المتناثرة هنا وهناك.(٤)

أمّا المدرسة الأخرى فهي التي أُطلق عليها مدرسة الصحاح نسبةً إلى كتاب الجوهري، وتسمّى أيضًا مدرسة الباب والفصل، أو نظام القافية. وقد ابتعدت هذه المدرسة تمامًا عن الترتيب الصوتي، وأعرضت عن نظام الأبنية

---

(١) انظر، يوسف عيد، النشاط المعجمي في الأندلس، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩٢م، ١١٢. وانظر، الأزهري، تهذيب اللغة، تح.، لفيف من العلماء، سلسلة تراثنا، القاهرة، ب.ط، ب.ت، ١٠٧. وانظر، يسرى عبد الغني عبد الله، معجم المعاجم العربية، سابق، ٢٣٧ - ٢٣٩.

(٢) عبد الغفار حامد الهلال، مناهج البحث في اللغة والمعاجم، سابق، ٢٣٧ - ٢٣٩.

(٣) انظر، تفاصيل في ذلك في : حسين نصّار، المعجم العربي، سابق، ٢/٣٧٠ - ٣٧٤. وحاتم صالح الضامن، علم اللغة، منشورات وزارة التعليم العالي العراقية، جامعة بغداد، مطبعة الموصل، العراق، ب.ط، ب.ت، ٨٣-٨٤.

(٤) حسين نصّار، المعجم العربي، سابق، ٢/٣٧٦ - ٣٧٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والتقاليب، وابتعدت عن النظام الألفبائي للحروف وطبّقته على أواخر الألفاظ، ثمّ على أوائلها بحيث يتكوّن المعجم من ثمانيةٍ وعشرين بابًا وكل باب منها يتضمّن ثمانية وعشرين فصلاً حسب الترتيب الهجائي للحروف.(١)

أما المعجمات التي تنضوي في قائمة هذه المدرسة، فهي بالإضافة إلى ((الصحاح)) للجوهري، ((كتاب العباب)) للصغاني، و((لسان العرب)) لابن منظور، و((القاموس المحيط)) للفيروزآبادي، ((تاج العروس)) للزبيدي، و((كتاب المعيار)) للشيرازي.

وبالرغم من سهولة التقسيم الذي تتميّز به هذه المدرسة عن غيرها من المدارس، فإنها لا تخلو من صعوبة منهجية، وربّما كان المستشرق الألماني فيشر محقًّا عندما وجّه إلى هذه المدرسة بعض الاعتراضات التي تتلخّص باحتمال حصول الالتباس، إذا كان الحرف الآخير حرف علة، أو عندما لا يكون هذا الحرف أصليًا، أو صعوبة ترتيب الكلمات الأحادية والكلمات الثنائية. فقد تُوضَع الكلمة بسبب ذلك في أكثر من موضع.(٢)

وهناك مدرسة عُنيت بجمع ألفاظ اللغة على أساس معانيها وليس على أساس حروفها الهجائية، فهي تنحو منحى التقسيم الموضوعي لألفاظ اللغة. ويمكن أن نسمّيها مدرسة المعاني أو مدرسة أبي عبيد صاحب كتاب ((الغريب المصنف))، ومنها ((رسائل المعاني))، و((كتاب الألفاظ)) لابن السكيت، و((الألفاظ الكتابية)) لعبد الرحمن الهمداني، و((جواهر الألفاظ)) لقدامة بن جعفر، وكتاب ((التلخيص)) لأبي هلال العسكري، و((فقه اللغة)) للثعالبي، و((المخصص)) لابن سيده.

---

(١) حاتم صالح الضامن، علم اللغة، سابق، ٨٦.

(٢) فيشر، المعجم اللغوي التاريخي، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، نشرة مجمع اللغة العربية، القاهرة، ط١، ١٩٨٧م، ٣١/١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وينفرد الزمخشري في معجمه ((أساس البلاغة)) بأنه بالإضافة إلى اتباعه الترتيب الهجائي على أساس أوّل اللفظ بدلاً عن آخره، يضيف المعنى المجازي للفظة إلى جانب استعمالاتها الحقيقية. ولعل هذا المعجم صورة متطوّرة لكتاب الجيم الذي أشرنا إليه عند الحديث عن المدرسة الثانية، وهو في طريقته يسير سهل. ولهذا السبب كان منهجًا للمدرسة الحديثة التي ابتدأها اليسوعيون في أوّل معجم حديث الذي هو ((محيط المحيط)) لبطرس البستاني، ثمّ اختصره في معجم آخر سمّاه ((قطر المحيط)) وهما ترتيب وتهذيب لقاموس الفيروزآبادي مع زيادة عثر عليها المؤلف في كتب القوم مستفيدًا من كل المعجمات العربية القديمة. وثالث معجم في هذه المدرسة هو المعجم الذي ألّفه سعيد الخوري الشرتوني وسمّى ((أقرب الموارد في فصيح العربية والشوارد)) ليضعه بين أيدي الطلبة تيسيرًا لمعرفة معاني الألفاظ، ومن الطبيعي أن يرجع صاحب هذا المعجم إلى المعجمات القديمة وبالأخص القاموس المحيط. وأضاف إليها المصطلحات العلمية والكلام المولّد والأعلام. ثمّ جاء جرجس همّام الشويري، فوضع ((معجم الطالب في المأنوس من متن اللغة العربية والاصطلاحات العلمية العصرية))، ولعله أوّل معجم يحمل هذه اللفظة منذ عنوانه كما أشرنا. ثمّ توالت المعجمات مثل - ((فاكهة البستان))، و((المنجد)) للأب لويس المعلوف. ومن الواضح أنّ الهدف من وضع هذه المعجمات هو هدف تعليمي خاص بالتلاميذ والطلبة. فقد تخلت عن دورها القديم بأن تكون مؤلفةً من أجل العلماء, لذلك فإنّ الرجوع إليها في البحوث الأكاديمية والعلمية أمر لا تتقبّله نواميس هذه البحوث.

ومما يتّصل بهذه المدرسة جهد المجمع اللغوي في القاهرة الذي أنتج ((المعجم الوسيط))، و((المعجم الكبير))، و((القاموس الجديد))، وعددًا من

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المعجمات التي تخصّ مصطلحات العلوم والفنون، وما تزال المجامع اللغوية العربية متّصلة الجهد في إثراء الحركة المعجمية العربية.(١)

(١) انظر، عبد اللطيف الصوفي، اللغة العربية ومعاجمها، سابق، ٢٧٣ - ٣١٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢. جهد المستشرقين عمومًا في وضع المعجمات

يفضّل الباحث ألا يدخل في تفاصيل متشعبة في تعريف ((الاستشراق))، لأن دراسات عديدة قد تناولت هذا المفهوم وأسهبت في التنقيب عن جذوره اللغوية وتحديد الأماكن التي انطلق منها والأماكن التي استهدفها، وأغرقت في بيان أهداف المستشرقين وأحصت نتائج جهدهم، فالباحث إنْ هو سرد كل ذلك فلن يكون إلا عالة على تلك الدراسات مكرّرًا بملل واضح معلوماتها.(١)

وهناك سبب آخر يدفع إلى عدم التفصيل، ذلك هو أنّ مفهوم الاستشراق قد استقرّ وأصبح حين يتداول يحقّق في ذهن القاريء الغاية المطلوبة، فهو "علم يحاول أصحابه دراسة الشرق وكل ما يتعلّق به من لغات وآداب ومعتقدات وعلوم وفنون وما شاكلها"(٢) وهذا العلم له منهجه العلمي الذي يستند إلى التوثيق والنقد والتحليل رغم ما يكمن في داخل نفوس كثير من المستشرقين من حقد على الشرق الإسلامي ونهضته. وبلغت شدة عناية الغربيين بموضوع الاستشراق بأن جعلوه مادّة علمية في جامعاتهم، ووضعوا له الإمكانات المادّية اللازمة، ودعموا نشاطات القائمين

---

(١) انظر، مثلاً إدوارد سعيد، الاستشراق – المعرفة، السلطة، الإنشاء، نقله إلى العربية، كمال أبو ديب، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، ط٤، ١٩٩٥م. وعبد الحميد عبد المنعم مدكور، نظرات في حركة الاستشراق، دار الثقافة، القاهرة، ب.ط، ١٩٩٠م. محمد أحمد دياب، أضواء على الاستشراق والمستشرقين، دار المنار، القاهرة، ط١، ١٩٨٩م، وصالح زهر الدين، الإسلام والاستشراق، دار الندوة الحديث، بيروت، ط١، ١٩٩١م. إبراهيم أحمد خليل، المستشرقون والمبشرون في العالم العربي الإسلامي، مكتبة الوعي العربي، القاهرة، ب.ط، ب،ت، علي حمد، نحن والمستشرقون، بحث مقدّم إلى مؤتمر اللغة العربية وآدابها في دراسة المستشرقين، جامعة اليرموك، إربد، ١٩٩٢م. ((غير منشور))

(٢) أحمد سمايلوفتش، فلسفة الاستشراق – وأثرها في الأدب العربي المعاصر، دار المعارف، القاهرة، ب.ط، ١٩٨٠م، ٣١. وعدنان مجد وزان، الاستشراق والمستشرقون : وجهة النظر، سلسلة دعوة ٢٤، مكة المكرمة، رابطة العالم الإسلامي ١٩٨٤م، ١٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عليه(١)

والقاريء العربي لا يمكن أن يصدّق بسهولة أنّ الحقيقة هي هدف المستشرقين، ذلك أنّ هؤلاء قد تزامن جهدهم ونشاطهم في الكشف عن حضارة الشرق الإسلامي وفنونه وآدابه مع حملات كبيرة في كيفية التحصيل المادّي والامتيازات. لذلك فإن وراء جهد هؤلاء المستشرقين دوافع وأسبابًا متعدّدةً.

ولعلّ الصرّاع الحضاري بين حضارة المسلمين وحضارات الغرب وجهٌ بارزٌ من وجوه هذا الصراع الذي لم يلبث أن اتخذ طابعًا عسكريًا تمثّل في الحرب الصليبية التي لبست سببًا دينيًا مزيّفًا اختفت وراءه من أجل نفي الإسلام وحضارته ومنجزاته ليحاربوا المسلمين في دينهم، بعد أن شعروا " أنّ الأمّة الإسلامية قد تضعف، لكنها سرعان ما تستعيد قوتها إذا هي تمسّكت بدينها"(٢)

ولقد تحوّل المسلمون في الشرق العربي إلى عدو بالنسبة للغربيين. وأي معركة بين عدو وآخر لا بد أن يكون من مستلزماتها معرفة لغة العدو للتعرّف على أفكاره وجذور حضارته وتنوّعات ثقافته، ومن ثمّ الهجوم على هذه الثقافة وتلك الحضارة للقضاء عليها. ويمكن القول هنا إنّ الهدف من التعرّف على لغة الشرق، السيطرة على الشعب العربي وسلبه إرادته(٣)

---

(١) محمد أحمد دياب، أضواء على الاستشراق والمستشرقين، سابق، ١٠-١١.

(٢) إسماعيل أحمد عمايرة، المستشرقون ونظرياتهم في نشأة الدراسات اللغوية، دار حنين، عمّان، ط٢، ١٩٩٢م، ١٧.

(٣) محمود سارة أبو عجمية، اللغة العربية – نظامها، وأدبها، وقضاياها المعاصرة، مطابع الدستور التجارية، عمّان، ط١، ١٩٨٩م، ١٨٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويرى الباحث أنّ القلق ما يزال يساور الغربيين من إمكانية نهضة المسلمين ولا سيّما حين أصبح الغربيون يشعرون بالفراغ الروحي بعد أن سلبتهم حضارتهم المادّية معظم مقوّمات الشعور الإنساني، لذلك فنحن نتوقّع استمرار الهجوم على هذا الدين باستمرار الزمن.

وتأتي الدوافع الاقتصادية لتشكّل سببًا مهمًّا آخر من أسباب عناية المستشرقين بالشرق الإسلامي، فالعالم الإسلامي "ما يزال، اقتصاديًا، ذا أهمّيّة قصوى بالنسبة لعدد كبير من التجار الأوربيين، وتبع ذلك بالضرورة عناية الغربيين بدراسة علومه وثقافته وفلسفته"(١)

ولما كانت التجارة ذات الربح، من المشجعات البشرية التي تدفع للعمل والنشاط، فقد كان طموح الغربيين يزداد باتجاه فتح الشرق والسيطرة على أسواقه. ولن يكون هذا الفتح إلا من خلال تعلّم لغة الشرق وما له من الآداب والفنون(٢).

ومن المهم الإشارة إلى "دور الشركات التجارية في دعم المشروعات الاستشراقية. وقد رافق دورها هذا الاستشراق في عصوره المختلفة"(٣). فقد شجّعت هذه الشركات ومعها كثيرٌ من القائمين على المكاتب التجارية نشر المؤلفات والكتب التي تتناول حضارة الشرق. لأنّ سوق هذه الكتب رائجة في الشرق وتحقّق لهم أرباحًا كبيرة. فضلاً على أنّ هذه الكتب تُستقبل استقبالاً كبيرًا في الشرق لأنها تتسمّ بالمنهج العلمي الذي ما يزال الشرق مقصرًا فيه.

---

(١) رودنسون، صورة العالم الإسلامي في أوربا، دار الطليعة فبراير، بيروت، ب.ط، ١٩٧٠م، ٥٧.

(٢) آ. آربري، المستشرقون البريطانيون، تر. محمد الدسوقي، مطبعة وليام كولينز، لندن، ب.ط، ١٩٤٦م، ١٤

(٣) إسماعيل أحمد عمايرة، المستشرقون ونظرياتهم في نشأة الدراسات اللغوية، سابق، ٢٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وهناك مؤسسات عديدة من هذا القبيل يجدها القارىء في كتب المستشرقين أو الكتب التي تتحدّث عن حركات الاستشراق(١).

أما الدوافع الدينية فهي واضحة غنية عن التفصيل. ويأتي التبشير المسيحي والدفاع عن النصرانية في مقدّمة أشكالها البارزة. وكان الإسلام بفكره وتطلّعاته إلى بناء مجتمع يخرج فيه الناس من الظلمة إلى النور ومن غياهب الباطل إلى رحاب الحق، تحدّيًا كبيرًا لأتباع الديانات الأخرى الذين عاشوا فراغًا فكريًا وأزمةً روحيةً عميقةً قبل الإسلام. فبعض الغربيين ساورته رغبةٌ في الاطلاع على الإسلام بدافع عقد مقارنة بينه وبين الدين المسيحي، وهي رغبة لا تخلو من إيجابية تكمن في الإفادة من معطيات هذا الدين. إلا أنّ بعضهم كانت تقوده نوازع الحقد والخوف والقلق من مستقبل هذا الدين الذي بدأ يشقّ طريقه بسرعة وسهولة إلى قلوب الناس على اختلاف أجناسهم ولغاتهم. فكأنما وضعت هذه الحالة مسؤولية كبيرة في أعناق البابوات ورجال الدين المسيحي، وهي تقويض الدين الإسلامي بحركة مضادة. وهذا يفسّر لنا أنّ حركات الاستشراق قامت برعاية مسيحية. وتقول عائشة عبد الرحمن : "وحين نسأل التاريخ عن حركة الاستشراق والتبشير كيف نشأت ؟ يلقانا جوابه الصريح بأنّها قامت أوّل ما قامت في رعاية الكنيسة الكاثوليكية بالإشراف المباشر من كبار أحبارها"(١). ولقد كان همّهم أن ينشر فكرهم من خلال ما وضعوه من تراجم للإنجيل إلى اللغة العربية، تلك التراجم التي أشرف عليها كبار رجال الدين المسيحي. كما اقتضت حركة التبشير إعداد مبشرين لهم قدرة على إقناع الشرقيين بأفكار الدين المسيحي، ولا تتأتّى هذه القدرة إلاّ من خلال دراسة اللغة العربية وآدابها والإسلام وأفكاره(٢). كما أرادوا أن يثيروا الشبهات حول الإسلام وتشويه

---

(١) عائشة عبد الرحمن، تراثنا بين ماض وحاضر، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ب.ط، ١٩٦٨م، ٥٢.

(٢) انظر، محمد البهي، الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي، دار الفكر، بيروت، ب.ط، ب.ت، ٥٣٣. وانظر، محمد عبد الفتاح عليان، أضواء على الاستشراق، دار البحوث العلمية، الكويت، ب.ط، ١٩٨٠م، ٤٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مضمونه لصدّ أتباعهم عنه فترجموا إلى لغاتهم ترجمة مشوهة بعيدة عن الموضوعية - كل ما يتعلّق بالإسلام وأهله مدّعين درايتهم به من خلال اتقانهم للثقافة العربية الإسلامية.(١)

والسبب الرابع يمكن تسميّته بالسبب العلمي حيث ظل الشرق وآثاره معينًا للغرب. وحضارته بما احتوت عليه من ثقافات ولغات وفلسفات، كانت عامل جذب لكلّ البشرية في كل مكان. ويبدو أنّ هذا السبب قد أعقب الدوافع الدينية والاستعمارية، حيث تمكّن الغربيون أوّلاً من إحكام الطوق على شعوب الشرق ومن ثَمَّ راحوا يجنون ثمار انجازاته الحضارية التي لا بدّ أن يعترفوا بقيمتها شاءوا أم أبوا.

وفي الحق "كان للمستشرقين فضل في تنبيه الأفكار بمؤلفاتهم إلى إدراك الحقيقة الخالدة التي طالما أنكرها الغربيون وهي أنّ المدنية الأوربية الحديثة مبعثها الشرق وعلومه وحضارته وفلسفته".(٢) وتقوم الشواهد الكثيرة على أنّ استفادة الغرب من الثقافة العربية الإسلامية كانت عظيمةً، ويعود لهم الفضل في تقدّم الغرب العلمي ويعترف جلّهم بذلك، فيقول "إنّ ما يدين به علمنا لعلم العرب ليس فيما قدموه إلينا من كشوف مدهشة لنظريات مبتكرة، بل يدين هذا العلم إلى الثقافة العربية بأكثر من هذا، أنّه يدين لها بوجوده نفسه .....إن ما ندعوه العلم الحديث ظهر في أوربا نتيجة لروح من البحث جديد، ولطرق من الاستقصاء مستحدثة لمنهج التجريب والملاحظة والقياس وتطوّر العلوم والرياضيات إلى صورة لم يعرفها اليونان وهذه الروح وتلك المناهج أدخلها العرب إلى العالم الأوربي".(٣) وليست خافية علينا أخبار بعثاتهم العلمية إلى

---

(١) انظر، رودي باريت، الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية، تر. مصطفى ماهر، دار الكتاب العربي، القاهرة، ب.ط، ب.ت، ١٧.

(٢) يوسف جيرا، تاريخ اللغة العربية بأوروبا، مطبعة الشباب، القاهرة، ب.ط، ١٩٦٩م، ٥٢.

(٣) سعيد عبد الفتاح عاشور، المدينة الإسلامية وأثرها في الحضارة الأوروبية، دار النهضة المصرية، القاهرة، ب.ط، ١٩٦٣م، ١٢٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الشرق. وللقارىء أن يتصوّر كيف كانت الصورة معكوسةً تمامًا حين يلمس اليوم اندفاع الطلاب العرب صوب الجامعات الأوربية والأمريكية للتزوّد بالعلوم الحديثة التي كان سببها عربيًا شرقيًا.

لقد قدّم الغربيون - بعد أن أتقنوا علوم العرب ولغاتهم - إلى أبنائهم الثقافة العربية ومنجزاتها الحضارية فتركت أثرًا بالغًا في علمائهم وشعرائهم وحياتهم العامّة.

ومن الدوافع الأخرى، تلك الدوافع النفسية التي تنطلق من فضول الإنسان المشروع للاطلاع، ومعرفة الآخر وأفكاره، وطموحه الغريزي في التفوّق، وحبّه للمغامرة في سبيل ذلك، مثلما تقوده رغبته في حب المال إلى التجارة والإبحار والترحّل. لقد أوتي الإنسان رغبةً مبتكرةً في اكتشاف المجهول وفكّ طلاسم الحياة. وكان الإسلام معجزةً للعالم - ومنهم الغربيون، فوقفوا أمامه منذهلين بما حقّق من إنجاز في بناء الإنسان المؤمن وفي تفجير طاقة هذا الإنسان لبناء صروح حضارية خلاقة، فكان الاستشراق يعبّر عن "حيرة الرجل الغربي تجاه العالم العربي، وإحساسه الداخلي بالرغبة في مقاومة التوسع الإسلامي"(١).

إنّ تلك الدوافع قد تشابكت وتداخلت وأدّت مجتمعةً إلى ظهور حركات الاستشراق بنتائجها الإيجابية والسلبية.

اختلف الدارسون العرب في تحديد بداية نشأة الاستشراق. فمنهم مَنْ يجعل بدايته في القرن الثالث عشر الميلادي، بل يظنّ أنّ البداية كانت قبل ذلك غير أنّها اعتمدت على محاولة فردية(٢). بينما ذهب آخرون إلى أنّ القرن العاشر الميلادي، هو بداية الاستشراق على أثر إدراك الغرب "لتلك المعجزة وكان أوّل مَنْ بدأ ذلك رجال الدين ثمّ تلاهم غيرهم من أبناء جلدتهم"(٣).

---

(١) محمود سمارة أبو عجمية، اللغة العربية - نظامها، وأدبها، وقضاياها المعاصرة، سابق، ١٨٢.

(٢) محمد البهي، الفكر الإسلام الحديث وصلته الاستعمار الغربي، سابق، ٥٣٢.

(٣) أحمد سمايلوفتش، فلسفة الاستشراق، سابق، ٥٥. وانظر، إبراهيم عبد المحيد اللبان، المستشرقون والإسلام، مجمع البحوث الإسلامية، القاهرة، ب.ط، ١٩٧٠م، ١١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الحضارية التي شادها العرب فاندفعوا يتعلّمون ويتسلّحون بها ويستفيدون منها فأخذوا يدرسون لغتها وآدابها ويترجمون كتبها وينقلون علومها إلى بلادهم. ويرى فريق آخر أن بداية الاستشراق الحقيقية كانت أثناء الحملات الصليبية، وأن تلك الحملات كانت مقدّمة للاستشراق(١). غير أنّ هناك مَنْ يدحض هذا الرأي ويخطّئه، ويعدّ أنّ الحملات الصليبية نتيجة لمقدّمات استشراقية سبقتها بوقت ليس قصيرًا(٢). ويرى باحث آخر أنّ الاستشراق بمعناه العلمي قد بدأ في منتصف القرن التاسع عشر، ويعدّ أنّ اهتمام الغرب بالشرق انصبّ في البدء على النواحي السياسية والاقتصادية ولم يعتنِ بالنواحي الثقافية إلا في وقت متأخّر(٣). ومن الباحثين مَنْ يحار في تحديد التاريخ في سنة معيّنة. ويعدّ أنّ الغربيين - ورجال الدين المسيحي منهم بشكل خاص - قد اهتمّوا بالإسلام منذ أن انتشر في بقاع الأرض بصورة متسارعة(٤).

وإذا اختلف الدارسون العرب في تحديد تاريخ بدء الاستشراق، فقد اختلف الغربيون أيضًا في تحديد هذا التاريخ، فذهبوا مذاهب شتى، فمنهم مَنْ يرى أنّ الاستشراق يرجع إلى القرن الثاني عشر حيث كانت ترجمة القرآن الكريم إلى اللاتينية عام ١١٤٣م. وفي نفس هذه الفترة وُضع أوّل قاموس لاتيني - عربي(٥). ومنهم مَنْ اعتبر هذه البداية في القرن الثالث عشر على أثر قرار الأحبار الرومانيين تدريس اللغة العربية في مدارسهم، ثمّ تواصل الجهد لذلك في القرن اللاحق(٦).

---

(١) انظر، أحمد الشرباصي، التصوف عند المستشرقين، مطبعة نور الأمل، القاهرة، ب.ط، ١٩٦٦م، ٧٠.

(٢) نجيب العقيقي، المستشرقون، سابق، ١/٣٥.

(٣) ابراهيم مدكور، في الفلسفة الإسلامية، دار المعارف، القاهرة، ط٢، ١٩٦٨م، ٢٥.

(٤) إسحاق موسى الحسيني، الاستشراق - نشأته وتطوّره وأهدافه، مطبعة الأزهار، القاهرة، ب.ط، ١٩٦٧م، ٣. وانظر، عبد السلام هارون، تهذيب سيرة ابن هشام، المؤسسة العربية الحديثة، القاهرة، ط٢، ١٩٦٤م، ٣٧٥.

(٥) رودي باريت، الدراسات العربية الإسلامية في الجامعات الألمانية، سابق، ٩.

(٦) انظر، أحمد سمايلوفتش، فلسفة الاستشراق، سابق، ٥٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومنهم مَنْ ربط بين حاجة الرهبان الغربيين إلى تعلّم فلسفة أرسطو، تلك الفلسفة التي نقلها العرب وكان على هؤلاء الرهبان أن يتعلّموها من خلال تعلّم العربية.(١)

ويرى الباحث أنّه مهما كان وجه الخلاف في هذه الأراء فإنّ الاتصال المبكّر بين الشرق والغرب لا بد أن يكون قد أفضى إلى بداية مبكّرة لحركات الاستشراق، ولكنّ هذا الاهتمام كان يزداد تدريجيًا مع تقدّم الزمان وتزايد الحاجة إلى معرفة الشرق، حتى بلغت هذه الحركة القمّة في القرن التاسع عشر حيث تعدّدت مجالاتها واشتملت على نشر الكتب العربية أو ترجمة هذه الكتب إلى اللغات الغربية أو دراسة الآداب العربية باللغات العربية. وجهد المستشرقين في هذه الميادين يشكّل مكتبة ضخمة متنوّعة الفهارس متعدّدة المؤلفين. وسيجد القارىء في نهاية هذه الرسالة ملحقًا بهذا الجهد في حقل المعجمات.

(١) يوسف جيرا، تاريخ دراسة اللغة العربية في أوروبا، سابق، ٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الأوّل

اهتمام المستشرقين الألمان باللغة العربية

– أسبابه ومظاهره

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١) الأسباب

هناك شبه إجماع على أنّ صلة ألمانيا بالوطن العربي تعود إلى الحروب الصليبية، أي القرن الثّاني عشر الميلادي. غير أنّ بعضهم يعطيها أكثر امتدادًا في القدم، فيُرجعها إلى عصر العبّاسيين. فيُشير إلى أنّ علاقة نشأت بين خليفة المسلمين هارون الرّشيد وبين الإمبراطور الألماني شارلمان، وأنّ هناك سفارة لألمانيا في عهد الخليفة الناصر، وقد أرسل الناصر سفيرًا عربيًا إلى ألمانيا.(١)

ومن المؤكّد أنّ أيّ صلة بين أمّة وأخرى، ستدفع أيًا منهما إلى التعرّف على حضارة الأخرى، ومن المؤكّد أيضًا أنّ تعلُّم لغة الآخر هي أهمّ أداة لفهم هذه الحضارة. فاللغة كما يقول و. فون همبولت "هي المظهر الحسّي للناحيّة الروحيّة للناس وهي القوّة التي تؤثّر في أنماط تفكيرهم".(٢) كما أنّه "لا مجال للشّك في أنّ دراسة اللغة العربية هي الأساس الرّصين لدراسة الحضارة العربية والتعمّق في فهم العالم العربي"(٣) ومن هنا بدأت الرّغبة الألمانيّة لمعرفة اللغة العربيّة. إنّ دوافع ذلك كانت دوافع دينيّة تمثّلت في الهدف العام للاستشراق في الرّد على الإسلام "على أساس تراجم لاتينيّة للقرآن الكريم وإهداء المسلمين تراجم عربيّة للإنجيل والكتب الأخرى".(٤) يضاف إليها في الاستشراق الألماني بشكل خاص الحاجة إلى ترجمة التّوراة، وذلك يتطلّب معرفة اللغة العبرية التي

---

(١) انظر، ميشال جحا، الدراسات العربية والإسلامية في أوربا، نقله إلى العربية كمال رضوان، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٨٢م، ١٨٥. وانظر، عبد الله عنان، سفارة ألمانيا إلى بلاد قرطبة في عهد عبد الرحمن الناصر، مجلة الرسالة المصرية، العدد٢٣٧، ١٩٣٨م.

(٢) ماريوباي، لغات البشر، تر. صلاح العربي، قسم النشر بالجامعة الأمريكية في القاهرة، ب.ط، ١٩٧٠م. ٥٤.

(٣) نقلاً عن إسماعيل أحمد عمايرة، المستشرقون ونظرياتهم في نشأة الدراسات اللغوية، سابق، ١٦.

(٤) يوهان فوك Fück، صفحة من تاريخ الاستشراق في ألمانيا، مجلة اللسان العربي، العدد٣، مكتب تنسيق التعريب، جامعة الدول العربية.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

هي إحدى اللغات السامية. وقد اعتقد الألمان بأنّ اللغة العربية ستساعدهم كثيرًا على فهم اللغة العبرية. ولكن هذا لا يعني أنّ الاستشراق الألماني قد ازدهر في تلك الفترة ازدهارًا كبيرًا، ولا يعني أيضًا أنّ الدّافع الدّيني ظلّ هدفًا لهذا الاستشراق. والأصحّ أن الألمان اتّسموا فيما بعد بغلبة "الرّوح العلميّة [نسبيًّا] وتقصّي الحقائق عن الدّراسات الشّرقية في ألمانيا. فهي تمتاز عن سواها ببعدها عن الهوى والتعصّب والتحامل [نسبيًّا] . وهي تمتاز كذلك بالعمق والشّمولية والإحاطة"(١)

ويبدو أنّ الفرصة لم تكن كبيرة أمام ألمانيا لاستعمار البلاد العربية، ليس بسبب ابتعادها عن النّزعة الاستعمارية "ولكن الظّروف الدّولية منعتها من ذلك، وخاصةً المنافسة البريطانية لها. فقد حاولت مرّات متعدّدة النّفاذ إلى الشّرق عن طريق تركيا وجنّدت العديد من المستشرقين لتمهيد الأرضية اللازمة لهذا المشروع".(٢) وهذا يعني أنّ النّيّة الاستعمارية لدى الألمان كانت موجودة. إنّ الألمان شأنهم في ذلك شأن الأوروبيين الأخرين قد ضاقوا بما أسموه "بالمشكلة الإسلامية"، إذ وجدوا أنفسهم أمام دين احتلّ مكانه من التّاريخ في فترة متسارعة، وتفوّق في أفكاره وعاداته على الأديان الأخرى وأصبح يهدّد وجودهم كلّه. فمن غير الممكن أن نعزل الاستشراق الألماني عن الواقع التّاريخي الذي وُلِدَ فيه الاستشراق عمومًا. غير أنّ الاستشراق وإن التقى في هدفه العام المتمثّل في مواجهة الإسلام إلا أنّ التّنافس بين الدّول المستعمرة كان يخضع لمصالح هذه الدّولة أو تلك، أو قد يكون الفرق بين هذا الاستشراق وذاك خاضعًا لنوع الاهتمام، فهناك خطان متوازيان واكبا مسيرة الظّاهرة الاستشراقية : خط انتهج القوّة العسكرية في مواجهة الإسلام، وآخر

---

(١) ميشال، جحا، الدراسات العربية والإسلامية في ألمانيا في القرن العشرين، مجلة الاستشراق، سابق.

(٢) ساسي سالم الحاج، الظاهرة الاستشراقية وأثرها على الدراسات الإسلامية، منشورات مركز دراسات العالم الإسلامي، مالطا، ط١، ١٩٩١م، ١٥٢/١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

انتهج المقاومة الثّقافية "ويتمثّل هذا أكثر ما يتمثّل في الاستشراق الألماني الذي سعى منذ عصور سحيقة إلى التّركيز على الجوانب العقدية والأصول النّصيّة، دراسةً ونقدًا، أكثر من سواها"(١) . على أنّ ذلك لم يمنع وجود حالات من الحياد التي تبتعد كثيرًا أو قليلاً عن الهدف العام، وإنّ كانت تصبّ فيه أخيرًا. فقد لا تكون متجرّدة تجرّدًا حقيقيًا لا يخدع المتلقي، بل يقدّم له معلومات واعية غير منفعلة تعينه على تحقيق الهدف. ومن هنا جاءت دراسات الألمان أكثر موضوعية. ساعدهم في ذلك انصرافهم إلى دراسة اللغة والثّقافة والتّاريخ. وهذا النّوع من الدّراسات يخلو غالبًا من الأغراض السّياسية المباشرة. أما القول إنّ جذور الموقف الموضوعي لهذه الدّراسات قد يعود إلى "تلك الخصال المميّزة للشّعب الألماني المجبول على الدّقّة البالغة، والعناية الفائقة، والصبر الجميل، واتباع المنهج العلمي الصارم بأعلى المقاييس العلمية المتعارف عليها"(٢) ، فإنه لا يخرج عن كونه كلامًا انشائيًا عاطفيًا لا يستند إلى حجج تدعمه. فليس هناك ميّزة لشعب على آخر في هذا الصّدد، وهو يعبّر من جانب آخر عن انحياز وتعاطف مع المدارس الاستشراقية الألمانية وإعجاب بها. ويؤكد كلامنا هذا أنّ الباحث المدقّق لا يعدم أن يرى بعض المحاولات التي لا تخلو من الغرض السّياسي، خصوصًا عندما تعالج الدّراسات الألمانية القضايا الحديثة عند العرب والمسلمين، بل الإساءة إلى العرب أحيانًا بعيدًا عن المنهج الموضوعي الذي أشرنا إليه.

وكان للسّبب الاقتصادي آثاره الكبيرة في تطوّر الحركة الاستشراقية الألمانية ويكفي أن نشير إلى أنّ شركة Volkswagen لإنتاج السّيارات قامت بدعم مشروع دراسة معجمية لغوية مقارنة ((عربي - ألماني))، وكان الهدف من كلّ ذلك تسهيل الشّؤون التّجارية والسّياسية(٣). وقد أدرك الألمان هذه الأهمّيّة

---

(١) إسماعيل أحمد عمايرة، المستشرقون وتاريخ صلتهم بالعربية بحث في الجذور التاريخية للظاهرة الاستشراقية، دار حنين، عمّان، ط٢، ١٩٩٢م، ٥٠.

(٢) ساسي سالم الحاج، الظاهرة الاستشراقية وأثرها على الدراسات الإسلامية،سابق، ١/١٠٢ -١٠٣

(٣) إسماعيل أحمد عمايرة، المستشرقون ونظرياتهم في نشأة الدراسات اللغوية، سابق، ٢٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الاقتصادية وسارعوا إلى الوطن العربي الذي كان مجالاً خصبًا لنفوذهم الاقتصادي، ذلك الهدف الذي لم يكن منعزلاً عن الأهداف الأخرى التي تتداخل بعضها ببعض وتدفع إلى "تعلم لغات الشرق وعاداته وتقاليده وثقافته وحضارته، حتى يستطيعوا النّفوذ إليهم من داخلهم، من جنس أفعالهم وعاداتهم".(١)

وغاية القول في أهداف الاستشراق الألماني إنّه انطلق من الهدف الديني مضافًا إليه الدّوافع العلميّة ثم الاقتصادية، وتأتي الأسباب الاستعمارية لتأخذ حصّةً قليلةً في هذا المجال بسبب ما ورد ذكره. وإذا أردنا أن نُجمل مميّزات المدرسة الاستشراقية الألمانية فلعلها تمتاز بما يأتي :

١. تميّز الاستشراق الألماني باتّباعه الاتّجاه الذي ينطلق من المواجهة الثّقافية وفق منهج علمي يعتني بالحقيقة ويميل إلى الدّقّة والتّركيز على الجوانب العقدية.

٢. ترتّب على ذلك ضعف النّزعة الاستعمارية التي استحوذت عليها كلّ من بريطانيا وفرنسا. أما النّزعة التّنصيرية فمع أنّها كانت موجودة، فهي لم تكن ذات سلطان قوي، اللهم إلا ما مثّلته البروتستنتية من نشاط في هذا المجال.

٣. تركّزت الدّراسات الألمانية على الاهتمام بالتّراث العربي القديم، أما اهتمامها بالأدب العربي الحديث، ودراسة قضايا المجتمع العربي المعاصر فقد جاء متأخّرًا على عكس حركة الاستشراق في الدّول الأوربية الأخرى.

٤. انطلق الاستشراق الألماني من الاهتمام باللغات الشّرقية عمومًا وخاصةً العبرية ثم توسّع ليركز على اللغة العربية والإسلام فيما بعد. أما سبب تحوّل المستشرقين الألمان إلى الاهتمام بالدّراسات العربية المعاصرة، فيعود إلى تطوّر

---

(١) نايف بن ثنيان بن محمد آل سعود، المستشرقون وتوجيه السياسة التعليمية في العالم العربي مع دراسة تطبيقية على دول الخليج العربي ((دول المجلس التعاون))، دار أمية للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٩٩٣م، ٤٣. وسنشير له فيما بعد، نايف، المستشرقون وتوجيه السياسة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الأوضاع السّياسية والاقتصادية في العالم، وحاجة ألمانيا إلى الانفتاح على العالم، بعد الحرب العالمية الثّانية، التي خرجت منها خاسرةً، وكان عليها أن تتخلّى عن النّازية وتُظهر للآخرين عن نياتها في الإسهام في تقديم صورة مشرقة عن نفسها.

مهما تميّزت المدرسة الاستشراقية الألمانية عن غيرها، فإنها تنضوي تحت لواء حركة شاملة في أوروبا تتميّز بوحدة الأهداف ووحدة المناهج والوسائل.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢) المظاهر

عبّر الاستشراق الألماني عن جهده في دراسة اللغة العربية وآدابها بمظاهر متعدّدة. يمكن إجمالها في ثلاثة مظاهر رئيسية، هي :

١. المستشرقون ومؤلفاتهم
٢. الجامعات الألمانية وجمعيات الاستشراق ونشاطاتها
٣. المجلات والدوريات التي عُنيت باللغة العربية

ولا يعني الفصل بين هذه المظاهر أنّها كانت تسير بخطوط متباعدة، بل كانت مترابطة في نشاطاتها وجهدها، وكان الأفراد ضمن جامعات أو جمعيات أو فاعلين في تأسيس المجلات والإسهام بالكتابة فيها. وقد عمد الباحث إلى الفصل بين هذه المظاهر لغرض إجرائي اقتضاه منهج البحث بُغية حصر هذا الجهد وتوثيقه. لذلك فسوف يجري بحث كل مظهر من هذه المظاهر على انفراد.

أ) المستشرقون ومؤلفاتهم

لعلّ يعقوب كريستمان Christmann ((١٥٥٤م - ١٦١٣م)) أوّل مَنْ يُذكر عند الحديث عن بدء تعلُّم اللغة العربية وتعليمها، وهو لاهوتي من الذين كان السبب الديني وراء رغبتهم في تعلُّم اللغة العربية. ويَدين هذا المستشرق بالتلمذة إلى مستشرق فرنسي هو بوستل W. Postel.[١]

---

(١) نابف، المستشرقون وتوجيه السياسة، سابق، ٤٣. وانظر، ألبرت ديتريش، الدراسات العربية في ألمانيا - تطوّرها التاريخي ووضعها الحالي، دار نشر فرانز شتاينر بقيسبادن، جوتنجن، ط٢، ١٩٦٨م، ٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لقد كان لهذا المستشرق جهد محمود في التمهيد للدراسات العربية في ألمانيا، وكان على الرغم من ولعه باللغة العبرية متعمّقًا في دراسات اللغة العربية أيضًا. و"قام بتأليف عديد من البحوث في مجال العربية، من أهمّها ((الإله الفريد في العالم الإسلامي)) و((الفردوس اليهودي - الإسلامي))". (١) لقد توفي كريستمان وكان في نفسه مشروع ينطوي على وضع قاموس للغة العربية، وكتاب في النحو يكونان أساسيَن للدراسات العربية في ألمانيا.

غير أنّ الانعطافة الكبيرة كانت في ظهور مستشرق له كبير الأثر في دفع المدرسة الاستشراقية الألمانية إلى الأمام. وهو يستحقّ أن يُعدّ أوّل مستشرق حقيقي ألماني "وقف حياته على دراسة اللغة العربية والحضارة الإسلامية." (٢) وهو يوهان ياكوب رايسكه ((١٧١٦م - ١٧٧٤م)) Reiske, Johann Jakob فعلى يد هذا المستشرق انفصلت دراسة اللغة العربية عن علم اللاهوت المسيحي حيث رأى أنّ من الممكن أن تُدرس اللغة العربية لذاتها. لهذا السبب فإنّ اللاهوتيين كانوا يبغضونه أشدّ البغض لأنه لم يوافقهم على إداعاءاتهم وشبهاتهم حول النبي صلى الله عليه وسلم وحول الإسلام.

وله هنا جهد كبير في حقل الدراسات العربية والإسلامية حيث حقّق كثيرًا من الكتب، ووضع دراسات متعدّدة رغم صعوبة الظرف الذي كان يعيشه وعدم وجود مَنْ يأخذ بيده لنشر أعماله، والحقّ أنّه كما وُصِفَ "إنّه استطاع أن يضع حجر الأساس لدراسة اللغة العربية في ألمانيا وفي أوروبا عامّة." (٣)

---

(١) جزنتر روتر، الدراسات العربية والإسلامية في جامعة تونيجن، من كتاب الاستشراق الألماني، نقلها إلى العربية، كمال رضوان، معهد الإنماء العربي، ب.ط، ١٩٧٤م، ١٠.

(٢) ألبرت ديتريش، الدراسات العربية، في ألمانيا، سابق، ٩.

(٣) ميشال جحا، الدراسات العربية والإسلامية في أوروبا، سابق، ١٩١، ومحمد حمدى زقزوق، الاستشراق والخافية الفكرية للصراع الحضاري، دار المنار، القاهرة، ط٢، ١٩٨٩م، ٤٣- ٤٥. ومحمد أركون وآخرون، الاستشراق بين دعاته ومعارضيه، ترجمة وإعداد : هاشم صالح، دار

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وفي الحقّ أنّ رايسكه يعدّ مرحلة من مراحل الاستشراق الألماني، حيث تخلّص هذا الاستشراق من دراسة اللغة العربية وفق النظرة اللاهوتية، كما أنّ مدينته ليبزج Leibzig تحوّلت فيما بعد إلى مركز مهم ومدرسة معروفة من مدارس الدراسة العربية في ألمانيا وفي العالم كله.

ومن العلماء الذين اهتمّوا بدراسة اللغة العربية المستشرق ميخائيلس Johann David Michalis ((١٧١٧م - ١٧٩١م)). غير أنّه كان متخصّصًا باللغة العبرية، وكان لاهوتيًا. وله كتاب في النحو العربي، كتبه باللغة الألمانية. لكنه لم يكن بارزًا في مجال التدريس أو التأليف وربّما كانت عنايته باللغة العبرية وكتاب العهد القديم قد شغلته عن ذلك.(١)

وقدّم المستشرق الألماني شنورير Schnurrer, Ch. F. ((١٧٤٢م - ١٨٢٢م)) جهدًا حسنًا من خلال كتابه ((المكتبة العربية)) الذي رصد فيه الكتب العربية والكتب المتعلّقة بآدابها والتاريخ والكتاب المقدّس باللغة العربية والقرآن الكريم. وكتابه يصلح أن يكون ببلوغرافية عن الكتب الأوروبية التي تناولت اللغة العربية والإسلام، وفيه أبواب عن النحو والتاريخ والجغرافيا وكتب الشعر والنثر. وقد بلغ عدد الكتب التي ذكرها هذا الكتاب ٤٣١ كتابًا. مع الإشارة إلى السنوات التي ظهرت فيها تلك الكتب. ولزيادة الفائدة من هذا الكتاب المهم. فقد قام مستشرق ألماني آخر هو شاوقن Victor Chauvin ((١٨٨٤م - ١٩١٣م)) بوضع فهرسة له وفق الحروف الهجائية، وأصدر تلك الفهرسة ضمن كتاب ألّفه بعنوان Bibliographie des Ouvrages Arabes (٢)

الساقي، بيروت، ط١، ١٩٩٤، ٨٧.

(١) عبد الرحمن بدوي، موسوعة المستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت، ط٢، ١٩٨٩م، ٤٠٦.

(٢) المصدر السابق، ٢٧ - ٢٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومن المستشرقين هابشت Maximilian Habicht ((١٧٧٥م - ١٨٣٩م)) الذي نشر النص العربي لكتاب ألف ليلة وليلة، وكان مختصًّا باللهجة العامّية متقنًا لها. أما المستشرق الشاعر فريدريش روكرت Rückert, Friedrich ((١٧٨٨م - ١٨٦٦م))، فقد عُني بترجمة الشعر العربي وقسم من القرآن الكريم "وترجم مقامات الحريري بطريقة بديعة."(١) لعلها قريبة من الأصل العربي. وقد أطلق على تلك الترجمة عنوان ((أطوار أبي زيد)) وراعى فيها أن تكون قد احتوت على السجع والبديع بأنواعه فحاز بذلك إعجابًا كبيرًا. ولم تكن تلك الترجمة هي الجهد الوحيد له، بل ترجم لامرىء القيس وبعض الصوفيين العرب مثل جلال الدين الرومي والحافظ السراجي. كما ترجم ديوان الحماسة شعرًا إلى الألمانية. (٢)

ومن المستشرقين الذين لهم أهمية، المستشرق فرايتاخ (١٧٨٨م - ١٨٦١م) Freytag, Georg Wilhelm، وقد بدأ دراسة اللغة العربية في ألمانيا، ثم توسّع في دراستها في باريس، وعاد إلى بلده ليكون أستاذا للغات الشرقية في جامعة بون. وينطوي جهده على انجازات كبيرة في حقول التأليف ونشر النصوص العربية وتحقيقها ترجمتها (٣) ومن أبرزها وضعه القاموس العربي - اللاتيني Lexicon Arabico - Latinum في أربعة أجزاء. ومعجمه هذا في حقيقته تنقيح بارع مع زيادة وإضافات مفيدة على معجم سبقه يعود إلى

---

(١) ساسي سالم الحاج، الظاهرة الاستشراقية، سابق، ١٤٨/١.

(٢) ميشال جحا، الدراسات العربية والإسلامية في أوروبا، سابق، ١٩٢. وانظر، صلاح الدين المنجد، المستشرقون الألمان - تراجمهم وما أسهموا به في الدراسات العربية، الجزء الأوّل، دار الكتب الجديد، بيروت، ط٢، ١٩٨٣م، ٥٥ - ٦٥.

(٣) ميشال جحا، الدراسات العربية والإسلامية في أوروبا، سابق، ١٩١. وكارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، نقله إلى العربية عبد الحليم النجار، دار المعارف، القاهرة، ط٥، ١٩٨٣م، ٧٨/١، ١٠٤، ١٥٧، ١٩٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المستشرق ياكوب جوليوس ((١٥٩٦م - ١٦٦٧م)) J. Golius وهو أوّل جهد استشراقي في الصناعة المعجمية.(١)

ويُعدّ المستشرق فلوجيل Flügel, G. L. ((١٨٠٢م - ١٨٧٠م)) من كبار المستشرقين الألمان، وقد وُلد في بداية القرن التاسع عشر، وكان له إنتاج غزير في حقل العلوم الشرقية، ومنها اللغة العربية. وقام بفهرسة المخطوطات العربية في مكتبة القصر والدولة في ميونيخ، كما كتب بحثًا عن حياة السيوطي ومؤلفاته. ووضع المعجم المفهرس "لألفاظ القرآن الكريم بعد أن أصدر الطبعة العربية لنص القرآن الكريم، حيث ظلت معتمدةً لدى الباحثين الأوروبيين أجيالاً عديدةً حتى صدرت طبعة القاهرة المشهورة" (٢) أما الفهرس المشار إليه فهو "أوّل فهرس عمل لألفاظ القرآن الكريم وكل ما عمل بعد ذلك من فهارس في البلاد العربية والإسلامية عيال عليه ومع ذلك لم يصل إلى درجته من الدقّة والاستيعاب" (٣) ولم يقتصر عمله على ذلك المعجم الفهرس فحسب، إنما كان له إنتاج غزير في مختلف الدراسات تأليفًا وترجمةً، وتحقيقًا.

ويأتي مستشرق ألماني آخر له شأن كبير في الاستشراق، وهو فلايشر ((١٨٠١م - ١٨٨٨م)) Fleischer, Heinrich Leberecht ، وقد أتقن اللغة العربية في باريس على يد دي ساسي الفرنسي. وكان له اهتمام خاص بالدراسات اللغوية فضلا على معرفته المهمة في الأدب العربي وتاريخ الحضارة العربية. وله جهد متميّز في دراسة معجمات اللغة العربية. ولعل تصويبه لـ((ملحق المعاجم العربية)) الذي وضعه دوزي مشهور معروف بين الألمان

---

(١) فؤاد سزكين، تاريخ التراث العربي، نقله إلى العربية عرفة مصطفى، مكتبة المرعشي مطبعة إسماعليان، إيران، ط٢، ١٩٨٨م، المجلد الثامن، ٦/١.

(٢) ألبرت ديتريش، الدراسات العربية في ألمانيا، سابق، ١١.

(٣) عبد الرحمن بدوي، موسوعة المستشرقين، سابق، ٢٨٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وغيرهم من المستشرقين. وكان له أثر في تطوّر الدراسات الألمانية الاستشراقية.(١)

ومن المستشرقين اللامعين فولليرز Johann August Vullers ((١٨٠٣م - ١٨٨١م)) الذي تخصّص في اللاهوت الكاثوليكي واللغات الشرقية. ثم سافر إلى باريس ليتعلّم اللغة العربية والفارسية والسريانية والتركية والصينية. وجمع إلى جانب ذلك العلم بالطب الشرقي حيث حصل على دبلوم الطب من جامعة جيسن عام ١٨٤٦م. ويهمنا هنا نشاطه في حقل اللغة العربية الذي اشتمل على تحقيق جوانب من الشعر العربي القديم، والتأليف في المجال النحوي.(٢)

وفي نفس الفترة ظهر مستشرق آخر هو هانيرش إيفالد Ewald, Heinrich((١٨٠٣م - ١٨٧٥م)) الذي درس العربية في ألمانيا ثم باريس، وعاد مدرّسا للغات الشرقية في جامعتي جوتنجن وتوبنجن. من تلامذته المستشرقان المعروفان ڤلهاوزن ((Wellhausen)) وثيودور نولدكه ((Nöldeke)). أما جهده في التأليف فقد تمثّل في كتابين، أوّلهما دراسة نقدية في قواعد اللغة العربية، والثاني أوزان الشعر العربي في جزأين. فضلا على قيامه بوضع فهرس للمخطوطات الشرقية الموجودة في جامعة جوتنجن.(٣)

---

(١) انظر، ألبرت ديتريش، الدراسات العربية في ألمانيا، سابق، ١١. ومكتب التربية لدول الخليج والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مناهج المستشرقين في الدراسات العربية والإسلامية، مطبعة كتب التربية لدول الخليج، الرياض، ب.ط، ١٩٨٥م، ١/٢٥. ١٧٨. وكارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، سابق، ١/١٧٩، ١٨٠.

(٢) انظر، عبد الرحمن بدوي، موسوعة المستشرقين، سابق، ٢٩١.

(٣) ميشال جحا، الدراسات العربية والإسلامية في أوروبا، سابق، ١٩٣. وانظر، قاسم السامرائي، الفهرس الوصفي للمنشورات الاستشراقية المحفوظة في مركز البحوث، إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ط١، ١٩٨٨م، ٤٠ -٤٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وفي عام ١٨٠٨م وُلد المستشرق الألماني اليهودي فايل ((١٨٠٨م - ١٨٨٩م)) Gustav Weil الذي اعتنى بدراسة اللغة العربية إلى جانب دراسته للعبرية والفرنسية، وسافر إلى البلاد العربية. فأقام في الجزائر. فالقاهرة التي قضى فيها أكثر من أربع سنوات مدرّسا ومترجما، ومن القاهرة سافر إلى إستنبول وبعد أشهر عاد إلى بلده ليكون في عام ١٨٤٥م أستاذا للغات الشرقية في جامعة هيدلبرج. ترجم وألّف هذا المستشرق عددا مهما من الكتب حول الإسلام، والعرب، وتاريخهم، وركّز تأليفه في مجال سيرة الرسول عليه الصلاة والسلام.(١)

ومن كبار المستشرقين الألمان فستنفلد ((١٨٠٨م - ١٨٩٩م)) Heinrich Ferdinand Wüstenfeld الذي درس اللغة العربية في جامعة جوتنجن على يدي المستشرق إيفالد الذي مرّ ذكره. ثم سافر إلى برلين لإتقان اللغة العربية وغيرها من اللغات الشرقية. لقد خصّص هذا المستشرق وقتاً وجهدًا في خدمة اللغة العربية. نتجت عنه أعمال عملية وفيرة تكاد تقترب من أعمال المستشرق فلوجل في خصوبتها وقيمتها، وتنوّعت أعماله بين تحقيق ونشر وتأليف. وقد أورد عبد الرحمن بدوي أعماله ومؤلفاته الكثيرة، وقد عدّد الباحث منها ٣٨ بين تأليف أو تحقيق أو ترجمة أو فهرسة .(٢)

---

(١) ميشال جحا، الدراسات العربية والإسلامية في أوروبا، سابق، ١٩٤. وعبد الرحمن بدوي، موسوعة المستشرقون، سابق، ٢٧٣.

(٢) عبد الرحمن بدوي، موسوعة المستشرقين، سابق، ٢٧٧ - ٢٨٠. ومكتبة التربية لدول الخليج والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مناهج المستشرقين في الدراسة العربية والإسلامية، سابق، ٢/٧٨ - ٨٢. وقاسم السامرائي، الفهرس الوصفي للمنشورات الاستشراقية المخطوطة في مركز البحث، سابق، ٧٠ -٧٧، ١٣٨ - ١٤٠. وكارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، سابق، ١/٧٣، ٢٥٠، ٢٥١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وشهدت الفترة ذاتها ظهور مستشرق تفوّق في ميدان اللغات الشرقية والعربية منها بشكل خاص هو ملّر، ماركس يوسف ((١٨٠٩م - ١٨٧٤م)) Marcus Joseph Müller الذي سافر إلى مدريد وجمع ونشر كثيرًا عن تاريخ الآداب العربية في المغرب. فقد حقّق نصوصًا لابن رشد لم تُنشَر من قبل. وبالرغم من أن الموت قد فجأه في وقت مبكر إلا أن أعماله كانت ذات قيمة كبيرة ومنها ((أبحاث في تاريخ العرب في إسبانيا))، و((الأزمنة الأخيرة لغرناطة)) و((الفلسفة والكلام عند ابن رشد، ويشتمل على رسالتَين، حقّقهما المستشرق المذكور، وهما فصل المقال فيما بين الشريعة والحكمة من اتصال)) و((كشف مناهج الأدلة عن عقائد الملة)).(١)

ومن أبناء هذه الفترة المستشرق الألماني زنكر ((؟ - ١٨٨٤م)) Theodor Zanker ، ومن أعماله المهمة قاموسه الشهير المتعدّد اللغات ((تركي - عربي - فارسي)) الذي أصدره في جزأين بين عامَي ١٨٦٦م - ١٨٦٧م. وله عملٌ جليل آخر هو محاولته وضع ثبت بكل ما طُبع من الكتب العربية والفارسية والتركية حيث ضمّن ذلك في كتاب اسمه Bibliotheca Orientalis ، وفيه مجلدان، صدر الأوّل عام ١٨٣٦م، وصدر الثاني عام ١٨٦١م. ورتّب المواد حسب الموضوعات وكان هذا الثبت مفتاحًا لغيره في إكمال هذه الخطوة، حيث قام كارل فريدريصي Karl Friederici ثم أرنست كون، وآخيرًا أوغست ملّر بمواصلة استكمال هذا الثبت حتى عام ١٩١١م.(٢)

وللمستشرق كاسباري، ك. ب. ((١٨١٤م - ١٨٩٢م)) Caspri, K. P.، وهو أستاذ علم اللاهوت وتاريخ الكنيسة، آثار بهذا الصدد أهمها القواعد العربية باللاتينية ويقع في مجلدَين. وقد أعيد طبعه مرّات عدّة بالألمانية وترجم إلى

---

(١) عبد الرحمن بدوي، موسوعة المستشرقين، سابق، ٣٩٧.

(٢) المصدر السابق، ٢٢٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفرنسية والإنكليزية، كما قام بتحقيق كتاب ((تعليم المتعلّم للزرنوجي))، وكتب مقدمة فلايشر.(١)

ومنهم المستشرق شاك، الفون ((١٨١٥م - ١٨٩٤م)) Shack, A. F. Von الذي تنوّعت اهتماماته فهو إلى جانب معرفته بالعربية يجيد الفارسية والإسبانية. ويهمنا هنا اهتمامه بالأدب العربي. فقد ألّف كتابًا عن ذلك بعنوان ((أدب العرب وفنّهم في إسبانيا وصقلية)) كما ترجم شعرًا للألمانية بعض القصائد العربية، وله كتاب آخر بعنوان ليالي الشرق.(٢)

وكان هناك مستشرق آخر اسمه ڤتسشتاين ((١٨١٥م - ١٩٠٥م)) Wetzstein, J. G. الذي حصل على الدكتوراه في تدريس اللغة العربية من جامعة برلين التي أصبح مدرّسًا فيها. وأثناء تعينه قنصلاً لبلاده في دمشق ١٨٤٧م - ١٨٦٢م، قام بأبحاث عن المخطوطات العربية بعد أن اشترى أربع مجموعات من ١المخطوطات الثمينة وأرسلها إلى كل من برلين وليبزج وجوتنجين. وكان من أشهر أعماله قاموس عربي - فارسي - Arabisch Persisches Lexicon صدر في برلين ١٨٥٠م.(٣)

وكان للمستشرق أرنولد، ف. ((١٨٢٠م - ١٨٦٩م)) Arnold, F.، جهد يُذكر، حيث قام بنشر المعلقات السبع مع وضعه شروحًا عليها فضلاً على وضعه مختارات عربية لطلبته في مجلدّين طُبعت في هالة عام ١٨٥٣م.(٤)

---

(١) نجيب العقيقي، المستشرقون، سابق، ٢/٣٧٠.

(٢) المصدر السابق، ٢/٣٧١. وانظر، تفصيلاً عن حياته في موسوعة المستشرقين، ٢٥٥ - ٢٦١.

(٣) Johann Fuck, Die Arabischen Studien In Europa, Otto Harrassowitz, Leipzig, 1955, 191.

(٤) نجيب العقيقي، المستشرقون، سابق، ٢/٣٧٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وكان من بين المستشرقين الذين بذلوا جهدًا واضحًا في دراسة العربية المستشرق ديتريش فردريش ((١٨٢١م - ١٩٠٤م)) Dieterich, Fr. حيث تنوّع إنتاجه بين التحقيق وكتابة الأبحاث في النحو والفلسفة العربية. ومن أعماله قيامه بنشر ألفية ابن مالك مع شرح ابن عقيل عام ١٨٥١م ثم ترجمه إلى الألمانية عام ١٨٥٢م. كما نشر ديوان المتنبي بشرح الواحدي عام ١٨٦١م. ووضع معجمًا عربيًا - ألمانياً للقرآن.(١)

وكان مستشرق آخر قد خصّص جزءًا من جهده لدراسة اللغة العربية، وهذا المستشرق هو ڤرموند، أ. ((١٨٢٧م - ١٩١٣م)).Wahrmund, A. ومن بين أهم آثاره في هذا المجال أنه وضع دليلاً إلى تعلّم اللغة العربية كما وضع كتابًا في قواعد اللغة العربية، وكتابًا آخر عن الحكايات العربية، فضلاً على وضعه معجمًا عربيًا - ألمانيًا في مجلدَين.(٢) وآخر ألمانيًا - عربيًا.

وهناك مستشرق آخر يستحق وقفة خاصة لما قام به من جهد طيب ومتميّز في حقل الدراسات العربية، وهو المستشرق ڤيلهلم أ. ((١٨٢٦م - ١٩٠٩م)) Wilhelm, Ahlwardt الذي يرتبط اسمه بالمخطوطات العربية وفهارسها. وله ملاحظات قيمة حول صحّة الشعر الجاهلي. لقد قدّم هذا المستشرق أعمالاً ظلت رغم قِدَم طبعاتها مصادر موثوقة لم تستطع الطبعات التي جاءت بعدها أن ترقى إلى مستواها، فهي بحق مصادر نادرة في مجالها.(٣)

---

(١) عبد الرحمن بدوي، موسوعة المستشرقين، سابق، ١٧٨ - ١٧٩.

(٢) نجيب العقيقي، المستشرقون، سابق، ٣٧٨/٢.

(٣) انظر، تفصيلاً عنه، صلاح الدين المنجد، المستشرقون الألمان، سابق، ١٠١ - ١٠٥. وعبد الرحمان بدوي، موسوعة المستشرقين، سابق، ٢٩ - ٣٠. وميشال جحا، الدراسات العربية والإسلامية في أوروبا، سابق، ١٩٦. ومحمود حمدى زقزوق، الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، سابق، ٧٣. Johann Fück, Die Arabischen Studien In Europa, 191 - 192.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويستمرّ جهد المستشرقين متصلاً حافلاً بالنتاج العلمي في تلك الحقبة التي يمكن أن نطلق عليها الحقبة الكلاسيكية للاستشراق الألماني حيث تختم بزعيم المستشرقين وعمدتهم ثيودور نولدكه ((١٨٣٦م - ١٩٣١م)) Theodor Nöldeke الذي حين يُذكر اسمه، يُذكر معه تاريخ عريق للاستشراق الألماني ويُذكر معه حشد كبير من الآثار العلمية المهمة وتُذكر كذلك أسماء بارزة من تلامذة المستشرقين الذين تلمذوا له. وإذا أراد الباحث أن يتصدّى إلى منجزات هذا المستشرق وأعماله، فإنه سيطيل مما يجعل الدعوة إلى وضع بحث مستقل عنه أكثر جدوى من هذه التفاصيل التي لا تعطيه حقه.(١)

وقد شهد تاريخ الاستشراق الألماني جهودًا كثيرة، قام بها المستشرقون تركّزت في صناعة فهارس المخطوطات العربية ودراسة الشعر الجاهلي، والنحو العربي، وتحقيق دواوين الشعراء وتُذكر في هذا الصدد أسماء متعدّدة منهم توربيكه، هـ. ((١٨٣٧م - ١٨٩٠م)) Thorbecke, H.، وأويتنج، جوليوس ((١٨٣٩م - ١٩١٣م)) Euting, J.، وشنيتس، أد. ((١٨٤٠م - ١٨٩٢م)) Schnitzer, Ed.، وهيرشبرج، ج. ((١٨٤٣م - ١٩٢٥م)) Hirschberg, J.، ولوت، أو. ((١٨٤٤م - ١٨٨١م)) Loth, O.(٢).

وإذا كان نولدكه عمدة الاستشراق الألماني في القرن التاسع عشر، فقد عاصره مستشرق آخر لا يقلّ عبقرية عنه، ويتنازع معه تلك الزعامة. بل يمكن

---

(١) G. Snouck Hargronie, Theodor Nöldeke, ZDMG, Bd. 85, Leipzig, 1931, und Johann Fück, Die Arabischen Studien In Europa, 218 - 219.

وأحمد حسن عبد السلام، تاريخ الاستشراق الألماني، مجلة الفكر العربي، العدد٣١، كانون الثاني- آذار، معهد الإنماء العربي، بيروت، ١٩٨٣م. وجرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، دار الهلال، القاهرة، ب.ط، ب.ت، ١٥٨. وكارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، سابق، ((انظر، الفهرس الأجنبي لأسماء الأعلام))، ٣١٢/١.

(٢) انظر، نجيب العقيقي، المستشرقون، سابق، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٥، ٣٨٦. وعبد الرحمن بدوي، موسوعة المستشرقين، سابق، ٩٨. و A. Socin, Heinrich Thorbecke, ZDMG, Bd. 43, 1889, 707 - 709.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

القول إن كلاً من نولدكه وقللهوزن قد رفعا لواء زعامة هذا الاستشراق. وقد برز قلهاوزن في دارسة التاريخ الإسلامي والفرق الإسلامية، إلى جانب علمه بالشعر واللغة وكان "ملمًا بجميع التفاصيل المتعلقة بالحقبة التاريخية التي يؤرخها كالأوضاع السياسية والأحوال الاقتصادية وطرق العيش ,أنواع اللباس والمأكل والمشرب والعادات. وكان هدف أبحاثه التأكيد على خطوط التطور الكبيرة والرئيسة، واكتشاف العوامل والقوى المؤثرة في الأحداث التاريخية".(١) كما جعله اطلاعه الواسع ومعرفته باللغة أن يكون ذا أسلوب بسيط وواضح في عرض المادة التاريخية، فضلا على الآمانة العلمية.(٢)

ويأتي دور المستشرق زاخاو ((١٨٤٥م - ١٩٣٠م)) Sachau, E الذي أسّس معهد اللغات الشرقية، ويتّصف بالسمة العلمية وكثرة الانتاج. ومن أهمّ أعماله أنه نشر كتاب ((الطبقات الكبرى)) لابن سعد. كما نشر كتاب ((الآثار الباقية عن القرون الخالية)) للبيروني. وكذلك قام بنشر كتاب ((المعرّب من الكلام الأعجمي)) للجواليقي. وله عناية في دراسة اللهجات والأغاني الشعبية في سوريا والعراق.(٣)

و قام المستشرق ملّر أوغست ((١٨٤٧م - ١٨٩٢م)) Friedrich, August Müller بدراسة عن أصل اللغة العربية، كما نشر معلقة امرئ القيس مع تعليقات وشروح. واشترك مع جوهان رويديجر في إكمال كتاب الفهرست لابن النديم، وكتب دراسات عن عنترة والفرزدق، وشعراء سيف الدولة، ودراسات أخرى حول الإسلام والعرب. (٤)

---

(١) ميشال جحا، الدراسات العربية والإسلامية في أوروبا، سابق، ١٩٧.

(٢) صلاح الدين المنجد، المستشرقون الألمان، سابق، ١٠٧ - ١١٣.

(٣) انظر، هانس روبرت رويمر، ألمانيا والعالم العربي، تر.مصطفى ماهر، دار صادر، بيروت، ب.ط، ١٩٨٤م، ١٦١. وميشال جحا، الدراسات العربية والإسلامية في أوروبا، سابق، ١٩٩. ونجيب العقيقي، المستشرقون، سابق، ٣٨٨/٢.

(٤) Th. Nöldeke, August Müller, ZDMG, Bd., 46, 1892.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وجاء جرونيرت، ماكس ((١٨٤٩م - ١٩٢٩م)) Grunert, M. لينشر قسمًا من كتاب أدب الكاتب لابن قتيبة، ووضع معه فهارس وافية كما وضع كتابًا عن علم النقود العربية، ودراسةً في قواعد اللغة العربية. (١)

ويعدّ بارث، ياكوب ((١٨٥١م - ١٩١٤م)) Barth, J. من المستشرقين اللامعين في مجال دراسات العربية حيث تخصّص في فقه اللغة العربية وقام بمقارنتها مع اللغات السامية في جامعة برلين. وقد وضع كتابًا عن الآداب العربية والعبرية، وقام بنشر كتاب ((الفصيح)) لثعلب مع تعليقات عليه. وله أبحاث عن قواعد اللغة العربية، والقرآن الكريم وعن المفردات العربية.(٢)

ويحتلّ هارتمان، مارتن ((١٨٥١م - ١٩١٨م)) Hartmann, M. مكانةً طيبةً في قائمة المستشرقين الألمان. وقد ساعدته وظيفته في القنصلية الألمانية في بيروت على اتقان اللغة العربية ومعرفة عادات العرب وأخلاقهم. وهو مؤسّس الجمعية الشرقية الألمانية للدراسات الإسلامية التي أصدرت بفضل جهد هذا المستشرق مجلة عالم الإسلام عام ١٩١٣م. وآثاره كثيرة في مجال النحو، والعروض، ودراسة الشرق الإسلامي، كما جمع بين دراسة القديم والحديث.(٣)

ولا يمكن للباحث أن ينسى أسماء كثيرة من هؤلاء المستشرقين الذين كانت لهم إسهامات طيبة في دراسة العلوم العربية والشرقية عمومًا، وإسهاماتهم في مجال تحقيق النصوص العربية ومنها دواوين الشعراء، وبروزهم في وضع

---

(١) نجيب العقيقي، المستشرقون، سابق، ٢/ ٣٩٢.

(٢) المصدر السابق، ٣٩٢/٢. وعبد الرحمن بدوي، موسوعة المستسرقين، سابق، ٤٠.
J. Fück, Die Arabischen Studien In Europa, 242 -243.

(٣) نجيب العقيقي، المستشرقون، سابق، ٣٩٤/٢ -٣٩٥. وهانس روبرت رويمر، ألمانيا والعالم العربي، سابق، ٧٣ - ٧٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفهارس للمخطوطات العربية، وعنايتهم الواضحة بالدراسات الإسلامية والقرآنية، والتاريخ العربي الإسلامي، ووضعهم لمعجمات ثنائية اللغة ((لاتيني - عربي)) وإسهام بعضهم في الكتابة في دائرة المعارف الإسلامية.

ويتصدّر قائمة الأسماء هذه كل من المستشرقين ڤيدمن، أو ((١٨٥٢م - ١٩٢٨م)) Wiedemann, E.، موردتمان، جوهان منيريخ (١٨٥٢م - ١٩٣٢م)) Mordtmann, J. H.، شبيتا، ف. ((١٨٥٣م - ١٨٨٣م)) Spitta, W.، بيرمان، ج. ((-)) Bermann, J.، سودوف، كارل ((١٨٥٣م - ١٩٣٨م)) Sudhoff, K.، هيرشفيلد، هرتويج ((١٨٥٤م - ١٩٣٤م)) Hirschfeld, H.، هوميل، فريتز ((١٨٥٤م - ١٩٣٦م)) Hommel, Fr.، فرانكيل، س ((١٨٥٥م - ١٩٠٩م)) Fraenkel, S.، جيجر ڤلهلم ((١٨٥٦م - ١٩٤٢م)) Wihelm, Geiger، روزين، فردريخ ((١٨٥٦م - ١٩٣٥م)) Rosen, Fr.، فوللرس، كارل ((١٨٥٧م - ١٩٠٩م)) Vollers, K.، زابيولد، ك. ف. ((١٨٥٩م - ١٩٢١م)) Seybold, C. F.، بتسولد، كارل ((١٨٥٩م - ١٩٢٢م)) Bezold, C.، موريتس، ب.((١٨٥٩م - ١٩٣٩م)) Moritz, B.[1].

وعلى الرغم من أن ياكوب، جورج ((١٨٦٢م - ١٩٣٧م)) Jacob, G. متخصّص بدراسة اللاهوت، وأن المجال الرئيسي لعمله هو الدراسات التركية في ألمانيا - بل لعله مؤسّس هذه الدراسات، لكنه أسهم بجهد بارز في حركة الاستشراق واتّجه بقوة لدراسة اللغة العربية وخاصةً النحو العربي، فضلاً على اهتمامه بشؤون الحياة العربية وهو شديد الميل للاهتمام بربط الدراسات اللغوية مع الانجازات الحضارية للإسلام بروح حديثة. وهو يربط بأبحاثه ودراساته بين

---

(١) انظر، عن آثار هؤلاء المستشرقين ودراستهم : نجيب العقيقي، المستشرقون، سابق، ٣٩٦/٢، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦. وعبد الرحمن بدوي، موسوعة المستشرقين، سابق، ١٤٣، ٢٩٦، ٤٠٢. وهانس روبرت رويمر، ألمانيا والعالم العربي، سابق، ١٦٣. و H.H.Sechaeder, Wilhelm Geiger als Iranist, ZDMG, Bd.98, 1944, 171 - 180.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الجانب العلمي والجانب العملي. ويهمّنا في هذا المجال دراسة مهمة وضعها في كتاب عنوانه ((حياة البدو في الجاهلية)). وفي هذا الكتاب حاول لأوّل مرّة أن يعتمد على الشعر الجاهلي في استخراج معلومات عن حياة البدو وطريقة معيشتهم. فلم يكتفِ بدراسة الألفاظ والمفردات الواردة في الشعر الجاهلي، إنما جعل من هذا الشعر مرآةً تعكس المرحلة الحضارية. وهذه الدراسة على هذا الشكل تعدّ لونًا جديدًا في الاستشراق الألماني. وإذا تجاوزنا جهده اللغوي فسنجده مهتمًّا في أبحاثه في الجغرافية العربية، فقد نشر كتابًا بعنوان ((دراسات عن الجغرافيين العرب ووصفهم لأوروبا)).[1]

ويستمرّ جهد المستشرقين، وتتواصل أبحاثهم وإسهاماتهم في مختلف المجالات العلمية واللغوية والتاريخية، وتلمع أسماء كثيرة في هذه الميادين. غير أن عالمًا جليلاً يتصدّر هؤلاء في شهرته وتتلمذ الآخرين له، وإسهامه الكبير في دفع حركة الاستشراق الألماني إلى الأمام، ذلك هو أوغست فيشر ((١٨٦٥م - ١٩٤٩م)) August Fischer الذي تميّزت أعماله بالدقّة والشمول. ولعله من المجدّدين لحركة التعليم العربي في الجامعات الألمانية. ولأهمية هذا العالم فسيخصّص الباحث مساحةً لسيرته ومنجزاته عند الحديث عن معجمه الشهير في الفصل الثالث من هذه الدراسة.

وعُرف المستشرق بيكر، كارل هنريخ ((١٨٦٧م - ١٩٣٣م)) Becker,C.H. بعنايته الفائقة بالتاريخ الإسلامي موضّحًا أثر العامل الاقتصادي والعناصر الإغريقية والنصرانية في الحضارة الإسلامية، وله عناية أيضًا بالتاريخ الاقتصادي والإداري في صدر الإسلام. وقد جمع في دراسته عن الإسلام بين

---

(١) انظر، صلاح الدين المنجد، المستشرقون الألمان، سابق، ١٢٥ - ١٢٨. وعبد الرحمن بدوي، موسوعة المستشرقين، سابق، ٤٣٥ - ٤٣٨. ونجيب العقيقي، المستشرقون، سابق، ٤٠٧/٢ - ٤٠٨. وميشال جحا، الدراسات العربية والإسلامية في أوروبا، سابق، ٢٠٢. و E. Littmann, Georg Jacob, ZDMG, Bd.91, 1937, 486 - 500.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

التاريخ القديم والتاريخ الحديث، فقد كتب أبحاثًا عن عمر بن عبد العزيز ودراسات عن الفتح العربي، إلى جانب بحوثه عن الإسلام في أفريقيا ومشكلات الشرق المعاصر، وتاريخ الحضارة الإسلامية. كما كتب بحوثًا عن القانون الإسلامي والحديث في الفقه الإسلامي، والجوامع في الإسلام، فضلاً على مجموعة مقالات بعنوان ((الإسلاميات)) في جزأين. ويعود الفضل إلى بيكر في تأسيس معهد تاريخ حضارة المشرق في همبرج، وكذلك
في إنشاء مجلة الإسلام سنة ١٩١٠م.(١)

وتخصّص المستشرق ميتفوخ، أوغست ((١٨٦٧م - ١٩٤٢م)) Mittwoch, Eug. في فقه اللغات الشرقية وفي تاريخ الجزيرة العربية، كما كتب عن العرب في دائرة المعارف الإسلامية. ولسعة علمه وتفوّقه في دراساته، فقد انتخب عضوًا في المجمع العلمي بدمشق. وهو أحد المشتركين في نشر كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد. كما نشر دراسات وافرة عن الكتابات اليمنية، وله مبحث عن قواعد اللغة العربية. (٢)

وحين يصل الكلام على كارل بروكلمان ((١٨٦٨م - ١٩٥٦م)) Brockelmann, C.، فتكفي الإشارة إلى كتابه ((تاريخ الأدب العربي)) الذي أصبح ((عمدة الباحث وعدة الدارس، وزاد الكاتب، ومرجع المؤلف وعدة الناشر في كل فروع العلم العربي)) (٣) وهذا الكتاب وحده يدلّ على شهرة مؤلفه ومكانته بين المستشرقين، بل بروزه في حركة الاستشراق كلها. ومع

---

(١) ماكسيوم رودنسون، حياة النبي والمشكلة الاجتماعية لأصول الإسلام، تر. زينب رضوان، مجلة الفكر العربي، العدد٣٢، نيان - حريران، معهد الإنماء العربي، بيروت، ١٩٨٣م. ونجيب العقيقي، المستشرقون، سابق، ٢/٤١٨ - ٤١٩. وميشال جحا، الدراسات العربية والإسلامية في أوروبا، سابق، ٢٠٠.

(٢) نجيب العقيقي، المستشرقون، سابق، ٢/ ٤٢٠ - ٣٢١.

(٣) مراد كامل، كارل بروكلمان، مجلة المجلة، العدد ٣٧، السنة الرابعة، القاهرة، ١٩٦٠م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ذلك فإن هذا المستشرق كان متضلعًا باللغة المصرية القديمة، وعارفًا النقوش القديمة وله معرفة باللغة الفارسية والقبطية، وهو متخصّص بالفلسفة. وقد جمع بين التدريس والبحث والتأليف. وإذا كان كارل بروكلمان قد ذاعت شهرته بهذا الكتاب وعُرف الكتاب به، فهذا لا يقلّل من أهمية مؤلفاته وكتبه الأخرى التي كانت تدور حول الدراسات العربية والإسلامية واللغات السامية وفي لغات وفنون أخرى.(١) وعلى الرغم من الإعجاب الشديد بأعمال هذا المستشرق وفوائدها الكثيرة وما وصف به من التجرّد والموضوعية فإن عليه مآخذ كثيرة تصل إلى حدّ الإساءة للإسلام وللنبي الكريم صلى الله عليم وسلم. وقد عرض إسماعيل أحمد عَمايرة لجوانب من شبهات هذا المستشرق وفنّدها تفصيلاً في دراسته ((مع المستشرقين، قراءة في النصّ)) مشيرًا إلى موقف بروكلمان من السيرة النبوية.(٢)

واشتُهر المستشرق متس ((١٨٦٩م - ١٩١٧م)) Adam, Mez. بكتابه الموسوم ((نهضة الإسلام)) ويبحث في الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري. وقد نشر حكاية أبي القاسم لأبي المطهر الأزدي ومعها ترجمة ومقدّمة حول تاريخ الأدب مع معجم بألفاظها.(٣)

---

(١) نجيب العقيقي، المستشرقون، سابق، ٢/٤٢٤ - ٤٣٠. وعبد الرحمن بدوي، موسوعة المستشرقين، سابق، ٥٧ - ٦٦. وروميشال جحا، الدراسات العربية والإسلامية في أوروبا، J. سابق، ٢٠٦ - ٢٠٧. وصلاح الدين المنجد، المستشرقون الألمان، سابق، ١٥٣ - ١٦٢. و Fuck, Carl Brockelmann, ZDMG, Bd.108. 1950. und Bertold Supler, Carl Brockelmann, Der Islam, Zeitschrift fur Geschichte und Kultur des islamischen Orients, Walter de Gruyter, Berlin, Bd.33, 1958. und Bd. 25, 1938.

(٢) إسماعيل أحمد عمايرة، بحوث في الاستشراق واللغة، مؤسسة الرسالة ودار البشير، عمّان، ط١، ١٩٩٦م، ٣٩١ - ٤٢٠.

(٣) نجيب العقيقي، المستشرقون، سابق، ٢/٤٣٠ - ٤٣١. وعبد الرحمن بدوي، موسوعة المستشرقين، سابق، ٣٧٧ - ٣٧٨. و J. Fück, Die Arabischen Studien In Europa, 287-288.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وحقّق المستشرق هوروفيتس، جوزيف ((١٨٧٤م-١٩٣١م)) Horovitz, J. كتاب المغازي للواقدي ونال فيه درجة الدكتوراه. كما أخرج القصائد الهاشميات للكميت مع ترجمة ألمانية ومقدّمة في الشعر العربي، وله تاريخ الشيعة وأصل التشيع كما باشر في فهرسة جميع دواوين العربية من أجل وضع معجم لأشعار العرب القديمة.(١)

وعُني المستشرق هيل، ج. ((١٨٧٥م - ١٩٥٠م)) Hell, J. بالشعر العربي دراسةً وتحقيقًا، وركّز جهده على الشعر الجاهلي والإسلامي ومن أعماله المهمة : قيامه بنشر ديوان الفرزدق، النصف الثاني، بعد أن حقّق النصف الأوّل منه فوشير Boucher. ويعود الفضل للمستشرق "هيل" في أنه حقّق هذا الجزء المخروم في هذه المخطوطة. ولم يكتفِ بتحقيق الديوان، وإنما تناول شرح قصائد الفرزدق ومنها القصيدة التي مدح بها الوليد بن يزيد. كما قام المستشرق المذكور بتحقيق كتاب ((طبقات الشعراء)) لابن سلام. وحقّق كذلك ونشر دواوين الشعراء الهذليين. وتتّصف تحقيقاته بالأمانة العلمية والدقّة، وله مقال طريف حول أثر العباس بن الأحنف في الشعر الألماني القديم. (٢)

واهتمّ المستشرق هرسفيلد، إرنست ((١٨٧٩م - ١٩٤٨م)) Herzfeld, E. E. الذي كان أستاذًا في كلية الآداب والعلوم في بغداد عام ١٩٢٠م، بدراسة الآثار الإسلامية والفنّ الإسلامي،وله في ذلك كتب ومقالات،من أهمّها كتابه عن سامراء. (٣)

---

(١) عبد الرحمن بدوي، موسوعة المستشرقين، سابق، ٤٣٣. ونجيب العقيقي، المستشرقون، سابق، ٤٣٣/٢.

(٢) عبد الرحمن بدوي، موسوعة المستشرقين، سابق، ٤٢٤ - ٤٢٥. ونجيب العقيقي، المستشرقون، سابق، ٤٣٧/٢. وعمر فروخ، الاستشراق : ما له وما عليه، مجلة المنهل، العدد السنوي المتخصّص للاستشراق والمستشرقين ((٣٢١))، نيسان، السعودية، ١٩٨٩م.

(٣) نجيب العقيقي، المستشرقون، سابق، ٤٤٤/٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويعدّ المستشرق ريشير، أو ((المولود ١٨٨٣م)) Rescher, O. من كبار العلماء في الأدب العربي، فهو الذي صنّف كتابًا في الأدب العربي في جزأين، ونشر ديوان المتنبي بشرح العكبرى والواحدي، ونشر كذلك معلّقة زهير ومعلّقة عنترة بشرح ابن الأنباري، وكتب دراسة عن الشرع الإسلامي، وأصدر كتابًا يحوي مختارات من المفضليات والأصمعيات.(١)

ومن تلامذة فيشر المستشرق برجشتريسر، ج. ((١٨٨٦م - ١٩٣٣م)) Bergsträsser, G. الذي وضع ((أطلس اللهجات العربية))، وكتابًا عن حنين بن إسحاق، وكتابًا عنوانه ((حروف النفي في القرآن))، و((معجم قرّاء القرآن وتراجمهم))، وكتاب ((التطور النحو للغة العربية)).(٢)

واتصل جهد هؤلاء المسشرقين بعضه ببعض. فقد عُني المستشرق أرش، برينلش ((١٨٩٢م - ١٩٤٥م)) Erich, Braunlich بدراسة الشعر الجاهلي وحياة البدو، ومن أعماله كتاب ((البدو)) الجزء الأوّل بالاشتراك مع أوينهيم وكاشل، وكتاب ((فهارس الشواهد)) الذي تضمّن فهارس القوافي والأشعار الواردة في كتب الشواهد النحوية واللغوية العربية. وقد اشترك مع فيشر في هذا الكتاب. وله مقالات جيدة عن ((الخليل وكتاب العين))، و((في مسألة صحة الشعر الجاهلي)) كما أن له دراسة عن الشاعر أبي ذؤيب.(٣)

وللمستشرق ريتر، هـ. ((١٨٩٢م - ١٩٧١)) Ritter, H. نشاط متعدّد وأبحاث متنوّعة في الأدب العربي والحضارة العربية. وقد عُرف بتعمّقه بالبحث

---

(١) المصدر السابق، ٢/٤٤٧.

(٢) المصدر السابق، ٢/٤٥٠. وميشال جحا، الدراسات العربية والإسلامية في أوروبا، سابق، ٢٠٠.

(٣) عبد الرحمن بدوي، موسوعة المستشرقين، سابق، ٦٦. Hans Joachim Kissling, Erich Bräunlich, ZDMG, Bd.,100, 1950.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وكثرة الإنتاج حتى عُدّ من كبار المستشرقين الألمان. بحث في الفرق الإسلامية، ونشر كتابًا مهمًا في هذا المجال هو ((مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين)) لأبي الحسن الأشعري في جزأين، وهو كتاب يوضّح تطوّر تاريخ العقيدة الإسلامية. كما أخرج كتاب ((فرق الشيعة)) للحسن بن موسى النوبختي، ويُذكر له ترجمته إلى الألمانية كتاب ((أسرار البلاغة)) لعبد القاهر الجرجاني. وله عناية بالتصوّف الإسلامي. فقد درس عن جلال الدين الرومي ووضع كتابًا حول التصوّف بعنوان ((بحر النفس))، وكتابًا آخر بعنوان ((الإنسان والعالم والله في قصص فريد الدين العطار)).[١]

وأفاد المستشرق بريتسل، أو ((١٨٩٣م - ١٩٤١م)) Pretzl, O. من كثرة تجواله في البلاد العربية. فتعلّم لهجاتها وعرف عادات العرب كما وجد مخطوطات مهمة تمكّن من دراستها. ووضع هذا المستشرق رسالةً في تاريخ علم قراءة القرآن واشترك مع مستشرقين آخرين في وضع دراسات قرآنية مهمة.[٢]

ويعدّ المستشرق فوك ((١٨٩٤م - ١٩٧٤م)) Fück, J. واحدًا من أشهر المستشرقين الألمان الذين تخصّصوا في دراسة اللغة العربية والدراسة الإسلامية. وقد تنقّل للتدريس في جامعات متعدّدة. ويقترن اسمه بكتابه المشهور ((العربية، دراسات في اللغة واللهجات والأساليب)) وهو بحث لغوي مهم نُقل إلى العربية وتُرجم إلى الفرنسية. وما يزال يحتل مكانة مرموقة في الدراسات اللغوية في العصر الحديث ويتسم مؤلفه بقدرة فائقة على تحليل عميق والتزام المنهج العلمي. ولم يكن كتابه هذا الأثر الوحيد الذي عُرف به، فهو صاحب كتاب ((الدراسات العربية في أوروبا)) كما أن له بحوثًا غير قليلة في موضوع الحديث والفقه.[٣]

---

(١) ميشال جحا، الدراسات العربية والإسلامية في أوروبا، سابق، ٢١٢ - ٢١٣. وعبد الرحمن بدوي، موسوعة المستشرقين، سابق، ١٨٤ - ١٨٧. ونجيب العقيقي، المستشرقون، سابق، ٤٦٠/٢ - ٤٦٢. ومصطفى ماهر، ألمانيا والعالم العربي، سابق، ١٦٧ - ١٦٨. وصلاح الدين المنجد، المستشرقون الألمان، سابق، ١٨٥ - ١٨٩. و Martin Plessner, Hellmut Ritter, ZDMG, Bd.123, 1972, Fritz Meier, Hellmut Ritter, Der Islam, Bd. 122, 1972.

(٢) نجيب العقيقي، المستشرقون، سابق، ٤٦٢/٢ - ٤٦٣.

(٣) ميشال جحا، الدراسات العربية والإسلامية في أوروبا، سابق، ٢١٣. ونجيب العقيقي،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وركّز المستشرق رودي باريت ((١٩٠١م - ١٩٨٣م)) Paret, Rudi جهده على دراسة اللغة العربية والإسلام وبشكل خاص حول القرآن الكريم، وهو من الذين ترجموا القرآن الكريم. كما ألّف كتاب ((محمد والقرآن)) و((القرآن تعليق وفهرست)). وقد وضع كتاب ((تاريخ الإسلام على ضوء الأدب الشعبي)) وكتب عن موضوع المرأة في العالم العربي الإسلامي، وعن الإسلام والثقافة اليونانية، وله بحث في موضوع ((الرمزية والإسلام)). [١]

وأولى المستشرق شاخت، جوزيف ((١٩٠٢م - ١٩٦٩م)) Schacht, J. اهتمامًا كبيرًا بالفقه الإسلامي وبيان نشأته وتطوّره. وقد كان أستاذًا في الجامعة المصرية وجامعة أكسفورد. وقد مُنح العضوية في مجمع اللغة العربية في دمشق. وهو من الذين اشتركوا في الإشراف على الطبعة الثانية من دائرة المعارف الإسلامية في ليدن، واشتملت آثاره العلمية على دراسة المخطوطات العربية وتحقيق النصوص في الفقه الإسلامي فضلاً على دراسات في علم الكلام ودراسات في تاريخ العلوم والفلسفة الإسلامية وهو صاحب كتاب ((بداية الفقه الإسلامي)). [٢]

المستشرقون، سابق، ٤٦٣/٢ - ٤٦٤. وصالح زهر الدين، الإسلام والاستشراق، سابق، ١١٦ -١١٩. مركز الدراسات الاستشراقية في جامعة الإمام محمد بن سعود، دراسات استشراقية وحضارية :كتاب دوري محكم، إدارة الثقافة والنشر في الجامعة، ب.ط، ب.ت،٢٧١- ٢٧٢. وغاوي مختار طليمات ومضات وشبهات في دراسات المستشرقين اللغوية، بحث غير منشور، قدّم في مؤتمر النقد الأدبي الرابع، جامعة اليرموك، تموز، ١٩٩٢. وأحمد محمد قدّور، مفهوم ((العربية المولّدة عند يوهان فوك في كتابه العربية))، بحث غير منشور، قدّم في مؤتمر النقد الأدبي الرابع، جامعة اليرموك، تموز، ١٩٩٢م.

[١] Muller Walter, Rudi Paret, ZDMG, Bd.136, 1986. und J. van Ess, Rudi Paret, Der Islam, Bd.61, 1984.

[٢] مصطفى الساعي، الاستشراق والمستشرقون - ما لهم وما عليهم، سابق،٣٨ - ٤٣. ونجيب العقيقي، المستشرقون، سابق، ٤٦٩/٢ - ٤٧١. وعبد الرحمن بدوي، موسوعة المستشرقين، سابق، ٢٥٢ - ٢٥٥. ومركز الدراسات الاستشراقية في جامعة الإمام محمد بن سعود، دراسات استشراقية وحضارية - كتاب دوري محكم، سابق، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٨٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وتمكّن المستشرق هانز ڤير ((١٩٠٩م - ١٩٨١م)) Hans Wehr من اللغة العربية ولهجاتها. وهو صاحب ((معجم اللغة العربية المعاصرة)) الذي سيأتي الحديث عنه تفصيلاً فيما بعد.

وللمستشرق أنطون شبيتالر ((المولود ١٩١٠م)) Spitaler, Anton عناية باللغة العربية وتراكيب الجمل. ومن أبرز جهده أنه أشرف على قاموس اللغة العربية الفصحى كما أعاد نشر كتاب نولدكه ((قواعد اللغة العربية الفصحى)) مع ملاحظة وإضافات. كما قام بنشر فصل من كتاب ((فضائل القرآن)) لأبي عبيد.(١)

وأسهم المستشرق ألبرت ديتريش ((المولود ١٩١٢م)) Dietrich, Albert بنشر الكتب العربية ووضع دراسات عن مخطوطات العربية. فهو الذي نشر كتاب ((الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي)) لأبي زكرياء المعافى النهرواني، كما ألّف كتابًا عن البرديات في مكتبة همبرج والكتابات العربية في مصر، وله مقالة علمية حول ((تجارة الدواء في مصر المسلمة)). (٢)

ولعل المستشرق يورج كريمر ((١٩١٧م - ١٩٦١م)) Kraemer, Jorg معروف لدى الدارسين والباحثين العرب لاهتمامه بالمعجمات العربية. وسيأتي الحديث عنه في الفصل الثالث من هذه الدراسة.

أما جوتس شراجله ((المولود ١٩٢٣م)) Schregle, Götz فهو جزء من محتويات الفصل الثاني لهذه الدراسة.

---

(١) ميشال جحا، الدراسات العربية والإسلامية في أوروبا، سابق، ٢٢١.

(٢) المصدر السابق، ٢٢٣ - ٢٢٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وليس لباحث أن يدعّي أن قائمة أسماء المستشرقين الألمان وإنجازاتهم في الدراسات العربية والإسلامية لها نهاية، فحيثما يدرس سيجد أن هناك اتصالاً لأعمال هؤلاء المستشرقين. فأسماء مثل مانس رودولف سنجر ((١٩٢٥ -)) Singer, Hans - Rudolf، وهريبر بوسّه ((١٩٢٦ -)) Busse, Heribert، وإيفالد ڤانجر ((١٩٢٧م-)) Wanger, Ewald، وورودولف زهايم ((١٩٢٨م -)) Sellheim, Rudolf، وڤولفديتريش فيشر ((١٩٢٨م -)) Fischer, Wolfdietrich، وباول كونيتش ((١٩٣٠م -)) Kunitzch, Paul، وشتبان ڤيلد ((١٩٣٧م -)) Wild, Stefan، وڤيرنر ديم ((١٩٣٣م -)) Diem, Werner. حين تُذكر، يُذكر معها جهد كبير في نشر الكتب وتحقيق المخطوطات، ووضع الدراسات في مختلف جوانب اللغة العربية والتاريخ الإسلامي والحضارة العربية الإسلامية، والعلوم عند العرب، إلى أن تصل إلى دراسة الحياة العربية المعاصرة بمشكلاتها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية. وتبقى حركة الاستشراق والمستشرقين ما بقيت اللغة العربية، وما بقيت أمّة العرب.

لقد رأى الباحث وهو يستعرض جهد هؤلاء المستشرقين أن هذا الجهد لم يقتصر على ميدان واحد من ميادين علوم العربية، وإنما كان هناك مسعى للإحاطة بمختلف الجوانب. ومن هنا تنوّعت الدراسات بين الدراسات اللغوية، وتحقيق النصوص ودراسة التاريخ الإسلامي والحضارة العربية. وقد أدّى ذلك إلى دراسة العادات الشعبية والفولكلور. وعلى الرغم من وجود علماء برزوا في جانب واحد، فإننا لا نعدم الجوانب الأخرى في إنتاجهم. والملاحظة الثانية تكمن في أن جهود هؤلاء العلماء لم تكن منقطعة عن بعضها، فقد كان هناك تعاون وتنسيق فيما بينهم. وكثيرًا ما كانوا ينجزون دراسات أو تحقيقات مشتركة. وكان بعضهم يبدأ مشروعه العلمي ليستكمله زميل أخر أو تلميذ له، وهذا الشيء أدّى إلى ترابط هذه الدراسات وابتعادها عن الفوضى. أما الملاحظة الأخرى، فعلى الرغم من اتصاف دراساتهم بالموضوعية والدقّة، فإننا نلمس أحيانًا الدافع غير العلمي متمثّلاً في كتابات بعض منهم وخصوصًا في الدراسات

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الإسلامية والتاريخ العربي فهي لا تخلو من الشبهات، ومحاولات الطعن وعدم النزاهة لكن ذلك لا يقلّل من قيمة هذه الدراسات والتحقيقيات ولا ينسحب على جهد المستشرقيين كله. أما الملاحظة الأخرى فإن بعض التحقيقات التي قام بها هؤلاء المستشرقون، والدراسات التي وضعوها ظلت مصادر ومراجع رئيسة في مجالها رغم مرور فترة زمنية طويلة عليها حتى في حالة إعادة تحقيقها، أو التأليف فيها من لدن العرب المتخصّصين. وكتاب تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان خير شاهد على ذلك.

وعلى الرغم من أن المستشرقين الألمان أحدث أحدًا من مستشرقي الدول الأخرى كالأسبان، والإيطاليين، والفرنسيين، والبريطانيين في وضع المعجمات، إلا أن هؤلاء الألمان قد أجادوا هذه الصناعة وجوّدوا فيها وجاءت معجماتهم متنوّعة الترتيب غنية بموادها ومداخلها، منها ما استُخدمت فيه طرائق العرب القدامى إلى جانب احتوائها على الحديث كالدخيل والمعرّب مثل معجم هانز قير. ومنها ما كان يضع أسس الطريقة الحديثة في صناعة المعجم مثل معجم أدولف قرموند الذي هو على الرغم من أنه وُضع في عام ١٨٧٦م، فقد كان مثالاً للمعجمات الحديثة كالمنجد ولاروس. ولأوّل مرّة تضع مدرسة الاستشراق الألماني بداية الحل لمشكلة المعجم التاريخي العربي، ويقف معجم فيشر مثالاً فريدًا في ذلك. كما تتميّز هذه المدرسة بتفوّقها على المدارس الاستشراقية الأخرى في حقول الدراسات اللغوية، تلك التي ركّزت على تعلّم اللغة العربية وتعليمها، حتى لنجد عددًا من المستشرقين في البلاد الأخرى يقصدون الجامعات الألمانية للتخصّص في هذا المجال، أو ليجد فرصته للعمل فيها.

وإجمالاً فإن هؤلاء المستشرقين قد خلفوا ثروة هائلة أغنت الثقافة العربية واللغة العربية.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ب) الجامعات الألمانية وجمعيات الاستشراق ونشاطاتها.

وتمثّل الصورة الثانية من مظاهر الاستشراق الألماني، ولم يكن عمل المستشرقين الذين ورد ذكرهم سابقًا يجري بمعزل عن المؤسسات التي تقوم بتشجيعهم ومساعدتهم في إخراج أعمالهم، فكانت الجامعات ومراكز التدريس والجمعيات الألمانية تجد قوة الدفع من جانب المستشرقين الذين يديرونها في الوقت الذي تحتضن جهدهم، فكأن عمل الأفراد يتحوّل إلى عمل جماعي من أجل إخراجه ليكون في متناول الجميع، فضلاً على أن تلك الجامعات هي منابع تخريج أجيال من المستشرقين الجدد.

وقد وجدت اللغة العربية مجالها في معظم الجامعات الألمانية وكان لها كراسٍ متخصّصة في هذه الجامعات، وفيها معاهد للغات الشرقية ومن بينها اللغة العربية. فهناك معهد اللغات الشرقية في جامعة أرلنجن كان يديره المستشرق فيشر. ويوجد معهد العلوم الإسلامية في جامعة برلين الذي يُعنى بالأدب العربي الحديث والدراسات العربية المعاصرة. وفي جامعة بوخوم يوجد معهد الدراسات الشرقية ومثله في جامعة بون وآخر في جامعة توينجن. أما جامعة جوتنجن ففيها معهد دراسات العربية، بينما احتوت كل من جامعة جين وساربروكن وفرانكفورت على كراسٍ للدراسات العربية. أُسندت إلى أساتذة مرموقين. وهكذا الحال في جامعة فرايبورج التي تميّز معهدها بدراسة تطوّر الشرق الإسلامي والإسلام في الأدب الحديث وتيارات التطوّر الحديث في مصر. ونجد في جامعات فورتسبورج وكولن وكيل وماربورج وماينز ومونتر وميونيخ وهامبورج، معاهد مماثلة أو كراسي يشغلها أساتذة متخصّصون في اللغة العربية. أما جامعة هايدلبرج فهي من أقدم الجامعات التي درّست اللغة العربية.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولم يقتصر تدريس اللغة العربية في هذه الجامعات فقط، فهناك معاهد متخصّصة في اللغات الشرقية وتاريخ الحضارة الإسلامية والتاريخ العربي الحديث ومن هذه المعاهد معهد اللغات الشرقية في برلين والمعهد الألماني للأبحاث الشرقية في بيروت ومعهد الشرق الألماني في هامبورج، ومنها معهد الآثار الألماني في القاهرة ومثله في بغداد.

ومن الطبيعي أن تكون لهذه الجامعات والمعاهد مكتبات تحوي على المخطوطات العربية والدراسات الشرقية، ووثائق من البرديات تضعها أمام الباحثين ليفيدوامنها. ولم تكن مكتبات الجامعات وحدها التي تحتوي على هذه النفائس وإنما كانت المكتبات العامة من مثل مكتبة برلين ومكتبة درسدن ومكتبة مجلس الشيوخ في ليبزيج وغيرها تعطي للباحثين من خلال فهارس مخطوطاتها التي وضعها كبار المستشرقين من أمثال ألفرت وزاخاو وفلايشر وبروكلمان وغيرهم. تمثّل صورةً لجهد كبير بُذل في سبيل تسهيل مهمة المستشرق ودفع حركة الاستشراق الألماني خطوات إلى الأمام.(١)

ولا يقلّ دور جمعيات المستشرقين الألمان، التي أُسّست على أيديهم، أهميةً عن دور زميلاتها الجامعات والمعاهد، فقد تميّزت هذه الجمعيات بنشاطها المتصل وتشجيعها لدراسة التراث العربي، ونشر مخطوطاته، كما كانت تعقد مؤتمرات للمستشرقين الألمان وغيرهم. وكانت تلك المؤتمرات تؤدّي إلى تكليف أساتذة متخصّصين بتحقيق التراث العربي ودراسته.

وقد أسهمت دور النشر الألمانيا بنشر الكتب التي تتناول الاستشراق وأشهرها أوتو هراسوفتس بفيسبادن Otto Haarassowitz Wiesbaden، ودي

(١) انظر، ميشال جحا، الدراسات العربية والإسلامية في أوروبا، سابق، ٢٤٥ - ٢٥٤. ونجيب العقيقي، المستشرقون، سابق، ٣٤٢/٢ - ٣٤٦. ومحمد ماهر حمادة، رحلة الكتاب العربي إلى ديار الغرب : فكرًا ومادّة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٩٢م، ٢٧٨ - ٢٧٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جراتير في برلين ((De Gruyter, Berlin)). وكان للمجامع العلمية من مثل مجمع جوتنجن ومجمع هايدلبرج، دور بارز في رعاية الاستشراق مثلما كان لمتحف الفن الإسلامي في برلين، دوره أيضًا في تيسير سبل البحث من خلال المخطوطات التي احتوى عليها.(١)

لقد تضافر دور المستشرقين، مع دور الجامعات والمعاهد والجمعيات، ودور النشر لينتج صورةً أخرى من مظاهر الاستشراق الألماني تمثّلت في المجلات والدوريات.

جـ) المجلات والدوريات

نشرت هذه المجلات المؤلفات المهمة التي تتعلّق باللغة العربية وآدابها، والمواضيع والمقالات المختلفة مثل الفنّ الإسلامي والفلسفة العربية. ومن الطبيعي أن يشترك في هذه المجلات والإسهام في كتابة موضوعاتها مستشرقون بارزون. وقد تحوّلت تلك المجلات إلى مصادر ومراجع مهمة حول الاستشراق، وحول اللغة العربية والإسلام والحياة العربية القديمة والحديثة.

ومن بين هذه المجلات مجلة جمعية المستشرقين الألمان ((ZDMG))، صدرت في عام ١٨٤٧م وما زالت مستمرّة، ومجلة الإسلام ((Der Islam))، صدرت عام ١٩١٠م في هامبرج، ومجلة عالم الإسلام Die Welt des Islam، صدرت عام ١٩١٣م، ثم توقّفت عام ١٩٤٢م وعادت إلى الصدور مجدّدًا عام ١٩٥١م. ومنها مجلة أوريانس Oriens، صدرت عام ١٩٤٢م في تركيا وكذلك مجلة عالم الشرق Die Welt des Orients التي صدرت عام ١٩٤٩م، ومجلة الشرق التي يصدرها معهد الشرق الألماني. ومن المجلات الحديثة مجلة

(١) نجيب العقيقي، المستشرقون، سابق، ٢/٣٤٣ - ٣٥٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الألسنية العربية Zeidschrift Für Arabische Lingistik، وقد أصدرتها جامعة أرلنجن عام ١٩٧٨م بإشراف فيشر. وهناك مجلة فكر وفن Fikrun Wa Fan وهذه المجلة صدرت عام ١٩٦٣م في بون، ومن مميزاتها أنها تصدر باللغة العربية وأحيانًا باللغة الألمانية مرتَين في السنة. وتُعنى بالأدب العربي الحديث والفن الإسلامي.

وهناك نشرات علمية مثل ((الرسالة)) وفيها أخبار ألمانيا والعالم العربي. وكذلك ((بريد الشرق)) التي تصدر في كولن باللغة العربية وإن كان طابعها تجاريًا إعلاميًا.

ويتبيّن من هذا الفصل مدى اهتمام المستشرقين الألمان باللغة العربية والدوافع السياسية والاقتصادية والعلمية التي تقف وراء عنايتهم هذا. كما تبيّنت لنا مظاهر هذه العناية في صورة أفراد وظّفوا جهدهم، وجامعات وجمعيات ومراكز ومعاهد ومجلات ودوريات احتوت على التراث العربي.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثاني

المستشرقون الألمان والمعجم الوصفي

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١. المنهج الوصفي

يتناول هذا الفصل المعجمات التي وضعها المستشرقون الألمان وعلاقتها بالمنهج الوصفي، ويحسن بالباحث قبل أن يخوض في تفصيلات هذا الموضوع أن يعطي فكرة موجزة عن المنهج الوصفي وتاريخ ظهوره.

وهو في أيسر تعريفاته ((المنهج الذي يقوم على وصف اللغة أو اللهجة في مستوياتها المختلفة، أي في نواحي أصواتها ومقاطعها وأبنيتها ودلالاتها وتراكيبها وألفاظها أو في بعض هذه النواحي ولا يتخطاها))[١]. ويفترض المنهج الوصفي خلال دراسته للهجة أو اللغة، ثبوتها النسبي ويتجاوز الجانب التطوّري التاريخي.

ومن هذا التعريف يتضّح أن المنهج الوصفي يتعامل مع اللغة على أنها مادة طبيعية يتدخّل فيها الحسّ والفطرة بدلاً من العقل. وقد أكّد هذه الناحية ((جبر ضومط)) حين درس اللغة العربية في الجاهلية والإسلام بقوله ((إن الذين سبقونا في الجاهلية والإسلام كانوا يجرون وفقًا لمقتضى بداهة فطرتهم كما يجري عموم المتكلمين منا الآن))[٢]. ويقتضي هذا المنهج توافر نقطتَين : الأولى جمع المادة اللغوية، أي تحديد القطاع الجغرافي المكاني الذي تُؤخذ منه الألفاظ. ولا بد من الحرص ألا يحوي المعجم قطاعات لغوية متعدّدة. والثانية تحديد المصدر البشريّ الذي تُؤخذ عنه الألفاظ وأفضل هذه المصادر وأثبتها أفواه الناس[٣].

---

(١) رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، الناشر مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٩٨٥م، ١٨٢.

(٢) جبر ضومط، خواطر في اللغة، مجلة المقتطف، المجلد ٧٣، سنة ١٩٢٨م، نوفمبر، مصر.

(٣) انظر، رياض قاسم، اتجاهات البحث اللغوي الحديث في العالم العربي، مؤسسة نوفل، بيروت، ط١، ١٩٨٢م، ٢/٤٧٦-٤٧٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لقد ظهر هذا المنهج وازدهر في القرن العشرين. وكان العالم السويسري فرديناد دي سوسير ((١٨٥٧م - ١٩١٣م)) F. de Saussure أوّل مَن أثبت ((بدراساته في نظرية اللغة ووظيفتها إمكان بحث اللغة الواحدة وصفيًّا أو تاريخيًّا))[١] . ثم عمل الباحثون على تطوير هذا المنهج فتفرّعت منه مدارس لغوية وصفية منها : مدرسة براغ والمدرسة الأمريكية. وإذا كان المنهج الوصفي قد برز في القرن العشرين، فلا يعني أنه جديد ليس له أساس سبقه، فلم تكن المناهج التي سبقته تخلو من وصف الظاهرة اللغوية. غير أن الذي حصل أن ((ثمّة اتجاهًا وصفيًّا متميزًا عن الاتجاهات الأخرى، أخذ يطبّق خطواته على اللغة، متجاوزًا في ذلك المباديء الوصفية التي لا يستغني عنها أي منهج لغوي يمكن أن يتصدّى لبحث الظاهرة اللغوية. إن هذا هو ما نعنيه بالمنهج الوصفي)).[٢]

ويقوم المنهج الوصفي على مقوّمات أساسية هي :

١ - إن ميدانه هو اللغات الحيّة، فقد أهمل النظر في اللغات القديمة، إذ أن الكلام في نظر أصحاب هذا المنهج هو ((تلك اللغة التي يستعملها الناس في المجتمع الواحد وفي مرحلة محدّدة، وهذا يختلف طبعًا من شخص إلى آخر ومن فئة إلى أخرى، اختلافًا قليلاً أو كثيرًا، ولكن تربط بينها جميعًا قواعد لغوية وسلوكية عامة تجعل منها لغة واحدة مفهومة في المجتمع الواحد)).[٣]

٢ - وترتّب على النقطة الأولى أن ابتعد المنهج الوصفي عن المعيارية التي سار عليها المنهج التاريخي، كما ابتعد عن دراسة اللغة المكتوبة واتّجه

---

(١) محمود فهمي حجازي، علم اللغة العربية، وكالة المطبوعات، الكويت، ب.ط، ب.ت، ٣٨.

(٢) إسماعيل أحمد عمايرة، المستشرقون والمناهج اللغوية، دار حنين، عمّان، ط٢(مزيدة ومنقحة)، ١٩٩٢م، ٨٨.

(٣) نايف خرما، أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، سلسلة عالم المعرفة(٩)، الكويت، أيلول، ١٩٧٨م، ١٠٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

نحو وصف اللغة المنطوقة ((وصفًا يبيّن نعوتها وطرائق الناطقين بها وذكر شيء من عاداتها والأسباب التي أدّت بهم إلى هيئات نطقهم خدمةً للتعرّف على الأصول وبناء الفروع على أساس متين من الفهم والإدراك)).[١] وعندما يصف المنهج الوصفي الظاهرة اللغوية كما ينطقها أبناء اللغة أو اللهجة في زمان ومكان محدّدَين، فإنه يهدف إلى استنباط قواعد تعتمد على الشواهد المنطوقة لأن الجمل المنطوقة هي مادة محسوسة تجسّد الفكرة في الذهن.

وإذا كان المنهج الوصفي يشدّد على استعمال اللغة المنطوقة لفائدته في مجال وصف الصوت ومعرفة النبر، فإن عزوفه عن النص المكتوب فيه حيف بذلك النص وما يتميّز به من مميّزات، من ثبات واستقرار ((فمن المعلوم أن من أسباب اختلاف اللهجات المنطوقة عن الفصحى أن الناس قد يتباينون في النبر والتنغيم، والهمز والتسهيل، والقصر والمدّ، والإدغام والفك، والحذف والإثبات، والنحت، وغير ذلك من الظواهر اللغوية التي قد يكون النص المكتوب فيها أكثر استقرارًا من المنطوق. وإلى جانب ذلك فإن النصوص المكتوبة قد استقرّت معانيها ودلالاتها أكثر من النصوص المنطوقة التي ظلت على مستوى النطق، ولم ترق إلى مستوى الكتابة بها)).[٢]

٣ - يهتم هذا المنهج بجغرافية المكان اللغوية كما يهتم بالمرحلة الزمانية للغة أو اللهجة التي يدرسها، ويميّز بين اللغة واللهجة بميّزة الحضارة فقط، ولا يعدّ الفرق بينهما نابعًا من البنية اللغوية. وللبيئة تأثير كبير في اللهجة. فسكان السهول قد تختلف طريقة نطقهم للغة عن سكان الجبال، ونطق الكلمات في زمن معين يختلف تدريجيًا عن نطقها في زمان آخر. ولهذا كان اعتماد هذا المنهج على تحديد المكان والزمان.

---

(١) طنطاوي محمد درّاز، في أصول اللغة، مكتبة نهضة الشرق، ب.ط، ١٩٨٦م، ١٠١.

(٢) إسماعيل أحمد عمايرة، المستشرقون والمناهج اللغوية، سابق، ٩٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٤ – يُعدّ هذا المنهج أكثر فائدةً في التعليم من المناهج الأخرى، وخاصةً تعليم اللغات الأجنبية، فوُضعت مناهج التعليم وفق هذا المنهج لأنه يصف الظاهرة اللغوية وليس له شأن في مقارنتها مختلفًا عن المنهج التاريخي الذي يتتبع مراحل تطوّر الكلمة ومنابعها. إن مهمة الباحث الوصفي هي أن يصل إلى معاني الألفاظ في فترة زمنية محدّدة، لا أن يبحث عن معانيها السابقة أي التاريخية. ولذلك فإن مناهج التعليم تركّز على الألفاظ الشائعة لتضع من خلالها الأطالس اللغوية. وهي ميّزة من ميّزات هذا المنهج. وكان المستشرقون قد التفتوا إلى هذه الناحية فوضعوا كتبًا هدفها وصف اللغة العربية ومفرداتها وأصواتها لتمكين الأجانب من تعلّمها. وقد اتبعوا في ذلك طريقة الوصف المتفقة مع طريقتهم في وصف لغاتهم، ومن المؤكد أنها تختلف عن المنهج العربي المعياريّ في تعليم اللغة العربية.(١)

٥ – يميل المنهج الوصفي إلى معالجة ألوان اللغة ومستوياتها المختلفة، فهو يفرد للغة الشعر أو اللغة الأدبية دراسةً تنفصل عن دراسة لغة الكلام اليوميّ، أو لغة السوق.

وحاصل القول في المنهج الوصفيّ أنه يصف اللغة وأصواتها ومفرداتها ودلالاتها ونحوها وصرفها، ويُعنى بالمنطوق أكثر من المكتوب، ويعتمد على الواقع أكثر من القديم. فالمكان والزمان، والمستوى من أركان هذا المنهج المهمة. ودراسة اللهجات من أهم حقول المنهج الوصفي، والاهتمام بالأطالس اللغوية أمرٌ ضروريٌ في هذا المنهج.

والمعجمات التي سنتعرّض لدراستها في هذا الفصل كلاً على انفراد، إنما حاولت الاستنارة بالمنهج الوصفي مع ما يقتضيه العمل في وضع هذه

---

(١) المصدر السابق، ٩٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المعجمات من إجراء مسح شامل ودقيق للألفاظ المستخدمة وهو الأمر الذي يجعلنا نقول : إن المنهج الإحصائي ترافق مع المنهج الوصفي في وضع هذه المعجمات.

وستكون طريقة بحث هذه المعجمات تحت مبحثَين.

المبحث الأوّل : المعجمات العربية – الألمانية، وندرس فيها معجم Hans Wehr ومعجم Adolf Wahrmund، وقاموس Götz Schrägle

المبحث الثاني : المعجمات الألمانية – العربية، وفيها نتعرّض إلى دراسة معجم Götz Schrägle، وكذلك معجم Adof Wahrmund، الذي يتقاسم المبحثَين وسندرس أيضًا معجم E. Harder و Günther, Krahl.

ومن المعلوم أن هذه المعجمات لا تشمل جميع ما وضعه المستشرقون الألمان فهناك معجمات أخرى أشرت إليها في التمهيد[1] ، غير أن الباحث لم يتمكّن من الحصول عليها لغرض دراستها. فضلاً على أن المعجمات التي ستخضع للدراسة تمثّل جهدًا معجميًّا ناضجًا بالموازنة مع تلك التي أشرنا إليها.

(١) انظر، الملحق من الرسالة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الأوّل : المعجمات العربية – الألمانية

١. قاموس اللغتَين ((عربي – ألماني))

وضع هذا القاموس المستشرق الألماني أدولف ڤارموند عام ١٨٧٦م، وهو مشروع يمثّل في حقيقته قاموسَين : الأوّل هذا الذي نتحدّث عنه، أما الثاني فهو قاموس ألماني – عربي وسيأتي الحديث عنه في المبحث الثاني من هذا الفصل.

طُبع هذا الجزء لأوّل مرّة في عام ١٨٧٦م[١] على نفقة يوسف ركّر الكتبي في مطبعة فلهلم كلّر بمدينة كجين[٢] ، ثم أعادت مكتبة لبنان في بيروت طبعه عام ١٩٧٤م بعد أن امتلكت حقوق نشره، ثم أعادت هذه المكتبة طبعه عام ١٩٩٠م وأطلقت على تلك الطبعة ((طبعة جديدة)). وقد أشار المؤلف بأنه سيقوم في السنوات اللاحقة بعمل تتمة لقاموسه، يضع فيها الكلمات الحديثة إلى جانب الألفاظ القديمة، غير أن ذلك لم يتحقّق له كما أراد فقد توفي عام ١٩١٣م تاركًا القاموس كما هو.
تتألّف الطبعة الجديدة من الجزء الأوّل الذي يحوي قسمَين، يبدأ القسم الأوّل من حرف الألف حتى حرف الشين وفيه ١٥٩٢ صفحة، بينما تضمّن القسم الثاني حرف الصاد حتى حرف الياء. ويحتوي على ١٢٤٠ صفحة من الورق المتوسّط وهو يصلح أن يسمّى قاموسًا يدويًا كما قال عنه المؤلف.

ولعله أوّل قاموس عربي – ألماني بهذا الحجم. وهو سابق زمنيًا على معجم هانز قير. وقد صدّر المؤلف قاموسه هذا بمقدّمة من سبع صفحات، أشار فيها إلى أهمية القاموس، ومصادره، وترتيب المواد فيه، والرموز، والمختصرات،

---

(١) نجيب العقيقي، المستشرقون، سابق، ٣٧٨/٢.

(٢) انظر، الصفحة الأخيرة من القسم الثاني من الجزء الأوّل من القاموس.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والملاحظات الضرورية لمستخدم القاموس. وليست هناك إشارة في المقدّمة عن شخص أو أشخاص قاموا بمساعدة المؤلف في عمله هذا، مما يؤكّد أنه كان يعمل وحده.

مصادر المعجم

ذكر المؤلف مجموعة من المصادر التي اعتمد عليها في وضع هذا القاموس، وأهمها :

١. القاموس العربي - التركي لقاسم أفندي، ويبدو أن هذا القاموس هو الأساس الذي اعتمد عليه وسار على منواله حتى أنه يقول ((تمّ الاستعاضة بمعان تركية بدلاً من العربية في حالة نقص المعاني العربية))[١]

٢. قاموس ((Richardson's)) Fr. Johanson وهو قاموس فارسي - إنكليزي.

٣. معجم فرايتاج عربي - لاتيني.

٤. أساس البلاغة للزمخشري.

٥. قاموس Th. Zenker تركي - عربي - فارسي.

٦. قاموس Ellious Bocthor فرنسي - عربي.

٧. قاموس Phil. Cuche عربي - فرنسي.

ويبدو من الاطلاع على هذه المصادر أنها لا تشتمل على المصادر الحديثة المتمثّلة بالمجلات والكتب العلمية، وسنلاحظ أن القاموس يركّز على القديم اللغوي أكثر من تركيزه على الحديث.

---

(١) انظر، مقدّمة القاموس، ☐.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ترتيب المواد

بلغت مداخل هذا القاموس ٤١٧٩٨ مدخلاً. ومن دراسة تلك المداخل تبيّن أن المؤلف اتبع في قاموسه هذا طريقة ترتيب المفردات وفقًا لحروفها الأولى. وعلى الرغم من أن هذا القاموس قد وُضع عام ١٨٧٦م، فلعله أوّل قاموس عربي - ألماني يتبع هذه الطريقة التي سارت عليها معجمات اللغات الحديثة. وسنجد أن لفظة ((ضرب)) تأتي في باب الضاد بينما تأتي لفظة ((اضطرب)) التي هي من مشتقات ((ضرب))، في باب الهمزة، وسنجد لفظة ((تضارب)) في باب التاء، وهو بهذا يبتعد عن الطريقة التقليدية العربية في منهج الترتيب الذي يعتمد المصادر والأصول ثم يضع بعدها مشتقاتها. وإذا كانت هذه الطريقة قد باعدت بين الألفاظ ذات القرابة اللغوية، فإنها من جانب آخر قد سهلت على مستعمل القاموس الوصول - دون جهد كبير - إلى اللفظة ومعناها. وبالخصوص إذا علمنا أن جلّ مستعملي هذا القاموس هم الأجانب الذين يتعلّمون اللغة العربية، وهم حديثو العهد باللغة وليس من السهل عليهم استعمال المعجمات العربية ذات المنهج المعروف مثل لسان العرب، وتاج العروس .....إلخ.

ومن بين أركان منهجه أنه يتابع المادة بالصور التي تُرسَم بها وينصّ على طريقة لفظها من خلال الرموز والمختصرات اللازمة. ويذكر الفعل بوصفه جذرًا ثمّ يستوفي تصريفاته، ويأتي بعد ذلك على ذكر المصدر بصوره المختلفة. كما يذكر أبواب الفعل ((من باب نصر، ينصُر مثلاً))[1] ، ولكنه وضع لهذه الأوزان رموزًا ينصّ عليها وقد كتبها بالحرف اللاتيني وعمل لها جدولاً يبيّن تغيُّر الحركات من الماضي إلى المضارع وعلى النحو الآتي :

---

(١) القاموس، السابق، ٢/١٠٢٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

1. Classe.	Paret. a,	Aor. u	;	z.B	كَتَبَ	يَكْتُبُ
2. "	" a,	" i		"	ضَرَبَ	يَضْرِبُ
3. "	" a,	" a		"	فَعَلَ	يَفْعَلُ
4. "	" i,	" a		"	فَرِحَ	يَفْرَحُ
5. "	" u,	" u		"	كَثُرَ	يَكْثُرُ
6. "	" i	" i		"	حَسِبَ	يَحْسِبُ

وفيما يأتي نموذج لإحدى المواد يوضّح طريقة الترتيب[1] .

قعد * qá'ad *U, If* qu'ûd u. máq'ad *sich setzen, sitzen ; sitzen bleiben, ruhig verweilen, wohnen, im Ruhestand, pensionirt sein* (قعد ق قعودا ومَقْعَدا اذا جلس او هو من القيام والجلوس من الضجعة ومن السجود) ; *mit dr Brust am Boden ruhen (Vogel) ; heissen, hinsetzen, hinstellen* ب (قعد به اذا اقعده) ; *stehen* (قام) ; *steif, wenig biegsam sein (Saite) ; unthätig, müssig sein ; von etwas* (عن) *aufhören, davon ablassen* : الغزل ما قاعِد يُبتاع : *der Flachs hört nicht auf verkauft zu werden, findet immer noch Käufer od. ist noch nicht ganz verkauft ; abwechselnd das zweite hinausschieben. keine lust dazu haben, vernachlassigen* عن ; -- *8 sich niedersetzen ; etwas zum Sitz od. zum Reiten, zum Reitkameel nehmen ; ---14* اقْعَنْدَدَ *If* اقعندد iq'indâd *sich niederlassen, bleiben* ب (اقام) *sitzen* قَعْدَكَ الله: *Begleiter* **قعد** qi'd *Gott geleite dich! od. um Gottes Willen ; --- qá'ad entlaufene Soldaten ; Ketzer* ; -- qú'ud *u.* قعدان qi'dân *pl v.* قعود ; -- قعدة qá'de *e. Sitzung* : ق وقومة *Niedersitzen u. Aufstehen ; Hintere, Gesäss* ; -- qí'de *Art zu sitzen; jüngstes Kind, Nestling* ; ذَوات الق *pl* ذو القَعْدَةِ-- *eilfter arab. Monat* ; -- qí'de *pl*

(١) القاموس، السابق، ٢/٥٠٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قعدان qu'dân *Esel; das tagliche Reitkameel ; Sattel* ; -- qu ade *stets sesshaft, immer festhockend.* **قعدىّ** qí'dijj, qú'. *schwach ; immer festhockend ;* -- *qá'adijj Ketzer.*

Jahr keine Frucht tragen P. ; dem Gegner (ب) *Stand halten* (اطاقه) ; *etwas vernachlassigen* عن ; *Einen* (ب) *von einer S.* (عن) *zuruckhalten* ; ق للحرب *sich zum Kriege bereit machen* (هيّأ لها اقرانها) ; --- *2 sitzen heissen, niedersetzen ; Biegsames steifen ; Einen als Gast bei sich behalten, od. als diener in's Haus nehmen ; --- 3 sich neben Einen (Acc.) setzen, neben ihm sitzen ; --- 4 Einen sitzen heissen, niedersetzen ; E. an etwas hindern, ihn darauf zu verzichten zwingen,* عن *S. ; hinken ; Pass.* أُقْعِدَ *an den Ort gefesselt, gelahmt, lahm sein ; --- 5 u. 6 etwas*

ومن خلال هذه المادة يمكن ملاحظة ما يأتي :

١. أنه ذكر المادة بصيغة الفعل الماضي، وذكر صورتها الصوتية الألمانية مستخدمًا الرموز التي أشار إليها في مقدّمته. ((قعد qá'ad)).

٢. ذكر إلى جانب الفعل تصريفه من خلال الرمز ((U)) الذي يدل على أن الفعل في المضارع سيكون ((يقعُد)) وبذلك أمكننا معرفة باب وزن الفعل.

٣. ثم يذكر مصدر الفعل بصورة أو صورتَين أو أكثر ويفسّره على طريقة المعجمات العربية، فيقول ((قعد قعودًا ومقعدًا إذا جلس أو هو من القيام والجلوس من الضجعة ومن السجود)). ومن الطبيعي أن ينقل هذا المعنى إلى اللغة الألمانية.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٤. ثم يذكر الفعل إذا جاء مع حرف الجرّ ويبيّن معناه ((قعد به إذا أقعده))، و((قعد للحرب))، و((هيّأ لها إقرانها)). وقد يذكر المتضاد أو المترادف، ويضع الكلمة المتضادة بين قوسَين ((قام)).

٥. قد يذكر العامّي المتداول دون أن يشير إلى جهة العامّية ((الغَزْل ما قاعِدْ يبتاعْ))

٦. ثم يذكر أوزان الفعل المختلفة مشيرًا إلى كل تصريف برقم معين. ١ – قعد، ٢ – قعّد، ٣ – قاعد، وهكذا. فالأرقام عنده تعطي للقاريء هذه التصريفات دون أن يذكرها باللغة العربية. وقد يذكر بين هذه أوزان الفعل بصيغة المبني للمجهول ((اُقْعِدَ)). ولكن ذلك ليس مطّردًا في جميع مواد المعجم، فلم يذكر في مادة ((درس)) صيغة المبني المجهول ((دُرِسَ)) وكثير مثلها.

٧. بعد الانتهاء من ذكر أحوال الفعل، يبدأ المؤلف بذكر معاني الاسم، ((قعد))، و((قعود))، و((قعدان))، و((قعدة)) مشيرًا إلى ((شهر ذي القعدة)).

٨. وحين تنتهي هذه المادة يأتي إلى مادة أخرى وفق التسلسل الهجائي فتكون ((قعر)) بعد قعديّ.

ويظهر من استطلاع مواد القاموس أن المؤلف كان يقدّم الأفعال على الأسماء، مبتدئًا بالمجرّد ثم المزيد وبالثلاثي ثم الرباعي. أما الأسماء فقد رتّبها ترتيبًا هجائيًا. وغالبًا ما يأتي مصدر معين في غير مادّته بسبب هذا الترتيب الهجائي. فالمصدر ((استعمار)) يأتي في باب الهمزة وليس في مادة ((عمر)) و((التدريس)) في باب التاء، وليس في مادة ((درس)). وهذه هي طريقة بعض المعجمات اللغوية الحديثة التي أشرنا إليها. غير أن المؤلف يذكر هذا المصدر – أحيانًا – في مكانَين، فمرةً يرد مع جذر الفعل، بينما يرد مرةً أخرى مستقلاً حسب الترتيب الهجائي الذي سار عليه كما حصل مع ((مقعد))[1].

---

(١) القاموس، السابق، ٥٠٩ و٨٧٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أما الملاحظات الأخرى على ترتيب هذا القاموس فيمكن تلخيصها بما يلي :

١. إن المؤلف كان يميل إلى الاختصار، فهو لا يكرّر لفظة الفعل حين يحاول شرح المعنى أو حين ينتقل به إلى معنى آخر، إذ يستعيض عن الفعل كاملاً بذكر الحرف الأوّل منه، ففي مادة ((قعد)) نفسها حين يريد أن يقول ((قعدة وقومة)) يختصر لفظة قعدة بق فيقول ((ق وقَوْمَةً))، ويجمع ((ذو القَعْدَة)) بذوات الق. وعندما يريد أن يذكر الدحرجة فإنه يذكر إلى جانب الفعل ((دحرج)) التاء المربوطة لتدل عليها. ولعل سبب هذا الاختصار يعود إلى حرص المؤلف على توفير حجم القاموس، فقد أراد له - كما قال في مقدّمته - أن يكون قاموسًا يدويًا فضلاً على شكوى المؤلف من الضعف المالي الذي انعكس على طباعة المعجم.[١] غير أن ذلك أدّى إلى شيء من الغموض وأشكل على المستعمل في أحيان كثيرة، فالقاموس ينبغي أن يكون واضحًا لا يوقع القارىء في الحيرة.

٢. إذا كان الفعل معتل العين فإن المؤلف يذكره على الصورة التي أستقرت في الاستعمال، ولكنه يضع أصل الفعل إلى جانبه بين قوسَين نحو قال (قول)، وباع (بيع)[٢] .

٣. لم يكن التنوين أو شَكْل الكلمات في الآخر مطّردًا في معجمه، فهو مرةً يذكر هذا، ولكنه يغفله في مرّات كثيرة مثل ((حِرٌ)) و((حَرَّ))[٣] في الحالة الأولى، و((حلـق، ḥalq)) و((حلق، ḥaliq, ḥilaq ,ḥalaq))[٤] في الحالة الثانية، وربّما أدّى ذلك إلى إيهام مستعمل القاموس، وإنْ كانت اللفظة مثبتة بالصوت الألماني. وفيما يتعلّق بالحركات كان أحيانًا يضع هذه الحركات على جميع أحرف الفعل، بينما يكتفي بوضع الحركة على عين الفعل في أحيان كثيرة، فمن الأولى ((بَرِصَ)) و((برِعَ))[٥] . ومن الحالة الثانية ((ترِف)) و((بشِع))[٦] . وإلى

---

(١) انظر، مقدّمة القاموس ((بالألمانية)).

(٢) القاموس، السابق، ٥٣٨/٢، ٤٩٤/١.

(٣) المصدر السابق، ٤٩٧/١.

(٤) المصدر السابق، ٥٣٩/١.

(٥) المصدر السابق، ٢٠٢/١.

(٦) المصدر السابق، ٣١٥/١، ٢١٨/١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جانب اهتمامه بالحركات والتنوين، فقد اهتمّ بوضع الشدّة في الحالات الضرورية وأهملها في الحالات التي تبدو فيها واضحةً، مثل ((تبتّل، تبرّز، تأهّل))(١) في الحالة الأولى، و((تبكل، تبلد))(٢) في الحالة الثانية. وليست هناك من طريقة لمعرفة المشدّد من غيره إلا بملاحظة الكتابة الصوتية للفظة باللغة الألمانية.

٤. يضع بعض الكلمات في ترتيب متسلسل وفق صورتها الصوتية وليس وفق الصورة الكتابية لها. فتأتي كلمتا ((رحمٰن، هٰذا)) على شكل ((رحمان، هاذا))(٣)، ويكون موقعهما في حقول الألف في الكلمات التي تسبقها، ولكنه يضع إلى جانب الكلمة صورة كتابتها بين القوسَين. وفي هذا زيادةٌ حسنةٌ في إفادة المستعمل وإبعاده عن الوقوع في الاحتمالات أثناء بحثه عن هذه الكلمات.

٥. حين يرسم الأفعال ذوات الهمزتَين يثبت الهمزتَين : همزة الوصل وهمزة فاء الكلمة، وإن كان ذلك يخالف قواعد الصرف حيث تتحوّل الهمزتان إلى الألف مثل ((أأب)) التي يجب أن تكون ((آب))، أو ((أأن)) التي يجب أن تكون ((آن))(٤) . وهو يذكر صور هذه الكلمات بجانب ذكره لكلمات الأصل، ولعله في ذلك أراد أن يوضّح للقاريء أن لهذه الكلمة أصلاً هو الهمزة أو الياء.

٦. وضع الإشارة ((+)) ليدل بها على الكلمات الحديثة أو المعاني المستحدثة. غير أن تلك الكلمات أو المعاني كانت قليلةً، وليست شائعةً في الاستعمال سواء بالمنطوق من الكلام أو المكتوب منه. فمثلاً يذكر الفعل الرباعي ((بهدر))(٥) واصفًا إياه بأنه كلمة حديثة الاستعمال تعني ((الهدر)) و((الإسراف)). وصحيح أن هذا الفعل ورد في المعجمات العربية القديمة بمعنى يغاير المعنى الذي ذكره، فقد ورد في لسان العرب "البُهْدُرِي : المُقَرْقَمُ الذي لا

---

(١) المصدر السابق، ٢٩٢/١، ٢٩٣/١، ٢٩٠/١.

(٢) المصدر السابق، ٢٩٦/١.

(٣) المصدر السابق، ٧٤٥/١، ١٠٩٨/٢.

(٤) المصدر السابق، ١/١.

(٥) المصدر السابق، ٢٦٣/١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يَشِبُّ"[١]، إلا أننا لا نعرف كاتبًا أو متكلّمًا يستعمله في الوقت الحاضر - وربما في وقت وضع المعجم - كما لم يرد له ذكر في المعجمات العربية الحديثة كالمعجم الوسيط مثلاً. وذكر ((قلقل))[٢] ويعني بها الارتباك في الكلام وهي ليست حديثة. ولكن هذا لا يعني أنه لم يذكر المعاني الحديثة فعلاً. فقد ذكر ((تطبب، تطبيع، صميمي))[٣] وغيرها.

٧. لقد أغفل المؤلف ذكر الآيات القرآنية و الأحاديث النبوية و الأمثال العربية و الشعر، كما خلا من العبارات البليغة التي رأيناها في معجم هانز ڤير. وبهذا فقد افتقد هذا المعجم إلى جانب مهم له الفائدة في زيادة حصيلة مستعمل المعجم. غير أن عذر المؤلف في غياب الآيات والأحاديث والأمثال يعود إلى استناده إلى المنهج الوصفي الذي لا يتطلّب ذلك.

٨. لم يأتِ المؤلف على ذكر مصطلحات الحضارة أو المصطلحات العلمية الحديثة التي سادت في عصره. كما أهمل التعريف بأسماء الأعلام التي يذكرها. فمثلاً حين يذكر ((زرياب))[٤] المغني المشهور لا يعرّف به. وربما ترك المؤلف ذلك لمعجمات الأعلام أو تلك التي تختصّ بالمصطلحات.

٩. لم يكن هذا المعجم معجمًا وصفيًا بالمعنى الدقيق للمنهج الوصفي، فقد اختلطت فيه الألفاظ القديمة بالحديثة، واشتمل على طائفة كبيرة من تلك الألفاظ التي غابت عن الاستعمال، ثم إنه لم يستقرِ مواده لمكان محدّد أو لفترة زمنية معينة. وحين يشير إلى الألفاظ العامّية لا يذكر مكان استعمالها، كما غابت عن مصادره المجلات والجرائد والكتب الحديثة. ونذكر أن مصادره كانت مجموعةً من المعجمات التي سبقته. فهو مزيج بين منهجَين معياري ووصفي. ولولا أنه ذكر العامية، واللغة المنطوقة المتداولة، لكان أقرب إلى

---

(١) لسان العرب، سابق، مادة بهدر، ٨٥/٤.

(٢) المصدر السابق، ٥٢٢/٢.

(٣) المصدر السابق، ٣٢٦/١، ٥٦/٢.

(٤) المصدر السابق، ٨٣١/١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنهج المعياري منه إلى المنهج الوصفي. وقاموسه في هذه الصورة لا يستطيع توفير ما يحتاجه القاريء من لغة الاستعمال باعترافه هو في مقدّمة القاموس.

١٠ - إذا كان هذا المعجم يعدّ من المعجمات اللغوية الحديثة التي سارت على طريقة المستشرقين بعامة، فقد غابت عنه إحدى أهم سمات هذه المعجمات، وهي اشتماله على الصور الضرورية التي توضّح أسماء بعض المواد، إذ إن تلك الصور هي إحدى الوسائل المهمة لتعريف مستخدم القاموس غير الناطق بهذه اللغة - بما تدل عليه هذه الصور.

١١ - يعرف المتخصّصون باللغة أن العربية لا تخلو من النبر غير أن هذا النبر ليس ذا وظيفة فونيمية - إلا في بعض المواطن - بمعنى أن انتقاله من مقطع إلى آخر في الكلمة الواحدة لا يؤثّر في معناها كما هو الحال في اللغة الانكليزية مثلاً، غير أن المؤلف أكّد النبر ووضع على كل لفظة علامة له. ولا نرى ضرّرًا في ذلك ففيه مزيد من الدقّة لمعرفة النطق، وبخاصة أن المعجم موجّه لغير العرب.

ويظل هذا القاموس خطوةً من خطوات المستشرقين في وضع المعجم العربي لا تقلّل المآخذ من قيمة الجهد الذي بُذل فيه.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢. معجم هانز ڤير المسمّى معجم اللغة العربية المعاصرة.

كان هانز ڤير لامعًا بين المستشرقين، فهو أستاذ كرسي الدراسات الشرقية في جامعة مونستر عام ١٩٥٦م، وكان أمينًا عامًا للجمعية الشرقية الألمانية ورئيس تحرير المجلة التي تصدر عن هذه الجمعية. وكانت له رحلات كثيرة إلى الشرق العربي حيث درس اللغة العربية ولهجاتها وأتقنها حتى صار يتكلّم بها كما يتكلمها أبناؤها. وله دراية بالأدب العربي ووجّه عنايته بشكل خاص إلى الأدب الشعبي منه. وإذا كان هذا المستشرق قد اشتُهر بوضعه لمعجمه فإن له بحوثًا أخرى في مجالات اللغة العربية، منها ((الدروز)) الذي نشره في المجلة الشرقية الألمانية عام ١٩٤٢م. وبحث عنوانه ((محمد)) نشره في عام ١٩٥٢م. ونشر في مجلة إسلاميكا عام ١٩٣٤م بحثًا بعنوان ((اللغة العربية))، وبحثًا آخر نشره عام ١٩٥١م في المجلة الشرقية الألمانية بعنوان ((نحو اللغة العربية))، كما بحث ((النفي في اللغة العربية))، وكتب عن ((لغة القرآن))، وعن العلاقة بين العربية والآرامية الحديثة.(١)

في عام ١٩٤٠م بدأ هذا المستشرق مشروعه الكبير بإعداد هذا المعجم. وقد ساعده بذلك عددٌ من زملائه المستشرقين الألمان. مما أكسب عمله هذا روح الفريق الواحد. وكاد عمله ينتكس بسبب ظروف الحرب العالمية الثانية حيث تسبّبت في ضياع جزء من تلك المادة التي جمعها.(٢) غير أنه أعاد العمل بنشاط ثم ظهر هذا المعجم لأوّل مرّة عام ١٩٥٢م بعنوان ARABISHES WÖRTERBUCH. ومن الطبيعي ألا يكون هذا المعجم مغلقًا غير قابل للتوسّع والتطوّر، لذلك فما أن جاء عام ١٩٥٨م أي ((بعد سبعة أعوام من ظهوره)) حتى صدر ملحق له بعنوان Supplement Zum Arabischen Wörterbuch Für die Schriftsprache der Gegenwart. استدرك فيه المؤلف على بعض المواد، وأضاف إليه

(١) Grotzfeld Heins, Hans Wehr, ZDMG, Bd. 133, 1983. und Der Islsm, Bd. 59, 1982.

(٢) انظر، مقدّمة المعجم ((بالألمانية)).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بعض المصطلحات وما تيسر لـه مـن المصـادر التـي جاءتـه مـن معظـم البـلاد العربية. وقد أشار إلى أنه وضع هذا الملحق منفصلاً عن الأصـل نظـرًا للصعوبـة التي تواجه إعادة طبع المعجم مرةً أخرى.(١)

ويُعدّ هذا المعجم الأوّل من نوعه عن اللغة العربية الفصحى. ولعله أهمها جميعًا حتى الوقت الحاضر. ولكثرة تداوله فقـد طُبـع حتـى عـام ١٩٧٩م أربـع مرات، ونظرًا لأهميته تلك، فقد تُرجم إلى اللغة الإنكليزيـة وتحـوّل إلـى معجـم عربي – إنكليزي. وتعاون في هذه الترجمة مؤلفه هانز ڤير والمستشرق الأمريكـي كاون Nilton Cown، وقد قيلت فيه عبارات مدح وثناء تعبّر عن أهميته مـن لـدن دارسين عرب وأجانب.(٢)

كتـب المؤلـف لمعجمـه هـذا مقدّمـةً باللغـة الألمانيـة تزيـد علـى تسـع صفحات، أشار فيها إلى أنه استخدم لغـة الكتابـة العربيـة فـي الوقـت الحـاضر، تلك اللغة التي تنتشر على مساحة واسعة من بلـدان الوطـن العربـي، وهـو يريـد بذلك أن يفرّق بينها وبين اللغة القديمة، ذلك أن اللغة اليومية هذه، قد تـأثّرت باللهجـات المحليـة والمتداولـة فضـلاً علـى وجـود مصطلحـات خاصـة ومسـتقلة تستعملها الدوائر الحكومية والإدارات. وعبّر في مقدّمته عن خيبة أمله في توافـر عنصر الكمال النسبيّ لأي معجم يُوضع باللغة العربيـة. ثـم تحـدّث تفصيـلاً عـن العوامل المؤثّرة في اللغة العربية المعاصرة وعن لغة الصحافة والإذاعة التي تأثّرت بها العربية من خلال اللغات الأوروبية، وأشار إلـى فوضـى المصطلحـات العلميـة واختلافها بين بلد وآخر، وعزا ذلك إلى ما أسماه بنقـص التنظيـم حيـث يقـول "يظهر نقص التنظيم واضحًا في الحقـل التقنـي والعلمـي فـي اللغـة، ففـي كتـب العلم يظهر هذا النوع من الفوضى، فعلى سـبيل المثـال هنـاك أعـداد هائلـة مـن

---

(١) مقدّمة الملحق ((بالألمانية))، VII.

(٢) انظر، صفا خلوصي، في الترجمة في ضوء الدراسات المقارنة، وزارة الإعلام، بغداد، ١٩٨٢م، ١١٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المصطلحات الخاصة تدل على صعوبة تعريب المصطلحات القادمة من خلفيات مختلفة في حال رفض المؤلف استخدام الكلمة الغربية بذاتها، بالإضافة إلى الصعوبة التي يواجهها المؤلف في معرفة ما إذا كانت الكلمة شائعةً أم لا"(١). ولعله على جانب من الحق في هذه المسألة، لأن المصطلح العلمي العربي لم يتمّ توحيده في الوطن العربي فكان ذلك من عوامل فوضى التعريب. فالبعض يترجم معنى المصطلح في ضوء المعجمات اللغوية العربية، وهناك مَنْ يلجأ إلى التوليد، بينما يحبّذ آخرون الإبقاء على المصطلح كما يُنطق، فكانت نتيجة ذلك أن اختلفت المصطلحات المعرّبة بين قطر عربي وأخر، بل ربّما اختلفت - أحيانًا - باختلاف المعرّبين في القطر الواحد.(٢)

وقد أشار إلى مشكلتَين رئيسيتَين تواجهان مؤلفي المعجمات العربية، الأولى هي اعتماد الكاتب العربي على التاريخ الأدبي، فيكون التركيز على القيمة الجمالية أكثر من القيمة المعنوية، وهذا يجعل الكاتب العربي يستنجد بالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، بالإضافة إلى المصطلحات العربية القديمة، وإذا كان ذلك شائعًا لدى العرب فإنه ليس شائعًا عند الغرب في حال استخدام هذا القاموس، ولهذا السبب فقد جاء قاموسه يخلو من مثل هذا وهو كما وصفه "ليس عاملاً مساعدًا للباحث في الأدب العربي..... وبالنسبة لقاموسي فقد وضعتُ فقط المعاني الحديثة وبعض المعاني القديمة".(٣)

ولا يبدو هانز فير مقنعًا في تبريره هذا، فهو لم يذكر الأساس الذي استند إليه في قصر معجمه على المعاني الحديثة وبعض المعاني القديمة، وقد تجاهل خصوصية اللغة العربية وارتباطها بالمعيارية. أما المشكلة الثانية فإن الكتّاب الذين يستخدمون المصطلحات القديمة يقدمون على تغيير معانيها واستعمالها، ومؤلف

---

(١) مقدّمة المعجم، IV.

(٢) نجاة عبد العزيز المطوع، آفاق الترجمة والتعريب، مجلة عالم الفكر، المجلد ١٩، العدد ٤، ١٩٨٩م.

(٣) مقدّمة المعجم، V، IV.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

القاموس قد يقف حائرًا بين موقفَين : هل هذا الاستعمال ناتج عن خطأ الكاتب ؟ أم أنه استعمال مقصود لإعطاء معنى جديد ؟

وتحدّث في مقدّمته أيضًا عن أسباب عدم سيادة اللغة العربية المعاصرة بين أوساط الشعب وعلّل ذلك باختلاف مستوى التعليم والثقافة، وقلة التعامل اليومي بهذه اللغة وتعدُّد المصطلحات العلمية واختلافها مما يؤدّي إلى استبدالها باللغة الأخرى. وخلص إلى القول "إن اللغة العربية الفصحى واللهجة العامية يصعب فصلهما في المعاملات اليومية"(١)

وحاصل القول في كلامه هذا أنه يعرض لمشكلة الازدواجية بين الفصحى والعامية، تلك المشكلة التي تعاني منها العربية منذ أمد بعيد وصلت في وقت من الأوقات إلى دعوات تطالب بإحلال العامية بدل الفصحى بمسوّغات تؤهّل العامية للسيادة، تقابلها دعوات تشدّد على جعل الفصحى لغة الكلام اليومي. وقد أفضت النتيجة إلى بقاء الفصحى ثابتةً في مواقف الكتابة والدرس تحاورها العامية في مواقف الاستعمال اليومي على أنها حالة وقتية تزول بزوال أسبابها(٢) .

وإذا كان هذا المستشرق قد تصدّر لوضع هذا المعجم مع ما يحيط به من مشكلات وصعوبات كبيرة، فإنه لم يغفل دور الذين أسهموا معه سواء مَنْ ساعده بتزويده بمجموعة من المواد أو مَنْ قام بمساعدته بالتصحيح، أو مَنْ هيّأ له المصادر وذكر منهم طاهر الخميري الذي قدّم له ١٥٠٠ كلمة، وإيبرهارد كونت Eberhard Kunt الذي قدّم له المصطلحات الخاصة بأعمال البناء والإعمار، وجوتس شراجله Götz Schrägle الذي ساعده في دراسة الأدب النسائي، وكارل شتاڤسّر Karl Stawasser الذي قدّم له المصطلحات العسكرية المستخدمة في سوريا،

---

(١) المصدر السابق، V.

(٢) انظر، في موضوع الازدواجية : ندوة الازدواجية في اللغة العربية، مجمع اللغة العربية الأردني، ١٩٨٧م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كما ساعده في التصحيح المستشرق المعروف فيشر، وأسماء كثيرة أخرى أشار إليها في مقدّمته.

مصادر المعجم

ذكر المؤلف طائفةً من المصادر التي اعتمد عليها وكلها مصادر حديثة وضعها في ٤٥٠٠٠ جزازة. وتشمل :

١ - أعدادًا كثيرة من الجرائد والمجلات المصرية.

٢ - الوثائق الحكومية المصرية أو العراقية أو السورية أو الفلسطينية.

٣ - المؤلفات العربية في مجال الأدب. وقد ركّز في ذلك على مؤلفات طه حسين، وتوفيق الحكيم، ومحمد حسين هيكل، ومحمود تيمور، والمنفلوطي، ومؤلفين مصريين آخرين. كما اعتمد على مؤلفات جبران خليل جبران وأمين الريحاني، وعبد السلام العجيلي وميخائيل نعيمة، وكرم ملحم من أقطار عربية أخرى.

لقد عدّ تلك المصادر أوّلية، وأشار إلى أنه اعتمد على مصادر أخرى سمّاها المصادر الثانوية وهي :

١ - القاموس العربي - الفرنسي بيرشر L . Bercher ((١٩٣٨م)) وقد استخدمت الصحافة التونسية في وضع هذا القاموس.

٢ - العربية لقرّاء الجريدة لكولينس ((١٩٣٧م))

٣ القاموس المصغر للكرستوماتية العربية الحديثة C. V. Ode Vassilieva ((١٩٢٩م)).

٤ - القاموس القيّم عربي - إنكليزي لإيلياس الطبعة الثانية ((١٩٢٨م)).

كما رجع المؤلف إضافةً إلى تلك المصادر إلى دوائر المعارف والمعجمات المتخصّصة وإلى نصوص أوّلية لا سيما في الملحق الذي وضعه،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

حيث ركّز اهتمامه هذه المرة على المصادر التي حصل عليها من سوريا ولبنان واستخدم جرائد من معظم البلاد العربية والمجلات من مناطق الشرق الأوسط وخاصةً مجلة الهلال المصرية التي لم يستخدمها قبل عمل الملحق.(١)

وقد غابت المعجمات العربية القديمة والمؤلفات التي سبقت القرن العشرين من مواد هذا المعجم، ذلك أن الهدف الذي وضعه بهذا المعجم، هو أن يكون معجمًا للغة العربية المعاصرة الشائعة في الاستعمال في الفترة الحاضرة، تلك التي نقصد بها لغة الثقافة والإدارة والصحافة والإذاعة والمصطلحات العلمية. وبهذا فإنه يُعدّ معجمًا وصفيًا لا تاريخيًا ولا معياريًا استنادًا إلى ما عرضناه عن المنهج الوصفي في بداية هذا الفصل. وإنْ كان لم يستوفِ شروط المنهج الوصفي بشكلها الدقيق. كما سيأتي ذكره عند الحديث عن الملاحظات حول المعجم.

ترتيب المواد

لما كان هذا المعجم معجمًا وصفيًا حديثًا، فقد أهمل المؤلف ترتيب المعجمات العربية المعروفة مثل لسان العرب وتاج العروس، ولم يتبع طريقتها في الترتيب، وإنما التزم إلى حد ما طريقة أساس البلاغة للزمخشري، والطريقة السائدة في المعجمات العربية الحديثة كالمعجم الوسيط، والمعجم العربي الأساسي، والمنجد في اللغة والأعلام، والمنجد الأبجدي، تلك الطريقة التي تعتمد أساسًا على الحرف الأوّل من الجذر.(*) ثم يذكر الحرف الثاني منه ويستمرّ وفق هذه الطريقة. غير أنه اختلف مع المعجم الوسيط والمعجم العربي الأساسي بأن جعل الثلاثي المضعّف ثنائيًا فهو مثلاً يذكر ((حلّ)) قبل

---

(١) مقدّمة الملحق، السابق، ⅵ.

(*) نقصد بالجذر أصل الكلمة وتقابل المادة في المعجمات العربية، أما المدخل فهو من مشتقات الجذر.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

((حلب))[١] و((قلّ)) قبل ((قلب)).[٢] وكان ينبغي أن تكون الأولى في مادة ((حلل)) وعند ذلك يجب أن تأتي في ترتيب المعجم بعد ((حلب)) والحال نفسها في ((قلّ))، وكان يجب أن تكون في مادة ((قلل)) فتأتي بعد ((قلب)). والمعروف أن في ذلك مخالفة لقواعد الصرف العربية. والمعروف أن معظم معجمات المستشرقين سارت على وفق هذه الطريقة، كالمعجم العربي - الإنكليزي الذي وضعه وليام طومسن ورتبات.

وعمومًا فإن هذا المعجم قد احتوى نوعَين من المداخل. ويُعنى بالمداخل "رؤوس مواد المعجم أو - بشكل عام - الألفاظ التي تُطبع عادةً ببنط ((بخط)) غامق أو بلون مختلف أو تُوضع بين أقواس ثم تُشرح وتُعطى المعلومات المختلفة عنها".[٣] غير أن هانز ڤير فرّق في معجمه بين الجذر والمدخل ليس في حروف الطباعة، وإنما جعل الجذر خارجًا إلى اليسار قليلاً من الصفحة بينما جعل المداخل في ثنايا الصفحة. وهذان النوعان هما :

اولاً المداخل الفعلية حيث يذكر الفعل العربي المجرّد ثم يذكر بقية الأوزان المزيدة على ذلك الفعل فمثلاً حين يأخذ الفعل ((حَدَقَ))، يذكر ضمنه ((حَدَّقَ)) و((أَحْدَقَ))[٤] ، وحين يذكر الفعل ((قَتَلَ))، يأتي على ذكر أوزانه الأخرى فيذكر ((قَتَّلَ))، و((قَاتَلَ))، و((تَقَاتَلَ))، و((اقْتَتَلَ))، و((اسْتَقْتَلَ))[٥] .....إلخ. وليس شرطًا أن يذكر جميع أوزان الفعل. لأن الأفعال ليست جميعها تستوفي هذه الأوزان. فقد يكتفي بوزنَين كما حصل في مادة

---

(١) المعجم، السابق، ١٨٠.

(٢) المصدر السابق، ٦٩٨.

(٣) علي القاسمي، المعجم العربي الأحادي اللغة للناطقين باللغات الأخرى، مجلة اللسان العربي، المجلد السادس عشر، الجزء الثاني، الرباط، المغرب.

(٤) المعجم، السابق، ١٤٧.

(٥) المصدر السابق، ٦٦٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

((حدق)). وقد اتبع المؤلف طريقةً يميّز فيها أوزان الأفعال بأن استعمل رموزًا رومانية تدل على هذه الأوزان. وهذه الرموز هي [١]

Ⅰ - يدل على فَعَلَ
Ⅱ - يدل على فَعَّلَ
Ⅲ - يدل على فَاعَلَ
Ⅳ - يدل على أَفْعَلَ
Ⅴ - يدل على تَفَعَّلَ
Ⅵ - يدل على تَفَاعَلَ
Ⅶ - يدل على انْفَعَلَ
Ⅷ - يدل على افْتَعَلَ
Ⅸ - يدل على افْعَلَّ
Ⅹ - يدل على اسْتَفْعَلَ

ومعلوم أن هذه الطريقة في ترتيب أوزان الفعل ثابتة عند المستشرقين بعامة، ولعلها ذات دلالة تعليمية - لغير العرب بشكل خاص - إذ تضع قاعدة ثابتة في الترتيب تسهّل عليهم اشتقاق هذه الأفعال، وهي تختلف عن الترتيب الذي سار عليه المعجم الوسيط - مثلاً - إذ رتّب أوزان الأفعال هجائيًا حسب حروف الزيادة فيها مبتدئًا من الثلاثي المزيد بحرف واحد، فالمزيد بحرفَين، ثم مزيد بثلاثة أحرف، وأخيرًا المزيد من الرباعي بحرف واحد وما ألحق به من أوزان.[٢]

وبعد أن يذكر المصنّف الفعل المجرّد يبدأ بالفعل المضارع ثم المصدر ويشير إلى معنى أو إلى أكثر من معنى إذا كان لهذا الفعل معان متعدّدة، ولكنه يلتزم بالمعنى المستعمل للفعل، وكان يزيد على ذلك بأن يمثّل بالتعبيرات الشائعة أو المشهورة التي يدخل فيها الفعل المجرّد أو تدخل فيها الأوزان المزيدة الأخرى. وهو بذلك يضيف معلومات جديدة تمكّن غير الناطقين بالعربية من استيعاب الفعل وصيغه، كما تضيف إليهم ثروة لغوية يحتاجون إليها. وكان - كعادته - يضع فاصلة بين بيان معنى الفعل وبين التعبير الذي يذكر عنها. وهذه المرّة استعمل الخط العمودي ((|)) فاصلاً بين معنى الفعل والتعبير عنه.

---

(١) انظر، مقدّمة المعجم، المترجم إلى اللغة الإنكليزية، J. MILTON COWAN, A DICTIONARY OF MODERN WRITTEN ARABIC, Spoken Language Services, Inc., New York, 3rd, 1976.

(٢) إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، دار أحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ب.س. ١٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويمكن أن نضرب مثلاً يغني عن التوضيح. فقد ذكر في مادة ((قَدَرَ))[١] ما يأتي :

قَدَرَ، يقدُر - يقدِر، قَدْرٌ - قُدْرة - مقدَرة - مقدِرة - مقدُرة، قدّر، قدّر على ..... | لا قدّر الله، قدّرفكان، قدّره حق قدره، لا يقدَّر.

وبعد أن ذكر التعبيرات الشائعة للفعل المجرّد أو المزيد، جاء على ذكر التعبيرات الشائعة في المصدر من هذا الفعل. فذكر قَدْرٌ، أقدار | ليلة القدر | قدر بقدر، على قدر، بقدر ما، على قدر ما، بقدر المستطاع، قدر المستطاع، قدر الطاقة، على قدر المستطاع، بقدر الإمكان، قدر الإمكان، على قدر الإمكان، أغلبية قدرها مائة صوت.ويلاحظ أنه لم يضع أعمدة بين هذه التعبيرات لأنه يعدّها ذات معانٍ متماثلة، فهو يضع العمود حين ينتقل إلى تعبيرات تؤدّي معنىً جديدًا يختلف عن السابق، لذلك سنجده لاحقًا يضع عمودًا في قدر أقدر فيذكر بعده | مذهب القدر، القضاء والقدر، قضاءً وقدرًا، ثم يضع عمودًا بعد المصدر قدرة، ورجع بخفي حنين، فيقول قدرة | القدرة على العمل، القدرة على الانتفاء، وعمودًا آخر بعد المقدِرة فيورد مقدرة | المقدرة الحربية، ثم عمودٌ بعد مقدار، فيقول مقدار | مقدار أدنى، مقدار أقصى، بمقدار ما، بهذا المقدار. وكما ذكرنا فإن معجمه أصبح غنيًا بمثل هذه التعبيرات ، ويصلح أن يكون معجمًا للتعبيرات إلى جانب وظيفته اللغوية، وهو بهذا يمكن أن يؤدّي دورًا أدبيًا وجماليًا لا سيما أن بعض هذه التعبيرات بمثابة أمثلة مأثورة مثل ((أكل عليه الدهر وشرب، يعلم من أين تؤكل الكتف))[٢] ، وبعضها عبارات تراثية ذات لغة راقية مثل ((آناء الليل وأطراف النهار، من كل أوب وصوب))[٣] وبعضها الآخر مصطلحات إسلامية لا يستغني عنها الدارس غير الناطق بالعربية مثل ((أهل البيت، أهل السنة، آي الذكر الحكيم))[٤] ، وإن كان منها عبارات

---

(١) المعجم، السابق، ٦٦٥ - ٦٦٦.

(٢) المصدر السابق، ١٩.

(٣) المصدر السابق، ٢٨، ٢٩.

(٤) المصدر السابق، ٢٨، ٢٧٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جاءت أصلاً من الترجمة الأجنبية ولكنها لا تخلو من الطرافة والقوة مثل ((أصبح أثرًا بعد عين، وقف على ساق الجدل، من تحصيل الحاصل أن يقال، لعب دورًا))[١] ، وغيرها. ولم يهمل المؤلف التفريق بين الوزن الواحد الذي يحصل بسبب الضبط بالشكل فقد وضع خطًا أفقيًا للفصل بينهما مثل ((ذَرّ - ذُرَ، ورفَّ يرِفُّ - رفّ يرُفّ، وشجا - شَجِيَ)).[٢]

ثانيًا المداخل الاسمية وقد كان صاحب المعجم يذكرها بعد الجذر حسب طولها فهو يذكر جذر ((حلب))[٣] ثم يذكر بعد ذلك اسم ((حَلْبَة)) و((حَلِيب)). أما الكلمات الأجنبية، فكان - غالبًا - يفرد لها مداخل خاصة بها وفق تسلسلها الهجائي ولا يقحمها إقحامًا في جذور عربية لا تمت لها بعلاقة معنوية. فـ((أروبا، أورغواي))[٤] جاءت في باب الهمزة، و((تشيكوسلوفاكيا))[٥] جاءت في باب التاء، و((كاثوليكي، كاردينال، كازينو))[٦] جاءت في باب الكاف. باستثناء كلمة ((حيزبون)) التي وضعها في الجذر ((حزب))[٧] دون أن تكون هناك علاقة في المعنى بينها وبين هذا الجذر. وربما دفعه إلى ذلك ضياع أصل تلك الكلمة عن العرب أنفسهم، فلم تشر المعجمات العربية، قديمها وحديثها، إلى أصلها، بل أن ابن منظور أوردها في لسانه تحت مادة ((حزب)) أيضًا دون أن يشير إلى أصلها، واكتفى بالقول ((الحيزبون : العجوز، والنون زائدة، كما زيدت في الزيتون))[٨].

---

(١) المصدر السابق، ٤، ٤٠٣، ١٦٥، ٧٧٣.

(٢) المصدر السابق، ٢٧٧، ٣١٤، ٤١٥.

(٣) المصدر السابق، ١٨١ - ١٨٢.

(٤) المصدر السابق، ٢٩.

(٥) المصدر السابق، ٨٣.

(٦) المصدر السابق، ٧١٩.

(٧) المصدر السابق، ١٥٦ - ١٥٧.

(٨) ابن منظور، لسان العرب، سابق، مادة ((حزب))، ١/٣١٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وما دمنا نتحدّث عن ترتيب المواد والمداخل فلا بدّ من أن نعطي إحصائيات بها معتمدين على الطبعة الرابعة لهذا المعجم.

١. بلغ عدد صفحات المعجم الأصلي ٩٨٦ صفحة وبلغ عدد صفحات الملحق ١٣٣ صفحة، وبذلك يكون عدد صفحات المعجم بأكمله ١١٣٠ صفحة.

٢. تحتوي كل صفحة على عمودَين وفي كل عمود لا يتساوي عدد الجذور أو عدد المداخل بسبب أن حاجة بعض الجذور إلى شروح أكثر من غيرها.

٣. يحتوي المعجم على أكثر من ٢٧٣٤٤ مدخلاً و٧٧٠٨ جذور. وقد بلغ عدد الجمل والأمثال والمصطلحات والعبارات الشائعة أكثر من ١٦٠٤٣.

تؤكّد لنا هذه الإحصائية أن المؤلف قد بذل جهدًا كبيرًا في وضع هذا المعجم، وخاصةً إذا عرفنا أنه لم يجد معجمًا سبقه يسير على وفق ترتيبه فتكون المواد أمامه سهلةً وواضحةً بل إنه كان يقوم بجمع المادة من المصادر الأوّلية والثانوية التي أشرنا إليها ثم يشرع بوضع ما يقابل معانيها في الألمانية وهذا جهدٌ آخر، فضلاً على آلاف الجمل والتعبيرات المختلفة التي تشكّل معجمًا تعبيريًا بحد ذاتها.

محتويات المعجم

من خلال استعراض مواد المعجم نستطيع الخروج بأن هذا المعجم :

١. احتوى الكلمات الفصحى التي وُجدت في مصادره الأوّلية والثانوية بعد أن درس تلك المصادر وتتبع وجود تلك الكلمات في الاستعمال.

٢. احتوى هذا المعجم على ألفاظ عربية مولّدة في مختلف الحقول فهناك المصطلحات العلمية والفلسفية والفنية وغيرها، مثل ((سيارة، وصاروخ، وطيارة)).[١]

---

(١) المعجم، السابق، ٤٠٧، ٤٦٤، ٥٢٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣. تضمّنت مصادره ألفاظًا ليست عربية فذكرها في معجمه ومنها ((تلفون، وكوميديا، ومارشال، ومارك، ومتر، ومايسترو)).(١)

٤. ذكر كثيرًا من الألفاظ العامية، وكان يشير إلى الأماكن التي تستخدم بها هذه الألفاظ مثل ((طبنجة، وطعمية، وأزعر، وأدبخانة)).(٢)

٥. ذكر أسماء للمدن كثيرة سواء أكانت عربية أم أجنبية مثل ((القاهرة، عمّان، بغداد، وباريس، وبونسرايرس، وبوليفيا)).(٣)

٦. ذكر بعض أسماء الأعلام المعروفة مثل ((يونس، والخضر، ونوح، وموسى)).(٤)

٧. استعمل ألفاظًا تدل على الأحزاب أو التنظيمات مثل ((منظمة التغذية والزراعة، وجامعة الدول العربية، والجامعة الإسلامية، والخوارج، وحزب الوفد)).(٥)

٨. ذكر مصطلحات معروفة في الفقه والنحو والتاريخ مثل ((حرف الجرّ، وحرف التعريف، أولو الأمر، علم البديع، ورجال السند، ومتمكن غير أمكن))(٦)

٩. ذكر الملابس والأطعمة مثل ((جبّة، وبنطلون، وجورب، وباميا))(٧)

١٠. ذكر المصطلحات الحديثة التي تتعلّق بالأمراض والأدوية مثل ((مرض البول السكري، والمرض العقلي، والسل الرئوي، وبنسلين، والأمراض الجلدية)) كما ذكر المصطلحات الطبّية وأقسامها مثل ((الطب البيطري، والطب الشرعي، والطب النفساني، وطبيب الأسنان))(٨)

---

(١) المصدر السابق، ٨٥، ٧٥٤، ٧٩٢، ٧٩٣.

(٢) المصدر السابق، ٥٠٢، ٥٠٧، ٣٤٢، ٨.

(٣) المصدر السابق، ٧٠٨، الملحق ٩١، ٥٩، ٣٤، ٧٤.

(٤) المصدر السابق، ٩٨٦، ٢١٩، ٨٩٦، ٨٢٩.

(٥) المصدر السابق، ١٢٣، ٢١٠، ٩٦٢.

(٦) المصدر السابق، ١٠٤، ٥٤٥، ٤٠، ٣٩٦، ٨١٨.

(٧) المصدر السابق، ٩٨، ٦٨، ١٣٣، ٣٥.

(٨) المصدر السابق، ٣٨٠، ٥٦٦، ٣٨٢، الملحق ١٢، ١١٧، ٧٦، ٤٢٤، ٨٧٦، ٤٩٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الملاحظات على المعجم

لم يظفر الباحث بدراسات مفصلة تتناول هذا المعجم عرضًا ونقدًا من لدن الدارسين العرب، على الرغم من إعجاب هؤلاء الدارسين به، وإطرائهم لمؤلفه وأهمية معجمه، وكل الذي وقع بين يدي الباحث دراستان : الأولى باللغة الإنكليزية وضعها ماجد سعيد بعنوان :

A Review of A dictionary of Morden Written Arabic.

والثانية بحث غير منشور، قدّمه طالب عبد الرحمن إلى مؤتمر النقد الأدبي الرابع الذي عقد في جامعة اليرموك في الأردن عام ١٩٩٢م، وعنوانه ((قاموس هانز ڤير العربي - الإنكليزي، ملاحظات في المادة والمنهج))، وبعد أن استعرض الدارسان أهمية المعجم، والتعريف به، أوردا ملاحظاتهما النقدية حوله، ويجد الباحث ضرورةً في ذكر هذه الملاحظات ومناقشتها حيثما اقتضى الأمر ذلك.

١. ذكر الباحثان أن المصنّف استخدم الكتابة الصوتية بدلاً من وضع الحركات فوق الحروف العربية، ورأى ماجد سعيد أن ذلك يقلّل من التراكم على الكلمة الواحدة ويقلّل من احتمال الخطأ.[١]

غير أن ذلك لا يستقيم مع معجم للغة العربية التي تُعدّ الحركات ميِّزةً أساسيةً من ميّزاتها. والأولى أن تثبّت هذه الحركات ليتبيّنها القارىء الأجنبي، فضلاً على أن كتابة الحركات العربية بالصوت الأجنبي قد لا تفي بالغرض في غالب الأحيان، وهي تزيد من احتمالات الخطأ وليس كما يرى ماجد سعيد.

٢ - أورد الباحثان أن المصنّف أهمل الشعر مما فوّت عليه مادة ثمينة. ولعل إهمال الشعر أمر طبيعي، فقد أشرنا سابقًا إلى أنه ركّز على القيمة المعنوية للألفاظ أكثر من القيمة الجمالية، وأن مصادره كانت مقصورةً على النثر العربي، مع تسليمنا بأهمية الشعر وما ينطوي عليه من ثروة لغوية.

---

[١]Majed Sa'id, (A Review of) A Dictionary of Modern Written Arabic, Language, Vol. 38, 1962.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣ – أخذ الباحثان على المصنّف – عند إيراده لبعض الأعلام – عدم تعريفه بهم، كشخصية ((الخضر)). ولكن ذلك – في رأي الباحث – ليس من مهمة هذا المعجم، وإنما هو من مهمة معجمات الأعلام.، وإن ذكر تعريفات فهي زيادة حسنة، وإن لم يذكرها فلا إلزام عليه، ولا يُعدّ ذلك مأخذًا.

٤ – أشار الباحثان إلى أن المصنّف ذكر أسماءً من غير ذكر لجموعها مثل ((دخينة، ومرسم، ومزمار، وناظور، وطنجرة))[١] . كما أشارا أيضًا إلا أنه أهمل ذكر جموع بعض الكلمات الدخيلة مثل ((صالون، ودزينة، وراديو، وسنتمتر، ومرشال، وميكروفون))[٢] . وقد تأكّد للباحث صحة هذا المأخذ.

٥ – ومن مآخذ الباحثين على المعجم أنه لا يخدم العربي الذي لا يمتلك زمام اللغة الألمانية ((أو الإنكليزية)). حيث أكثر من ذكر المقابلات الألمانية أو الإنكليزية للكلمة العربية الواحدة. وتلك المرادفات لا تعبّر في أحيان كثيرة بدقّة عن معنى الكلمة العربية مما تدخل المستعمل العربي في فوضى الاستعمال.

ونرى أن ذلك لا يشكّل مأخذًا على المعجم، فهو قد صُنّف لخدمة المستعمل الألماني ((أو الإنكليزي))، أو بتعبير أدقّ لغير الناطقين بالعربية. إن للمستعمل العربي معجماته التي صُنّفت لخدمته.[*] غير أننا لا بد أن ننبّه إلى أن صعوبة الاستعمال تكمن في مستويات غير الناطقين بالعربية أنفسهم. فمَنْ كان مبتدئًا منهم لا يستطيع استعماله بمثل قدرة مَنْ أصبح في المستويات المتقدّمة.

---

(١) المعجم السابق، ٢٤٧، ٣٠٦، ٣٤٦، ٨٦٨، ٥١٥.

(٢) المصدر السابق، ٤٥٤، ٢٥٢، ٢٨٥، الملحق ٦١، ٨٠٥، ٨٣٣.

(*) نذكر منها على سبيل المثال القاموس العصري لإلياس أنطوان الياس، دار الجيل، بيروت، ب.ط.، ١٩٧٢م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٦ – أخذ الباحثان على المصنّف عدم التزامه الصارم بالمنهج الوصفي الذي اختطه لمعجمه. فقد أشار هانز ڤير في مقدّمته إلى أن غايته هي تقديم سجل وصفي للعربية المكتوبة منذ مطلع القرن العشرين. ولكنه – كما رأى الباحثان – خرج على بعض ما يتطلّبه هذا المنهج، فقد صحّح النطق الشائع خطأً لكلمات معيّنة، في حين أن متطلّبات هذا المنهج تقتضي أن يثبت الكلمات كما وردت على لسان المستعملين ومن هذه الألفاظ ((زاد الطين بِلة)) بدلاً من ((بَلة))، و((مأزِق)) بدلاً من ((مأزَق))، و((إرْبًا إرْبًا)) بدلاً من ((إرَبًا إرَبًا))[١] . فقد ذكرها بصيغة ما ينبغي أن تكون وليس بصيغة ما هو كائن. يضاف إلى ذلك أن مصادره كانت محدودةً لا تستطيع أن تحيط بكل مادة مكتوبة في البلاد العربية في المرحلة التي كتب عنها. فكتابات طه حسين، وتوفيق الحكيم، وغيرهما لم تكن لتؤهّل لاحتواء كل ما هو مكتوب. كما خلا المعجم من ذكر بعض الألفاظ العامية الشائعة من مثل ((إيهْ، وكْتير، ودَهْ، ومِين، ولَيهْ .....إلخ)). وعلى عكس ما ذكر هانز ڤير أنه سيورد العامية مشيرًا إلى مكان تداولها، فقد كان – غالبًا – لا يذكر القطر الذي تشيع فيه الألفاظ العامية مما قد يؤدّي إلى عدّها من الفصحى مثل ((شاكوش، وبشكير، ونشال))[٢] .

ونذهب مع الباحثَين بأن المعجم لم يكن وصفيًا بالمعنى الدقيق لهذا المنهج.

٧ – أخذ الباحثان على المصنّف تضخيمه لمعجمه من خلال وضع الاسم المذكّر والمؤنث في مدخلَين منفصلَين بدل أن يجعلهما مدخلاً واحدًا مثل ((معلّم، ومعلّمة، وبائع، وبائعة، وكاتب، وكاتبة))[٣] ، ومن خلال كثرة المترادفات التي صار العثور معها على المعنى الدقيق أمرًا صعبًا. وقد وجد الباحث أن هناك ملاحظة أخرى – تضاف إلى ملاحظة الباحثَين بهذا الصدد –

---

(١) المعجم السابق، ٤٢٢، ١٢، ١٠.

(٢) المصدر السابق، ٤٠٩، ٥٣، ٨٥٩.

(٣) المصدر السابق، ٥٧٢، ٧٦، ٧٢٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أسهمت في تضخيم المعجم، وهي مبالغته في إفراد المداخل المنفصلة لبعض الألفاظ الأجنبية مع أنها تحمل المعنى نفسه، وكان الأفضل أن يحتويها مدخل واحد مثل ((صالون - صلون، أوربا - أوروبا، تلفون - تليفون، تنس - تنيس، تلفزة - تليفزيون))[١]. إن في ذلك إرباكًا لمستخدم المعجم فضلاً على التضخيم الذي أشرنا إليه.

كما يمكن للباحث أن يضيف ملاحظة أخرى هي عدم اطّراد ذكره للكلمات في أبوابها المناسبة فهو يضع كلمة ((منظمة)) في باب ((نظم)) بينما يخالف ذلك حين يذكر وزارة الداخلية إذ يضعها في باب ((دخل))، بينما يضع وزارة التربية والتعليم في باب ((وزر))، وليس في باب ((علم)).

غير أن ما ذُكر من ملاحظات حول هذا المعجم لا يقلّل من أهميته ومكانته بين المعجمات التي وضعها المستشرقون ولا تنتقص من احتفال الدارسين العرب وغير الناطقين بالعربية بهذا المعجم. ولا تستهين بالجهد الذي بذله من جمع المادة وترجمتها. ولعله كما وصفه ماجد سعيد يتسم بالعلمية والدقّة ويمهد الطريق لمعجمات أخرى أكثر دقّة وإحاطة بالعربية المعاصرة.

---

[١] المصدر السابق، ٤٥٤، ٤٧٥، ٨٥، ٨٦، ٨٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣. قاموس جوتس شراجله عربي - ألماني

عُرف هذا القاموس باسم صاحبه ولسنا بحاجة إلى إثبات القول بأن هذا المعجم قد جاء بعد فترة طويلة على معجمات ألمانية سبقته، تلك التي كان من أهمها قاموس هانز ڤير وقبله قاموس خ. ك. بارانوف اللذان كانا نقطة بداية لجهد المستشرقين لِما يمكن أن يُطلق عليه معجمات اللغة العربية الفصحى الحديثة.

وشراجله من المستشرقين الألمان الذين وُلدوا في الربع الأوّل من القرن العشرين وواصل دراسته فحصل على شهادة الدكتوراه من جامعة أرلنجن في الدراسات العربية عام ١٩٦٠م، وإضافةً إلى اهتمامه بدراسة العربية، فقد صبّ جلّ جهده على وضع هذا القاموس، وقاموس آخر ألماني - عربي سيأتي الحديث عنه فيما بعد، وقد صدرت المواد التي قُدِّر له إنجازها من القاموسين بين عامَي ١٩٧٤م، ١٩٧٧م.(١)

وأوّل ملاحظة على هذا القاموس، أعنى العربي - الألماني، أنه غير كامل فهو يبدأ بحرف الألف وينتهي بحرف الضاد، ولا يعرف الباحث سببًا لعدم إكمال هذا القاموس.

وإضافةً إلى المقدّمة التي كتبها المؤلف باللغة الألمانية، فقد وضع لقاموسه ترجمةً باللغة العربية مع إرشادات استعمال القاموس، ولم ينسَ أن يعزّز قاموسه بقائمة بالمختصرات والمصطلحات الشائعة في المعجمات.

---

(١) ميشال جحا، الدراسات العربية والإسلامية في أوروبا، سابق، ٢٢٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تحدّث في مقدّمته عن اللغة العربية العصرية فقسّمها إلى ثلاثة أشكال أساسية أطلق على الشكل الأوّل منها اللغة المأثورة الموروثة وعدّ لغة القرآن واللغة الفصحى التي جاء بها الأدب العربي القديم الذي أسماه بالتقليدي من هذا الشكل. أما القسم الثاني، فهو اللغة الفصحى الحديثة التي شاعت في الكتابة المستعملة وفي وسائل الإعلام، ثم كان الشكل الثالث الذي مثّله باللهجات العامّية المحلية المنتشرة في عموم الوطن العربي. وقد عدّ هذه العامّية قاصرةً عن تأدية مهمة التفاهم "بسبب الفروق الواسعة بينها، أصبحت لا تكاد تكفي عادةً للتفاهم بين أبناء هذه المناطق الشاسعة"(١) . وقد وجد أن هناك تداخلاً بين هذه الأشكال ينعكس في النصوص الحديثة، فهذه النصوص مزيج من عبارات موروثة، واستخدام التعبيرات العامّية في لغة الكتابة مع عناصر لغوية فصحى، وهو يعتقد أن هذا التداخل والتمازج لم يؤدِ إلى سدّ الثغرات بين هذه الأقسام، وبالتالي لم يجعل ما يسمّى باللغة العصرية لغةً مشتركةً بين أبناء العرب.

وقد رأى أن هذه الحالة تركت أثرًا واضحًا في صناعة المعجمات الحديثة. فقد اهتمّت تلك المعجمات بالشكل التقليدي الموروث بينما غاب عنها الشكل اللغوي المعاصر. وقد وجّه نقده هذا بشكل خاص إلى المعجم الوسيط الذي أصدره المجمع المصري عام ١٩٦٠م - ١٩٦١م الذي قال عنه إنه "يتجاهل ليس لغة الأدب المعاصر فحسب، بل أيضًا لغة أدب القرن العشرين"(٢) . كما وجّه نقدًا آخر إلى هذا المعجم وهو قلّة المصطلحات العلمية الحديثة، وخلص إلى أن العربية تحتاج إلى قاموس مثل لاروس Larousse أو وبستر Webster.*) كما وجّه نقدًا إلى الدراسات الاستشراقية اللغوية لأنها ركّزت اهتمامها على دراسة العامّية وأهملت

---

(١) مقدّمة القاموس باللغة العربية، الصفحة الأولى.

(٢) المصدر السابق، الصفحة نفسها.

*) قام خليل الجرّ، وهو أستاذ في معهد الآداب الشرقية في الجامعة اللبنانية بوضع معجم عربي حديث تحت عنوان لاروس، وقد صدر عام ١٩٧٢م طبعته مكتبة لاروس في باريس وفي الحقيقة أن فكرة هذا المعجم كما أثبتها المؤلف تعود إلى عام ١٩٥٥م، وقد بوشر بطباعته عام ١٩٥٨م، ثم توقّف الطبع لأسباب قاهرة. وبهذا يكون شراجلة مسبوقًا بهذا الاقتراح ((انظر لاروس، المقدّمة)).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

دراسة اللغة العربيةالفصحى الحديثة التي رأى أن قاموسَي بارنوف وهانز فير يمثلان بدايتها، ومن هنا يعدّ عمله هذا استكمالاً لهذَين القاموسَين.

هدف القاموس

لخصّ شراجله هدفه من هذا العمل بأنه "تسجيل اللغة العربية المعاصرة من حيث هي حصيلة مشتركة لكل البلدان العربية".(١) وقد لاحظ حدوث توحيد لغوي بين الأقطار العربية وفسّر سببه بالتفاعلات السياسية وبوسائل الإعلام في المنطقة. فقد رأى أن بعض النصوص القانونية في البلدان العربية تتماثل مع مقابلها من نصوص في بلدان عربية أخرى، كما أرجع سبب هذا التوحّد والاقتراب إلى عاملَين مهمَين، أوّلهما مكانة جامعتَي القاهرة ودمشق وجهدهما في هذا المجال، أما السبب الثاني فهو النشاط اللغوي للمصريين والفلسطينيين في أنحاء العالم العربي.

وإذا صحّ الكلام حول جامعة القاهرة ودورها في هذا الاقتراب، إذ أنها كانت موئلاً لطلاب العلم من مختلف الأقطار العربية، فإن ذلك لا يشمل جامعة دمشق التي كانت ما تزال في طور النشوء. أما النشاط اللغوي فلم يكن مقصورًا على المصريين والفلسطينيين - رغم أهمية نشاطهم - بل كان جهدًا مشتركًا لكثير من العرب أفرادًا ومؤسسات نشر، ومؤسسات تعليمية.

---

(١) مقدّمة القاموس، سابق، VII.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مصادر المعجم

لما كان المؤلف يطمح إلى وضع قاموس يحيط باللغة العربية الفصحى الحديثة واستعمالاتها، ولما كان المؤلف يعدّ ما سبقه من معجمات قاصرًا عن استيعاب اللغة الحديثة، فقد توسّعت مصادره وتنوّعت لتحقيق غايته، ويمكننا أن نذكر أهم تلك المصادر.

١. القصص العربي الحديث : وسبب اعتماده على هذا القصص يعود إلى أنه يقدّم تعبيرات وتسميات للواقع الحاضر لم يسبق للمعجمات أن ذكرتها، فضلاً على أن هذا القصص يحوي أساليب متنوّعة لمختلف طبقات المجتمع وبيئاته، وهما سببان وجيهان لمعجم وصفي. وكان يختار نصوص كتّاب القصّة من الذين شاعت قصصهم في الوسط العربي، ومن هؤلاء : نجيب محفوظ الذي استخرج المؤلف مفردات وعبارات من اثنتين وعشرين قصّةً له، وقد عُرف هذا الكاتب المصري بعرضه المفصّل، وتناوله مختلف البيئات ومنهم يوسف السباعي الذي اعتمد له - فيما اعتمد - على روايتَي ((ردّ قلبي))، و((جفّت الدموع)). ومنهم محمود تيمور، وتوفيق الحكيم، وإحسان عبد القدّوس، وعبد الحميد جودة السحار. وجميعهم من المصريين.

٢. اعتمد على الترجمات الذاتية لكل من أحمد أمين ويوسف السباعي ومحمد حسين هيكل. وهم مصريون أيضًا.

٣. المقالات، ومنها مقالات أدبية تمتاز بالأسلوب الأدبي مثل ((فيض الخاطر)) لأحمد أمين في عشرة أجزاء، ومنها مقالات أدبية نقدية كتلك التي كتبها طه حسين تحت عنوان ((نقد وأصلاح)). وهما مصريان.

٤. البحوث، وقد اعتمد على البحث الموسوم ((التيارات الأدبية الحديثة في العراق)) لجميل سعيد. وهو عراقي.

٥. المؤلفات التاريخية والسياسية، ومنها تاريخ الثورة المصرية لعبد الرحمن الرافعي، وكذلك ميثاق الجمهورية العربية المتحدة وقاموس الثورة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المصرية الصادر عام ١٩٥٤م. وثلاث دراسات سورية عن القومية العربية لم يذكر أسماءها.

٦. وقد استخدم مجموعة من النشرات الإعلامية المتعلقة بإمارة قطر تشمل الصناعة والزراعة والصحة والتعليم والسياحة.

٧. اعتمد اعتمادًا كبيرًا على لغة الصحافة، ومن أهم الصحف التي دخلت قاموسه صحيفتا الأهرام والحياة. كما كانت مجلة الهلال المصرية مصدرًا ذا أهمية كبيرة في هذا القاموس. ويبدو أن الغرض من هذا الاهتمام الذي أولاه للصحف والمجلات هو التأكّد من ورود المفردات التي جمعها من مصادره الأخرى. ذلك لأنه يعتقد أن إمكانية جمع المفردات في هذه الصحف لا يمكن تحقيقها عمليًا، كما أن بعض مفردات الصحف مفردات وقتية تسود في مرحلة ثم تختفي في مرحلة أخرى. ولعله السبب في استبعاده لكثير من الكلمات والعبارات التي سجّلها في مرحلة الستينيّات التي قد أصبحت بعيدةً عن الفهم والاستعمال فيما بعد. وقد عزا اعتماده على مجلة الهلال بأنها تهتم بقضايا متنوّعة من الحياة العصرية، ففيها السياسة وأخبار الفضاء والتحقيقات الصحفية، والصناعة، والطبّ والمسائل الاجتماعية، وقضايا المسرح، ومقابلات مع الأشخاص، فضلاً على أن الذين كانوا يكتبون في هذه المجلة ينتمون إلى مختلف الأقطار العربية، وإلى حقول معرفية مختلفة.

٨. أكّد شراجله اطلاعه على المعجمات العربية ومنها المعجم الوسيط، غير أنه لم يسجّل جزءًا كبيرًا من المادة اللغوية التي أسماها ((التقليدية))، ولعله أراد لقاموسه هذا أن يكون قاموسًا حديثًا يستجيب لمتطلّبات اللغة العربية الفصحى الحديثة. وفوق كل هذه المصادر التي أوردناها فقد ذكر المؤلف أن البثّ الإذاعي كان واحدًا من مصادره أيضًا.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

رأى شراجله في تسجيل المصطلحات العلمية والفنية.

رغم أن المؤلف قد أشار إلى اعتماده على بحوث ومؤلفات تتعلّق بالجانب الدبلوماسي والعسكري، واطلاعه على نصوص الدساتير العربية، وبحوث في العلوم الطبيعية والتكنولوجية والاقتصادية وعلم النفس في مختلف الأقطار العربية، رغم كل هذا فإن له رأيًا في تثبيت هذه المصطلحات في قواميس اللغة. إنه يرى أن حلّ مشكلة المصطلحات العلمية هو من واجب المتخصّصين في تلك الحقول وليس من واجب واضعي المعجمات. وهو يعترف أن هؤلاء المتخصّصين قد بذلوا جهدًا حيال هذه المسألة ووضعوا قواميس خاصة بمفرداتها، وبإمكانه أن يضيفها إلى قاموسه دون جهد كبير. ولكنه يرى في ذلك توسيعًا لحجم القاموس دون زيادة في قيمته العلمية. كما أن تدريس هذه المصطلحات في الجامعات العربية ما يزال يعاني من مشكلة الاختلاف. ومع أنه معتدّ برأيه هذا إلا أنه - كما يقول - قد سجّل ((بعض التجديدات اللغوية العربية الموفقة مثل جُرَيّ Mikrobe، مَحْياة Vivarium)).[1]

ويتّصل برأي شراجله في مسألة المصطلحات وجهة نظره حول كفاءة اللغة العربية في الاستيعاب الجديد من المصطلحات العلمية. فهو يؤمن بقدرة هذه اللغة في التغلب على مشكلة المصطلح، ولكنه لا يمانع في قبول بعض التعبيرات الأوروبية التي انتشرت عالميًا مؤيدًا وجهة نظره أن العرب كانوا قد نقلوا كثيرًا من المصطلحات الفارسية واليونانية إلى لغتهم تحت عنوان ((التعريب)) حينما كانوا في عصور تألقهم وأن مؤلفًا معاصرًا بارزًا منهم مثل العقاد. قد استخدم كلمات أوروبية مثل ((رتوش)) و((اسبورت))

---

(١) مقدّمة القاموس، السابق، XX.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنهج وترتيب المواد

لقد وضع شراجله في ذهنه وهو يؤلف هذا القاموس أن فائدته ينبغي أن تؤدّي الغرض للمستعملَين العربي والألماني كليهما. ومن هنا فقد اتّسم منهجه في ترتيب مادة القاموس بالنقاط التالية :

١. وضّح للمستعمل الألماني مدلول الكلمات العربية ذات المعاني الواسعة من خلال أمثلة واضحة ونادرة أحيانًا من تلك النصوص العربية المعاصرة التي أشرنا إليها عندما تحدّثنا عن المصادر فمثلاً حين يذكر الفعل ((أبى)) يعزّزه بأمثلة تدل على مجالات متعدّدة في المفهوم، فيذكر ((يأبى أن يفهم))، و((أبى إلا أن يفعل))، و((إنّ القدر يأبى إلا أن ....))، و((الأدب يأبى ذلك))، و((يأباه الذوق))، و((يأباه ضميرنا))، و((أبت عليه كبرياؤه أن يفعل)). إن مثل هذه العبارات تتيح لغير الناطق بالعربية فرصةً لاستعمال هذا الفعل دون أن يكون مقصورًا على استعمال محدّد. ومن جانب آخر فقد منح المستعمل العربي نفس المجال من خلال تعبيرات ألمانية متعدّدة للكلمة الواحدة. ويبدو ذلك واضحًا في جميع مواد القاموس.

٢. رفض شراجله الترتيب الأبجدي، وعزا ذلك إلى أنه يزداد تعقيدًا بسبب الاختلاف في كتابة الكلمات الأجنبية بالحروف العربية، وضرب مثلاً كلمة ((أوربى))، و((وسوفيتي))، و((ديمقراطي))، وقد عدد ست صور لكتابة السبانخ، وأكّد أن ذلك يجعل اختيار أي شكل منها اختيارًا شخصيًا وليس قانونًا تكتب بموجبه الكلمة. ومن هنا فإن ترتيبه استند إلى المواد، وذكر اشتقاقاتها المختلفة بادئًا بالأفعال، ثم الأسماء، وهي طريقة الترتيب التي استخدمها هانز قير ذاتها. فهو يذكر الكلمة في أصلها المجرد ثم يضع بين قوسَين مصدر هذه الكلمة مثل ((أَبَهَ (أَبْهٌ)))، و((أَبَقَ (أَبْق))).

٣. أما الأفعال معتلة الوسط فقد نهج في ترتيبها متّبعًا لأصولها. فالفعل ((استأبى)) مثلاً يسبقه أصله ((أَبَوَ)) موضوعًا بين قوسَين ويأتي تاليا للفعل

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

((أبـه))، لأن (الـواو) تـأتي بعـد الهـاء هجائيًـا، وحيـن يذكـر تلـك الأفعـال أو الأسماء في أعلى الصفحة فإنه يذكرهـا بحرفهـا الأصلي. وإذا حصـل أن هنـاك كلمات تتكوّن مـن حـروف أصليـة متماثلـة وليـس لهـا تمـاثل فـي المعنـى فـإن المؤلف يجعلها مداخل مستقلة ويميّزها بأرقـام مثـل ((حيـث 1))، و((حيثـى 2))، و((أَبَنَ 1))، و((ابْن 2)).

٤. عالج العامّيّة علاجًا ينطلق من وجهة نظـره التـي تقـوم علـى ضـرورة تهذيبها بما يجعلها تنتمي إلى لغة الكتابة، وهو بذلك يسعى إلى ردم الهوة بين اللغة الفصحى الموروثـة واللهجـة العامّيّـة المهذّبـة، وهـو يـدرك أن لامنـاص مـن الإفادة من العامّيّة التي اشتملت على ثروة بمـا تحملـه مـن طاقـات تعبيريـة عـن شؤون الحياة، وفي الوقت نفسه إعادة صياغة هذه العامّيّة بما يؤدّي إلى وضعهـا في قوالب نحوية سليمة. وهو يرى أن هـذه الخطـوة قـد حقّقـت نجاحًـا علـى أيدي كتّاب الروايات العربية المعاصرين فكانت عامّيّتهم التي بثوها في رواياتهم مقبولة ومستساغة، بينما يرى أن من سبقهم كان متكلفًـا فـي رواياتـه، وخاصـة في مجال الحوار رغم أنهم كتبوه بـالفصحى. وإذا كـان فـي ذلـك يسـعى إلـى خلق لغة تخاطب مشتركة أكثر رقيًّا من العاميـات الشـائعة، فإنـه ارتكـب بعملـه هـذا مخالفـةً صريحـةً لمتطلّبـات المنهـج الوصفـي الـذي يقـوم بتسـجيل الظـاهرة اللغوية بما هو كائن وليس بما ينبغي أن يكون.

٥. لم يذكر إلى جانب الفعـل المجـرد، أوزان هـذا الفعـل، أو الأسـماء المصوغة منه، بل جعلها مداخل مسـتقلة تلـي هـذا الفعـل المجـرد وفـق ترتيـب متسلسل يشتمل على ما يلي :

ترتيب الكلمات التعقيبية المشتقّة من الأصل :

* أشكال الأفعال للأوزان المختلفة.
* الأسماء المصوغة من المجرد.
* ظروف وحروف جرٍّ للمجرد.
* فَعِيل وفَعِيلَة.
* مصادر الأوزان المزيدة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

* مَفْعَل ومِفْعَل ((ما دامت أنها ليست مصدر أصل الفعل)).
* الصفات ((من غير اسم الفاعل أو اسم المفعول)).
* فَعّال وفَعّالة
* فَعُول ومِفْعال.
* اسم التفضيل ((ما دام أنه لم يذكر كاسم مشتق من أصل فعله)).
* فاعِل وفَاعِلَة.
* أسماء الفاعِل والمفعول من المجرد والمزيد
النسبة تلي الاسم الذي اشتقّت منه.

ملاحظة : تحت المصادر وأسماء الفاعل والمفعول لا يتكرّر كل ما تحتمله من المعاني التي قد ذكرها تحت أشكال الأفعال، ولكن لا يُذكر منها إلا ما هو أكثر شيوعًا وما هو منتشر الاستعمال بوصفه مصطلحًا أو عبارة.

٦. يحصل أحيانًا أن يذكر مادةً ولكنه يحيل القارىء إلى أصلها في مادة أخرى ليفصّل فيها، ففي حرف الألف ذكر ((إبْن)) في حقل الكلمات متماثلة الكتابة، ومختلفة المعنى، وأحال القارىء بالعلامة (s) بمعنى انظر إلى مادة ((بن))، ومثل الواو في حرف الباء ومادة ((أب)) التي ذكرها في حرف الألف وأحال إلى مادة ((أبو)) في الحرف نفسه.

٧. حرص المؤلف على ضبط الكلمات الواردة في قاموسه بالشكل العربي وبذلك لم يحتج إلى نقلها صوتيًا باللغة الألمانية، وتساوى عنده التشكيل في الأفعال والأسماء، وفي المداخل وشروحاتها، كما حرص أن يكون الشَكْل على جميع أحرف الكلمة إلا إذا وجد عدم وضع الشكل لا يؤدّي إلى حيرة القاريء، وفي المثل الآتي ما يوضّح بجلاء هذه المسألة[١] :

أَتَى (أَتْى، إِتْيان، مَأْتان) ذَهَبَ مِن حَيْثُ ~، الحُكُومَة أَتَت في الحُكْم، أَتاهُ كِتابٌ، أتاها النَّجاحُ، أَتاهُ النَّوْمُ، أَتَتْهُ الثَّرْوَةُ تَأْتِيهِ من ناحِيَتِها الهُمُومُ، أَلَم يَأْتِكَ نَبَأُها ؟، صَبْرًا حَتَّى يَأْتِيَكَ اليَقِينُ.

---

(١) القاموس، السابق، ٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٨. ولما كان المؤلف يهدف إلى تسجيل اللغة العربية المعاصرة، فقد كانت مادته تشتمل على الكلمات الفصحى التي وردت في المصادر التي اعتمدها، والألفاظ المولدة والحديثة، والعامّيّة التي قيّدها بوجهة نظره التي أشرنا إليها فيما سبق، ولم ينسَ أن يدخل التعبيرات التي سبقه إليها هانز ڤير إلا أنه أضاف إليها شيئًا كثيرًا، هذا فضلاً على ألفاظ الحضارة وأسماء المدن والأعلام والتجمعات السياسية، ما كان منها قديمًا أو حديثًا.

ملاحظات حول القاموس

١. يتميّز هذا القاموس بسهولة الرجوع إليه حيث جاء ترتيبه حديثًا ينسجم مع قدرة الألمان من دارسي اللغة العربية، والعرب الذين يسعون إلى دراسة اللغة الألمانية. ويمكن أن يحمل صفةً تعليميةً إلى جانب كونه قاموسًا. فهو من خلال العبارات الغزيرة التي ذكرها يقدّم للطالب الألماني إمكانية الاستعمال الموفّق لهذه العبارات، فضلاً على احتوائه على دليل مختصر للرموز الواردة التي لا تثقل المستعمل.

٢. إن طباعة القاموس وإخراجه تحسب إحدى الميزات، فحروف الطباعة واضحة، وقد مُيّزت الجذور والمداخل بالخط الأسود الغامق الذي يسهل الاستعمال بالنسبة للقارىء.

٣. في الوقت الذي أهمل هانز ڤير الشعر، فقد أهمل شراجله هو الآخر هذه المسألة، وقد يكون سبب ذلك اعتقاده بخصوصية لغة الشعر وصعوبة فهمها على المتعلّمين، غير أن ذلك لا يقوم سببًا وجيهًا في ذلك، إذ أن وضع مثل هذا القاموس يعني أنه تحت استعمال مختلف المستويات، وإن في الشعر مادة ثمينة فيها فائدة لا يُستغنى عنها.

٤. رغم أنه اعتمد على هانز ڤير في شرح مواده، غير أنه توسّع في هذا الشرح كثيرًا، فهو عندما يأتي على شرح همزة الاستفهام في صدر باب الألف،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يذكر لها أكثر من ٣٨ عبارة تشير إلى تنوّع استعمالاتها، في حين اكتفى هانز ڤير بثلاث عبارات. فقد أصبح ذلك سمتًا لقاموسه.

٥. أزال كثيرًا من الألفاظ العربية، العامية منها والفصيحة، التي وردت عند هانز ڤير، لأن تلك الألفاظ هي من عربية النصف الأوّل من القرن العشرين، وقد زال استعمالها، كما أثبت ألفاظًا جديدة. فمن النوع الأوّل فقد أزال ((أبيب))، و((ابالة))، و((ابرميس))، و((ابض))، ومن النوع الثاني أضاف ((أباجُور))، و((إبراتيف))، و((أبَسنت))، و((تأبيدة)).

٦. في الوقت الذي طرح وجهة نظره حول العامية وأراد أن يقرّبها من الفصحى إلا أنه تمسّك بما هو عامّي أو دخيل في أحيان كثيرة مع ضيق مجال استعماله وخاصةً الكلمات الأجنبية مثل ((أبسنت)) التي استُعيض عنها في الاستعمال بكلمة ((غائب))، وكذلك ((أبراتيف)) الذي استُعيض عنها في الاستعمال بكلمة ((مشهّي)) و((أتوبيس)) التي صارت بديلاً لها كلمة ((حافلة)).

٧. على الرغم من أن قاموسه ينحى منحىً وصفيًا إلا أن هذا المنهج لم يكن شائعًا بشكل صارم في قاموسه. فهو لم يذكر أمكنة العامّيّة الشائعة ولم يشر إلى الأخطاء الشائعة، وحوّر كثيرًا من الألفاظ العامية ليقرّبها من الفصحى ولا علاقة للمنهج الوصفي بذلك.

ومع كل ما يمكن أن يذكر عن هذا القاموس، فهو لا يقلّل من أهميته وفائدته والتزامه بهدفه، وهو بحقّ خطوة متقدّمة على هانز ڤير وأدولف ڤرموند.

لقد دار الحديث في هذا المبحث حول هذه المعجمات الثلاثة، وتوضّح أن معجمَي هانز ڤير وشراجله متماثلان في ترتيب المواد مع فارق أن الأوّل قد تقيّد بمصادره القليلة ومرحلته الزمنية المحدّدة فجاء ضيقًا، بينما جاء الثاني مستفيدًا من مصادر واسعة وحديثة فأضاف جديدًا إلى سابقه. أما أدولف ڤرموند فقد كان ترتيبه يختلف عنهما حيث نحا منحىً هجائيًا بعثر بموجبه كلمات المادة الواحدة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والمعجمات الثلاثة سارت وفق المنهج الوصفي لكنها لم تلتزم بكل شروطه ولا سيما في تسجيل العاميّة وأمكنتها، أو تهذيبها وتقريبها من لغة الكتابة، وفي إثبات كثير من الألفاظ التراثية التي زالت من الاستعمال أو قلّ استعمالها.
إن المنهج الوصفي لا يقوم على خلط العامية بالفصحى التراثية ولغة الإعلام.

وعمومًا فإن في هذه المعجمات جهدًا طيبًا يمثّل خلاصة تجربة هؤلاء المستشرقين في الصناعة المعجمية. وحسبهم أنهم سبقوا زملاءهم من العرب في وضع هذه المعجمات التي أصبحت مصادر مهمة لتطوير الجهد المعجمي. فقد سبق لنا أن أشرنا في التمهيد إلى معجمات اليسوعيين التي كانت تمثّل أسبق جهد عربي حديث في مجال الصناعة المعجمية[١] ، غير أنها كان تعتمد اعتمادًا كبيرًا على القديم وخاصةً ((القاموس المحيط)) كما أن هدفها كان مقصورًا على طلبة المدارس، الأمر الذي دعا إلى حذف كثير من الألفاظ التي لا تنسجم مع الجانب التربوي، كما أضافوا إليها ألفاظًا مسيحيةً لم ترد في المعجمات القديمة. أما المستشرقون فهم يختلفون في الهدف عند وضع معجماتهم، إن هدفهم تسجيل اللغة العربية المعاصرة دون أن يخصّصوا توجيه جهدهم هذا لفئة من الطلاب أو لجماعة دينية معينة. فضلاً على إن اليسوعيين قد تأثّروا أصلاً عند ترتيب معجماتهم بمعجمات المستشرقين كفرايتاخ وجوليوس.

---

(١) التمهيد من الرسالة، ٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الثاني : المعجمات الألمانية – العربية

يتناول هـذا المبحث أبرز المعجمات التي تقوم على معالجة المفردة القاموسية استنادًا إلى اللغة الألمانية، وقد اختار الباحث دراستها وفق تاريخ ظهورها.

١. قاموس اللغتَين ألماني – عربي

وهو الجزء الثاني من مشروع أدولف ڤرموند القاموسَي ، وقد سبق أن عرضنا للجزء الأوّل منه في المبحث السابق. وقد صدر الجزآن توأمَين في سنة واحدة وفي مطبعة واحدة. وكان آخر طبعة لهما هي الطبعة الجديدة عام ١٩٩٠م.

ويحوي هذا الجزء ٥٥٧ صفحة، تضمّنت ٧٣٢٠ مادة. وقد كتب له المؤلف مقدّمة من صفحتَين بالإضافة إلى بيان لطريقة الاستعمال والمختصرات وكل ذلك جاء باللغة الألمانية.

أهداف القاموس

ألمح المؤلف في مقدّمته إلى هدفه من وضع هذا القاموس، فهو لإعانة السواح والتجار وأرباب الصناعة وفئات الشعب الأخرى من الأطباء والعسكريين وغيرهم في تعاملهم مع اللغة العربية، كما جعل الهدف التعليمي واحدًا من دوافع وضع القاموس. وأجمل هذا الهدف بقوله ((يرغب – أي القاموس – بتوفير التواصل المادي والنفسي بين ألمانيا والنمسا والشرق الناطق بالعربية))[١]

---

[١] مقدّمة القاموس، السابق، ٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وإذا كان هدف التواصل مقنعًا للباحث فإنه لا يمكن أن يسلّم بالهدف التعليمي لهذا القاموس. ذلك أن الذي ينظر في مواده سيجد أن ما يورده من معان أكثر خدمة إلى اللهجة العامية والحديث اليومي منه إلى المستوى الفصيح، كما أن الجذور العربية وتصريفات الأفعال والموازين غابت عن هذا القاموس تقريبًا. فلا يجد القارىء إلا ما يقابل الكلمات الألمانية من معان عربية عصرية أو تلك التعبيرات التي تدور على ألسنة العامة في البلاد العربية. غير أن ذلك لا يعني أنه لا يفيد متعلمي اللغة العربية من الألمان أو الناطقين بالألمانية فهو عنصر مساعد لهم.

مصادر القاموس

من المؤكد أن ثقافة المؤلف كانت عونًا له في التأليف، كما كانت القواميس الألمانية - الألمانية سندًا له في ترتيب المواد، وإضافةً إلى بعض المصادر التي أفاد منها في الجزء الأوّل ((عربي - ألماني))مثل قاموس Ellious Bocthor ألماني - عربي، وقاموس Phil. Cuch عربي - فرنسي، فقد اعتمد على قاموس Marcel, J.J. المسمّى ((كنز المصاحبة)) وهو معجم فرنسي - عربي صُنّف باللغة العامية مع ذكر قواعدها، وكذلك قاموس Lane وهو معجم عربي - إنكليزي، جمع المفردات العربية من أمهات الكتب الأدبية ، واستعان بمعجم فرنسي - عربي للأب Berggren، بالإضافة إلى خبرته وعلاقاته في الشرق. وواضح من هذه المصادر أن لا وجود للمعجمات العربية القديمة، وربما كان لا يحتاج إليها بعد أن استوفت مصادره الأخرى من هذه المصادر، وعمله ليس عملاً تأسيسيًا إنما كان جمعًا وإعدادًا، ولعله، للسبب نفسه، لم يورد في مصادره الكتب العربية والروايات والقصص الحديثة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ترتيب المواد

أشرنا إلى أن القاموس قد اتبع النسق الأوروبي في الترتيب تلك الطريقة التي تعتمد على وضع الكلمات وفق الأحرف الهجائية لها. ويمكن للباحث أن يوضّح سياق ترتيب هذا القاموس بالنقاط الآتية.

١. يضع الكلمة الألمانية الواحدة، ثم يضع لها مجموعة كبيرة من المعاني العربية والمرادفات وهو يدل بذلك على سعة اللغة العربية فمثلاً ((Besser، أحسن، خير، أفضل، أطيب، أخير، هذا أحسن من هذاك، ما فيه شي أحسن منه، أبوي أحسن اليوم، أحسن مما حسبت، أحسن وأحسن))[١]

٢. وواضح من هذا المثل ومن غيره في مواد القاموس أن الفصحى تستوي مع العامية في التعبير عن معنى الكلمة الألمانية، وهو مثلاً حين يذكر الكلمة Betauben يضع لها معنى ((دوّخ)) و((خبل))، ويأتي بعبارة عامية يقول فيها ((أنا دخت أو رأسي دايخ))[٢]

٣. لا يكتفي بوضع معنى عربي مقابل للكلمة الألمانية، بل يكتب هذا المعنى العربي بالكتابة الصوتية الألمانية مثل Betragen، بلغ /balagh/))[٣] و((Beute، غنيمة /ghanīme/))[٤]

٤. يجمع تحت باب الكلمة التي تدل على جمع، مفرداتٍ واسعة لها فصحى وعامية مع الاستعمالات المرتبطة بها فهو حين يذكر كلمة ((Kleid)) التي تعني ملابس، يذكر مرادفات لها هي ((ثوب، ثياب، لباس، ألبسة، كسوة، كساوى، ملبوس، بدلة، لبس، هدوم، سروال، شخشور، قميص، جبة، عباية، فروة، جورب،

---

(١) القاموس، السابق، ١١٦.

(٢) المصدر السابق، ١١٨.

(٣) المصدر السابق، ١١٩.

(٤) المصدر السابق، ١٢١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مركوب، نعال، مداس، بابوج، جزمة، قبعة، طربوش، برقع))[١] وغيرها وقد لاحظنا أنه يعطي المفردة العربية مع جمعها.

٥. قارىء هذا القاموس يكتشف أن الهمزة استُبدلت بالياء وقد وضع لها الحرف /j/ الألماني ليدل عليها فهو لا يكتب ((قائل)) وإنما يكتب ((قايل))، ويضع إلى جانبها /qajil/. أما الياء التي تدل على النسب فقد ميّزها بعلامة /ij/ مثل ((ملوكي /mulūkij/)). وميّز الألف المقصورة بالأفعال بالعلامة /ī/ مثل ((آتى /âtī/)).

٦. وختم قاموسه بكشف جغرافي عن الأماكن والمدن والبلدان في مناطق العربية وبعض المناطق المجاورة لها أو بعض الأجناس غير العربية وذكر بعضًا من الأنهار العربية، ومن أمثلة ذلك : ((مكة المشرفة))، ((عكّة))، ((عدن))، ((حلب))، ((اسكندرية))، ((القدس))، ((جبل لبنان))، ((فلسطين))، ((مصر))، ((الأردن))، ((المغرب))، ((عربستان))، ((أوروبا))، ((بلاد الإنكلترا))، ((بلاد الترك))، ((نمسا))، ((نهر الأردن))، ((نهر الدجلة))، ((بحر قلزوم))، ((بحر الروم))، ((مصري))، ((إيطالي))، ((كرد))، ((أقباط))، ((تتر))، ((اندلسي))[٢] .

٧. راعى في كتابة الكلمة التي وردت من القرآن الرسم الكتابي والصوتي لها كما كانت في مصدرها، فـ((الصلاة)) كتبها ((صلوة))، و((سماوات)) كتبها ((سمٰوات))[٣] . ولكنه في عبارة ((بسم الله الرحمن الرحيم)) كتب كلمة ((الرحمٰن)) بصورة تختلف عن رسمها في القرآن ((الرحمان))[٤]

---

[١] المصدر السابق، ٢٧٦.

[٢] المصدر السابق، ٥٥٣ – ٥٥٧.

[٣] المصدر السابق، ٢٢٣، ٩٢٩.

[٤] المصدر السابق، ٢٤٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ملاحظات حول القاموس

١. أولى الملاحظات على هذا القاموس أنه كرّر الطريقة نفسها في قاموسه السابق وهي استخدام الكتابة الصوتية بدلاً من الحركات العربية، وقد أدّى به ذلك إلى استعمال كثير من الرموز للدلالة على الصوت العربي. فقد وضع الحرف /a/ الصغير ليدل به على العين العربية مثل كلمة ((عيد /aîd/))[١] ، وكلمة ((رجوع /rudschûa/))[٢] ، أما الحرف /a/ فقد رسمه بشكل كبير ليدل به على الحركة مثل ((بعض /bá'adh/))[٣] ، ثم عاد المؤلف فاستعمل الحرف /a/ الصغير ليدل به على الحركة في ((له ولنا /la - hu, la - na/))[٤] ، وبذلك أوقع مستعمل القاموس في مشكلة عدم التمييز بين دلالات هذا الحرف. وقد تطلبت منه طريقته هذه أن يستخدم أكثر من حرف ألماني مع وضع حركة عليه ليدل على حرف عربي، فهو يستخدم /ea/ ليدل على الخاء في ((يخرج /jéachrudsch/)). وكان يمكنه أن يترك الكتابة الصوتية نهائيًا، ويستعيض عنها بضبط الكلمات بالشكل العربي، بالإضافة إلى أن رموزه قد اختلفت في الجزء الأوّل عن الجزء الثاني. وخذ مثلاً حرف الجيم في الجزء الأوّل فقد رمز له /ǧ/، بينما رمز له في الجزء الثاني بـ/dsch/، وهكذا في حروف الشين، والضاد، والطاء، والغين.[٥]

٢. نجد في القاموس عند ذكر مادة ((Pferd))[٦] التي تعني الخيل أن المؤلف قد أورد خطبةً مذيلةً باسم شيخ عشيرة الكماصي سليمان بن مرشد تتحدّث عن صفات الخيل وأهميتها، وذكرها في القرآن الكريم، وأقوال النبي

---

(١) المصدر السابق، ٢٠٦.

(٢) المصدر السابق، ١.

(٣) المصدر السابق، ٤٢٠.

(٤) المصدر السابق، ٤٣.

(٥) انظر، مقدّمتي الجوئين.

(٦) القاموس، السابق، ٣٣٥ - ٣٣٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

صلى الله وعليه سلم فيها. في حين لا نجد في غير هذه المادة رسائل وخطب أو أقوال مأثورة. ولا نعرف سببًا لذلك.

٣. في الوقت الذي اهتم فيه المؤلف واحتفل باللهجة العامية ذاكرًا عبارات تُستعمل في مختلف البلاد العربية، إلا أنه لم يحدّد مكان استعمال هذه العبارات.

٤. كان يمكن أن يورد الآيات القرآنية أو الأحاديث النبوية الشريفة أو مأثور كلام العرب في مواقعه المناسبة من مواد القاموس، غير أنه أحجم عن ذلك. فحرم قارىء القاموس من ثروة لغوية يعتدّ بها.

وحاصل القول أن هذا القاموس وُضع في وقت مبكر، ولم يتسنّ لصاحبه أن يحيط بالاستعمالات الحديثة للغة العربية فكان خطوةً أولى للمعجمات التي جاءت بعده فأضافت ما حصل من تطوّر في مجال الصناعة المعجمية.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢. قاموس أ. هاردر الألماني - العربي

وضع هذا القاموس المستشرق الألماني أ. هاردر E. Harder عام ١٩١١م، ويحوي ٨٠٤ صفحة من القطع المتوسّط، وصدّره بمقدّمة باللغتَين الألمانية والعربية. وقد طبعته مكتبة لبنان عام ١٩٧٥م ثم أعادت طباعته في طبعة جديدة عام ١٩٨٥م.

ومن قراءة متمعنة في مقدّمة القاموس وموادّه، يمكن أن نعرف هدف القاموس وأسباب وضعه. فقد اقتنع هاردر بأن الحاجة العلمية ملحة وماسة إليه، وهو يرى أن المعجمات الفرنسية - العربية كثيرة في حين يشكو من قلة المعجمات الألمانية، وحتى معجم ڤرموند على سعته يقع تحت نقد هاردر الذي يقول بأن العبارات الأساسية في هذا المعجم، لم تعطَ ما تستحقه من المعالجة سواء في الألمانية أو في العربية. ومن هنا فقد سعى لأن يكون قاموسه هذا يحوي مادة لغوية ألمانية تساوي ثلاثة أضعاف ما يحوي معجم ڤرموند، القاموس كما يرى صاحبه وُضع لفائدة المستعملَين العربي والألماني حيث تزداد العلاقات وتتوثّق بين ألمانيا والشرق.(١)

مصادر القاموس

صنّف هاردر مصادره بحسب أهميتها، فقد اعتمد في الدرجة الأولى على المعجم الفرنسي - العربي لبيلو، ووصفه بأنه يولي النواحي العملية اهتمامًا كبيرًا، كما اعتمد على المعجم الألماني - العربي الكبير لموريتس هاينه، وكان لترجمات بقطر، وغاسيلان حصّة من مصادره، ومن مصادره الأخرى قراءته الواسعة في الصحف وإفادته من بعض التعبيرات التي جاء بها هارتمان.

---

(١) انظر، مقدّمة القاموس، VII.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويظهر من مقدّمته أن بعض المدرّسين العرب في معهد الدراسات الشرقية، قد أعانوه بقدر ما في وضع المعجم، ويذكر منهم حسن توفيق، ومحمد نصّار، وعبد الرحمن زغلول، وحامد ولي، وجميعهم من المصريين.(١)

محتويات القاموس وترتيبه

تضمّن القاموس ١٠١٢٢ مادة، وكل مادة تشمل ما له علاقة بها من تعبيرات شائعة الاستعمال، غير أن تفسير الألفاظ كان موجزًا وأحيانًا يقتصر على كلمة واحدة، وكان سبب هذا الاختصار، جَعْلَ حجم القاموس صغيرًا قدر الإمكان. وقد دفعه هذا الاختصار إلى عدم إدراج الاستعمالات المزيدة في مداخل منفردة، إذ سردت هذه الاستعمالات داخل المادة نفسها. ويقوم القاموس على أساس اللغة العربية الفصحى الحديثة، تلك اللغة التي استخدمها هاردر في كتابين ألّفهما، وهما ((لغة الصحافة)) و((التأليف والكتابة بين المثقفين)). ولكن هذا لا يعني أنه لم يعنَ بالعبارات الدارجة والألفاظ الدخيلة والمعرّبة، فقد أدخلها في قاموسه، ميّزها نجمة وضعها فوق الكلمة مثل ((بلكون*، خاتون*، كستبان*، دومنجي*، نوباتي*، أنتيكخانة*))(٢)

وقد عُني عنايةً خاصة بالضبط بالشكل في كل كلمة عربية باستثناء حروف الجرّ المعروفة أو أداة التعريف، ولم يشدّد الحروف الشمسية بعد التعريف.

وفي النماذج الآتية ما يوضّح طريقة الترتيب التي سلكها :

---

(١) المصدر السابق، X.

(٢) القاموس، السابق، ٩٢، ١٦٧، ٢٦٣، ٣٥٩، ٤٨٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

النموذج الأول

Empfehl s. m. [-ung] -en va. | أَوْصَى ه ب | أَوْصَى د ب jm. etw. | سَلَّم - - | وَدَّع - - sich jm. - - | مُسْتَحَقّ -enswert a. | مَنِيع | مُعْتَبَر* | الاحْتِرام -ung s. f. | تَوْصِيَة في (einer Person od. Sache) | إيصاء في (Gruß, in Briefen ꝛc.) - - | سَلام | احْتِرام -ungsbrief s. m., | كِتاب تَوْصِيَة -ungsschreiben s. n.

النموذج الثاني

glaubwürdig a. مَوْثُوق | أَهْل الثِّقَة
-keit s. f. | مُمْكِن اعْتِقادُهُ | بِهِ
اِحْتِمال | حَقِيقَة | صِحَّة | ثِقَة

النموذج الثالث

Händler s. m. تَوْع مِن الرَّقْص

ففي النموذج الأوّل وضع اسم المادة الألمانية متطرّفًا ثم جعل أمامها ما يدل على تقسيمها من حيث هي اسم أو فعل. ولأنها اسم فقد رمز لها بالحرف ((s)) المتفق عليه في قائمة المختصرات. وميّزه بالحرف ((m)) على أنه مذكر ثم دلّ القاريء على التغيّرات التي تطرأ الكلمة عند إضافة ((لاحقة)) بها فهي عندما يضاف إليها ((-en)) تتحوّل إلى الفعل المساعد، وهكذا وضع علامات لكل التغييرات التي تطرأ على المادة فتغيّر من استعمالاتها. وعلى المستخدم أن يرجع إلى قائمة المختصرات ليعرف ذلك. أما حين يضع المقابل العربي فإنه يذكر معه حالة التعدّي إلى مفعول به للعاقل بالعلامة ((ه)) ذاكرًا حرف الجرّ المرافق لهذا الفعل ((طالب ه ب))[1]. وميّز بين الاستعمالات العربية بالعلامة ((|)) لتشير إلى إمكانية الانتقال بالفعل إلى معنى آخر أو استعمال آخر. وقد دلّت النجمة كما أوضحنا على أن الكلمة دخيلة أو معرّبة أو من الشائع العامي ((حوائج))[2]. وواضح من خلال هذا النموذج وغيره أن الضبط بالشكل دخل الكلمات وحروفها.

(١) القاموس، السابق، ٥.

(٢) المصدر السابق، ١٩٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أما النموذج الثاني فيرينا الاختصار النسبي في ذكر المعاني ثم يأتي النموذج الثالث ليبيّن شدّة الاختصار بحيث يكتفي بمقابل واحد فقط.

والقاموس يعزف عن ذكر العبارات التي اعتدناها عند هانز قير وشراجله وغيرهما، فلا نرى لهذه العبارات أثرًا في الصفحات ومن الطبيعي أن تغيب الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والشعر والأمثال عنه.

غير أننا سنرى أن المصطلحات العلمية الحديثة تأخذ مساحة كبيرة فيه مثل ((علم الهندسة، علم المساحة، علم الموسيقى، حامض مركّب، التهاب العين، التمثيلية، علم الفلك، صيدلي))[١]

وقد حرص المؤلف على أن يضع الجموع العربية عندما يورد الكلمة المفردة، وأحيانًا يذكر أكثر من صيغة للجمع مثل ((خيل - خيول، قطب - قطوب /أقطاب، وزير - وزراء، جرح - جروح))[٢] ، ولكنه كان أحيانًا يكتفي بذكر المفرد مثل ((ريح))[٣] التي لم يورد معها ((رياح)).

وحاصل القول أن هذا القاموس يمثّل جهدًا لا يُستهان به ومنفعة للطرفَين الألماني والعربي.

---

(١) المصدر السابق، ٤٩، ٥٣، ٦٨، ٦٩، ١٣١، ٢٥٩، ٥٢٩، ٦٦٧.

(٢) المصدر السابق، ٥٢٢، ٥٢٩، ٧٤٠، ٧٤١.

(٣) المصدر السابق، ٧٩٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣. معجم جونتر كرال الألماني – العربي.

أعدّ هذا المعجم وأصدره المستشرق الألماني جونتر كرال Günther Krahl وقامت بطبعه دار النشر انسيكلوبيدي في لايبزج بطبعتَين كانت الثانية منقّحة وصدرت عام ١٩٧١م، ثم قامت بطبعه تصويرًا مكتبة لبنان في بيروت، ويحوي المعجم على ٤٨٠ صفحة من القطع الكبير عدا المقدّمة والإيضحات حول طريقة الاستعمال التي بلغت ٢٥ صفحة كُتبت باللغة العربية مع إيضاحات وأمثلة باللغة الألمانية.

وحدّد الهدف الرئيسي لهذا المعجم بأنه يقوم بتزويد الطلبة العرب الدارسين في الجامعات الألمانية بوسيلة تعينهم على اكتساب المعلومات الخاصة بهذه اللغة، وتمكنهم من قراءتها وترجمة نصوصها، فضلاً على أن هذا المعجم يقدّم خدمةً لكل العرب الذين يدرسون اللغة الألمانية في بلادهم، وبالمقابل فإنه يخدم الألمان الذين لهم صلة باللغة العربية لا سيما بعد أن ازداد عدد هؤلاء بفضل توسّع العلاقات الألمانية العربية، وأخذت لغة العرب تحظى بمكانة عالية بين هؤلاء. فالمعجم يسعى كما يؤكّد جونتر كرال، إلى تحقيق التفاهم الودّي والأخوي بين العرب والألمان إلى أقصى ما تحمله كلمات الصداقة والأخوة من معنى.[١]

والواقع أن جونتر كرال لم يكن مؤلفًا لهذا المعجم بشهادته هو[٢] ، إذ إن دار النشر وضعت تحت تصرّفه المفردات الألمانية التي اشتملت على الثروة اللغوية العامة الشائعةً في استعمالات الصحافة والإذاعة وما يدور على ألسنة الناس في المحادثات اليومية، كما تضمّن عددًا كبيرًا من المصطلحات العلمية

---

(١) مقدّمة المعجم، هـ.

(٢) المصدر السابق، د.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والفنية. وتقابل هذه المفردات الألمانية مفردات عربية وُضعت تحت تصرّف جونتر كرال أيضًا. وقد كان Wolfgang Ebert فولفجانج ايبرت هو مَنْ جمع مفردات الألمانية ورتّبها بمساعدة من هيئة التحرير التابعة لدار النشر المذكور، أما المفردات العربية فقد أسهم أحمد فارس مراد في إعداد قسم كبير منها، يضاف إلى ذلك اعتماد المعد على مصادر أخرى مساعدة من بينها معجم هانز ڤير ومعجم بارانوف ومعجم إلياس، كما استنجد بقاموس ((المنجد))، فضلاً على القواميس الألمانية - العربية التي وضعها كل من هاردر وجيد وفانوس. والمعجم يمثّل خلاصة جهد جماعي لباحثين عرب وألمان، غير أن ذلك لا يغض من الجهد الذي بذله جونتر كرال في إعداده.(١)

ويحتوي المعجم على إيضاحات ضافية ومفصّلة لطريقة الاستعمال تميّزت بالدقة والوضوح وحسن الترتيب وتعزّزت بالأمثلة، فهو تكلم أولاً على ترتيب المفردات الألمانية التي سار فيها وفق الطريقة الهجائية، كما أشار إلى أنه جمع الكلمات المتصلة بجذر واحد على شكل مجموعة من المفردات. وميّز بين التعبيرات الدارجة بإشارة تدل عليها بشكل يجعل مستعمل المعجم لا يصاب بالإيهام، وقد استخدم الأرقام للتمييز بين الكلمات المتجانسة كما استخدم الأقواس لغرض بيان المترادف أو بهدف تفسير الكلمة.

وأوضح المعلومات النحوية والمعلومات الصرفية عندما تقتضي الحاجة إلى ذلك، كما ميّز الكلمات الألمانية التي يتغيّر معناها عند إضافة حرف الجرّ لها. وقد شدّد على بيان طريقة النطق حيث قام بتحديد المقطع الصوتي المشدّد بواسطة نقطة تقع تحت حرف العلة، وهو حين يفصّل هذه النقاط إنما يعزّز ذلك بأمثلة دقيقة غير قابلة للإشكال.

---

(١) المصدر السابق، د. هـ.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وبعد أن فرغ من ذكر المفردات الألمانية، تحدّث تفصيلاً عن المقابلات العربية، فذكر إيضاحات حول هذه المقابلات مشيرًا إلى كيفية ترتيب الأسماء منفردةً، أو إذا كانت مضافةً إلى غيرها، كما أشار إلى تمييز المذكر والمؤنث والمفرد والجمع من خلال رموز دالة على ذلك وفي مجال الفعل اعتمد على صيغة الماضي وإيراد مضارعه، وكان في كل ذلك يميل إلى التركيز على الأفعال وعلى الصيغ السائدة في الاستعمال. وبيّن الفعل المتعدّي لضمير العاقل وغير العاقل مميزًا بينهما بحروف واضحة.

أما الحركات فقد كان يقتصر فيها على الحالات التي يتوقّع فيها حصول اللبس، ولم يحرّك الصيغ التي يمكن التعرّف عليها مباشرةً مثل اسم الفاعل، واسم المفعول في المجرّد والمزيد، والجموع السالمة، وحروف الجرّ التي يكثر استعمالها، وأسماء الإشارة، وأسماء الموصول وغيرها. أما التنوين فلم يضعه إلا في حالات قليلة، وكان يضع الضمة أو الفتحة على الحرف الأخير من الممنوع من الصرف. ولم يهمل السكون أو الشدّة إلا إذا كانت القراءة الصحيحة بدونهما ممكنة. كما قام بوضع التعبيرات التي لم تجد مكانها في الاستعمال بين قوسَين صغيرَين ليميّزها القارىء، وبذل جهدًا بالتفريق بين الأصل العامّي والفصيح، كما حاول أن يميّز الكلمات التي تُستعمل في مصر عن الكلمات التي تُستعمل في سورية من خلال علامة ((āg)) التي تشير إلى مصر، وsyr التي تشير إلى سورية، وفعل حسنًا حين أوضح الأصل الإنكليزي أو الفرنسي أو الإيطالي للكلمات العربية التي جاءت من تلك اللغات. وقد زوّد هذه الإيضاحات بجداول شرح فيها الصرف في الأسماء الألمانية، كما عمل الشيء نفسه في تصريف الأفعال الألمانية ذاكرًا التغيّر الذي يطرأ على المخاطب المفرد والغائب المفرد في صيغة الحاضر، والتغيير الذي يطرأ في المتكلم والمخاطب المفرد والغائب المفرد في صيغة الحاضر أيضًا، وذكر الأفعال القياسية وغير القياسية، كما أشار إلى حالات الشذوذ عن الاشتقاق القياسي لصيغة اسم المفعول، وفصّل في الأفعال المركبة، وتشديد النطق عليها، ومكان هذا التشديد، ولم ينسَ الحديث عن الأفعال البسيطة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد اتخذ رموزًا يدل من خلالها على الكتابة الصوتية، فالنقطتان /:/ اللتان تأتيان وراء الحرف الصوتي تشيران إلى مد الحرف المذكور، بينما تدل علامة /a/ على الفتحة، فضلاً على تفصيلات رمزية عن الهمزة والتنوين والمد الحرفي وتشديده، وعن كيفية نطق الحروف الساكنة. وختم كل ذلك بثبت للاختصارات والرموز والإشارات. وبعد أن يستوفي حروف المعجم من A إلى Z يضع ملحقًا بأسماء العدد. يشتمل على الأعداد الصحيحة من الصفر حتى المليون وعلى الأعداد الترتيبية من الأوّل إلى المليون ثم الظروف العددية، فالأعداد الكسرية والمضاعفة وأعداد التكرار، ولعله يتفرّد بمثل هذا الجدول.[١]

وإذا كانت هذه المقدّمة الواضحة باللغة العربية تدل المستعمل العربي دون كبير عناء فإنه قد صدّر معجمه بالمقدّمة الألمانية لتعين الألمان على تداول هذا المعجم. وتحسب سلامة الطباعة والدقة في الحرف ميّزة لهذا المعجم.

ويلاحظ على مواد المعجم أن المقابلات العربية قد خلت من تلك التعبيرات التي وقعنا عليها في المعجمات السابقة، والاكتفاء بالمفردة العربية في مقابل الألمانية في الغالب، فهذا المعجم إنما يمثّل ما اعتدنا أن نراه في الكتب المدرسية تحت جدول الكلمة ومعناها، وإن كان يشير إلى الجمع وبعض صيغ الاستعمال أحيانًا، وهذه طائفة من الأمثلة التي توضّح ما ذهبنا إليه ((abergläubisch خُرَافيّ، معتقد بالخُرافات والأباطيل))[٢] ، و((Direktive توجيه /ج توجيهات. ج تعليمات))[٣]،و((Emigrant مهاجر /ج مهاجرون. نازح /ج نازحون))[٤] ،

---

(١) المعجم، ٤٨٠ - ٤٨٦.

(٢) المصدر السابق، ٣.

(٣) المصدر السابق، ١٠٧.

(٤) المصدر السابق، ١٢٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

و((flüstern همس (يهمِس، همْسًا) ب))[١] ، و((Herrscher صاحب السِيَادة أو السُلْطان /ج أصحاب))[٢] ، و((Konterrevolution ثَوْرة مُضادّة ثورة معاكِسة /ج ثورات))[٣]

والمعجم سهل الاستعمال يتسم بالوضوح، والكلمات العربية المقابلة فيه سائدةً في الاستعمال بسيطة العرض ليس بينها وبين غير الناطقين بالعربية، أي حاجز أو صعوبة. ويمكننا أن نأخذ نموذجَين من مواد المعجم لنرى تلك السهولة.

((النموذج الأوّل))[٤]

abbringen *vt* || jmdn. von einem Vorhaben ~ حوّل ه عن غرْضِه

ثنى (يثني) ه عن عزْمِه.

صرف (يصرِف) ه عن قَصْدِه.

||vom Thema ~ حوّل ه عن المَوْضوع

||vom wege ~ حوّل ه عن طريقِه

((النموذج الثاني))[٥]

Klang *m* صَوْت /ج أصوات

(Glocke) طنين. رنين

(Musik) نغْمة

uber einen guten ~ haben تمتّع بصدًى

طيِّب. تميّز بسُمعة حميدة

---

(١) المصدر السابق، ١٥٥.

(٢) المصدر السابق، ١٩٧.

(٣) المصدر السابق، ٢٣١.

(٤) المصدر السابق، ٢.

(٥) المصدر السابق، ٢٢٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فقد ذكر المادة الرئيسية بحروف غامقة، ثم ذكر بأن هذه المادة فعل متعدّ من خلال علامة ((vt)). ميّزها بوصفها تعبيرًا دارجًا باللغة الألمانية من خلال علامة ((||))، وعند تعدّي الفعل استعاض عن ذكر الكلمة الأصلية بالعلامة ((~))، فاكتفى بذكر ((Vorhaben ~)) بدلاً من القول ((Vorhaben abbringen)). أما في المقابل العربي فقد دلّ على تعدّي الفعل على غير العاقل بالحرف العربي ((ه)) وبدلاً من أن يقول ((حوّله عن غرضه، أو يثنيه عن عزمه، أو يصرفه عن قصده))، فقد رسمها على الصورة التي أوردناها في النموذج الأوّل.

أما في النموذج الثاني فقد وضع أمام المادة الحرف المائل ((*m*)) ليدل به على المذكّر ثم وضع كلمة (Glocke) و(Musik) بين قوسَين ليدل على معنى الترادف. وفي المقابل العربي رمز إلى الجمع للحرف العربي ((ج)). ولا يظن الباحث أن ذلك يوهم المستعمل أو يثقل عليه بمثل هذه الرموز والمختصرات. غير أن ذلك لا يعفي المستعمل من الرجوع إلى المقدّمة وإيضاحاتها. فهي دليل ضروري للاستعمال.

وعلى أهمية هذا المعجم وفائدته فهو لا يحسب على المنهج الوصفي، ذلك لأنه انتقائي أوّلاً، ولم يحتوِ على مسح شامل لجميع اللهجات مكانًا أو زمانًا، وخلاصة القول فيه أنه معجم مساعد للطلاب الدارسين للألمانية أو العربية.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٤. قاموس جوتس شراجله ألماني – عربي

ويمثّل هذا القاموس المشروع الثاني لهذا المستشرق حيث صدر القاموسان، كما أشرنا في فترة متزامنة، وكانت أوّل طبعة له في لندن ثم أعادت مكتبة لبنان في بيروت طباعته عام ١٩٧٧م. ويتكوّن من ١٤٧٢ صفحة من القطع الكبير عدا المقدّمة وطريقة استعمال القاموس وجدول المختصرات الذي احتوى على سبع صفحات منها صفحتان باللغة العربية، وأشار فيها المؤلف إلى طريقة استعمال القاموس.

هدف القاموس

الهدف من وضع القاموس هو خدمة المستخدم العربي والألماني في الوقت نفسه من خلال توفير أعداد كبيرة من الكلمات الألمانية ومعانيها، تقابلها جمل وأمثلة في اللغة العربية تمكّن المستخدم الألماني من تركيب جمل عربية جيدة المستوى.

مصادر القاموس

لم يشر المؤلف إلى مصادره : العربية أو الألمانية التي اعتمد عليها في وضع هذا القاموس. باستثناء إشارة وردت على غلاف القاموس تشير إلى تعاون كل من فهمي أبي الفضل، ومحمود حجازي، وتوفيق برج، وكمال رضوان. ولا نعرف ما دور هؤلاء، وما هي الحقول التي أشرفوا عليها. ولكن هذا لا يعني أن جوتس شراجله لم يطالع المعجمات التي سبقته، فهو يجعل من هانز ڤير مرجعًا لمستخدم قاموسه إذ يقول "يستطيع المستخدم الألماني إيجاد الأسماء التي يرغب باستعمالها عن طريق هانز ڤير وبناءها عن طريق ما يسمّى باللغة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

العربية الفصحى في المصادر."[١] ولعله أفاد أيضًا من المصادر ذاتها التي استخدمها في قاموسه المذكور سابقًا ((عربي - ألماني)) هذا بالإضافة إلى خبرته في الصناعة المعجمية.

محتويات القاموس

اشتمل القاموس على ١٥٠٧٣ جذرًا إضافةً إلى جدول بالتصريفات الأفعال الألمانية وُضع في نهاية القاموس.

ومن قراءة لمواد القاموس ومقابلتها العربية، يمكن ملاحظة ما يأتي :

١- اهتمّ شراجله بوضع المقابل العربي أمام الفعل الألماني فقط. فهو لا يكرّر ذلك حين يأتي على ذكر الاسم الألماني. فمثلاً يذكر معنى الفعل ((abbrechen، كَسَرَ وقَصَمَ))[٢] . ولكنه حين يذكر الاسم ((Abbruch))[٣] لا يكرّر هذه المعاني، بل يحيل القارىء إلى الفعل للحصول على هذه المعاني.

لقد كان وراء هذا النهج هدف واضح للمؤلف، هو التقليل من حجم القاموس. ومن هنا سنرى أكثر من خطوة يتخّذها في سبيل هذا الهدف، فهو قد أهمل الأسماء الألمانية التي تنتهي بلفظة ((ung-))، وتغاضى عن ذكر الكلمات المركّبة من أكثر من كلمة واحدة، والجمل المكوّنة من المضاف والمضاف إليه، وأعلم القارىء بأن يعود إلى هذه الكلمات منفردةً في مكانها من القاموس. ويرى الباحث أن خطواته هذه لم تسهم في التقليل من حجم القاموس، فهو في الوقت الذي لم يكرّر المعنى أمام الاسم، يذكر مقابلات عربية متعدّدة للكلمة الألمانية الواحدة مما أسهم من جانب آخر في ضخامة حجم القاموس بالإضافة إلى حيرة المستعمل في معرفة المقابل الدقيق من بين هذه المقابلات المتعدّدة.

---

(١) مقدّمة القاموس، سابق، VII.

(٢) المصدر السابق، ٢.

(٣) المصدر السابق، ٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢. هناك كلمات متماثلة اللفظ وتُكتب بطريقة واحدة، غير أن معانيها تختلف. وقد قام المؤلف بوضع الأرقام العربية لتدل على اختلاف المعاني مثل ((¹Acht = Ächtung، الحرمان من حماية القانون))[١] ، و((²Acht = Aufmerksamkeit، عناية، التفات))[٢] .

٣. ميّز بين الأفعال الألمانية المتعدّية واللازمة والمنعكسة بأرقام رومانية مثل ((I abstechen ذَبَحَ ه/هـ، II betruben حَزِنَ ل، III festhalten أَمْسَكَ ب))[٣]

٤. ميّز الألفاظ الشاذة الألمانية القياسية منها وغير القياسية بأن جعل العبارة ((irr)) بجانب الفعل الألماني ثم عمل قائمةً تحوي جميع الأفعال الشاذة وضعها في نهاية القاموس.[٤]

٥. استغنى عن ذكر نطق الكلمات العربية بالحروف اللاتينية، وبذلك استطاع أن يحقّق هدفه في تقليل حجم القاموس، وأن يبعد الإزعاج عن القاريء.

٦. لم يستوفِ عند ذكر جموع الأسماء العربية جميع صيغ الجمع، وإنما اكتفى بالشائع منها مثل ((خمور .pl خمر))[٥] . وفي ذلك حسنة تفيد غير الناطقين بالعربية، إذ تخلصهم من كثرة هذه الجموع التي تحول بينهم وبين سهولة الطريق إلى تعلّم اللغة العربية.

٧. حفل القاموس بالتعبيرات العصرية، والمصطلحات الحديثة شائعة الاستعمال مثل ((مُؤَسَّسَة تَعاوُنِيَّة، محْكمة العَمَل، أُطْرُوحَة، التِجارَة الخارِجِيَّة، عِنْدَ الضَرُورَة القُصْوَى))[٦] ، إضافةً إلى التعبيرات ذات الطابع الأدبي والجمالي مثل ((احْتِرام مُشرَب بالحُبّ، أَجْهَلُ من أَبِي جَهْلٍ، كانَت السَّماءُ أَقْرَبَ إليه

---

(١) المصدر السابق، ٢١.

(٢) المصدر السابق، ٢٢.

(٣) المصدر السابق، ١٨، ٢٠٠، ٣٩٥.

(٤) المصدر السابق، ١٤٦٦ - ١٤٧٢.

(٥) المصدر السابق، ١٣٧٣.

(٦) المصدر السابق، ٥٦، ١١٤، ١١٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مِن))[١] ، كما حفل القاموس بالمصطلحات العلمية والطبية من مثل ((مُلْغَم، خُنّاق، التهاب المفاصل، اختناق، كلسيوم، جرّاح، كلور، كوليرا، ديناصور، مقسوم، سرطان، زهرة خيمية، باقي الطرح، هيكل عظمي، علم الأنسجة، بوتاسيوم، إبرة الحقفة، كازين، غزارة الحيض))[٢]

٨. اهتم المؤلف بوضع الحركات في جميع الأفعال والأسماء والعبارات التي ذكرها في قاموسه، ولم يهمل تلك الحركات إلا حين تكون واضحةً لا تدعو إلى الإيهام. وفيما يأتي نموذج لإحدى المواد[٣] .

Auflauf *m* (-[e]s, ¨-s) **1.** (= Menschen¨-) طَعام (*Ko.*) ; تجمُّع [النّاس] , اجْتِماع النّاس ; من الرّزّ (بَطاطِس , فَرِيك الخ) يُطْبَخُ في الفُرْن

. . , تراكم **¨-en** *intr.* (*s*) **1.** (Schulden, Zinsen) تزايد , تكاثر ; **2.** (*Naut*) (auf den Grund) صادم هـ , اصطدم ب (auf e-e Mine) , ارتبط .

والحق أن هذا القاموس يضع أمام المتعلّمين العرب والألمان على سواء فرصةً كبيرةً للإفادة منه، فهو يجمع بين القاموس والكتاب التعليمي من خلال أساليب التعبير التي تضمّنتها الجمل التي ساقها المؤلف، وهو يوضّح معنى الكلمة الألمانية، ويكاد يلتقي إلى حدّ ما مع معجم ((المورد)) الذي وضعه منير بعلبكي في سعة المعاني، وأن كان هذا القاموس متفوّقًا على ((المورد)) بكثرة العبارات والأمثال التي لا تخلو منها أية مادة من مواده. ولكن ((المورد)) قد تفوّق على هذا القاموس بالصور التوضيحية لعدد كبير من

---

(١) المصدر السابق، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣١٤.

(٢) المصدر السابق، ٣٠، ٣١، ٣٧، ٦٠، ٦١، ٢٥٠، ٢٥٢، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٥، ٢٩٧، ٤٧٤، ٥٧١، ٦٣٦، ٦٤١، ٦٤٦، ٨٢٠.

(٣) المصدر السابق، ٧٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الأسماء التي وردت فيه، ويفتقر إليها قاموس شراجله، ومن المعروف أن الصور خير وسيلة تسهم في تعليم اللغة حيث تُغني عن الترجمة في كثير من الأحيان. غير أن الموازنة بين القاموسَين لا تعطي تماثُلاً تامًّا، إذ كان هدف المورد أوسع من هدف هذا القاموس، فهو أراد تتبّع المادة في مختلف الصور التي ترسم بها، وبالنصّ على طريقة لفظها، ونوعها الصرفي. في حين لم يكن قاموس شراجله على هذه الطريقة، لأن ذلك يتعارض مع الهدف الذي ادعاه في تقليل الحجم، كما أن ((المورد)) اعتنى بسرد معاني الأفعال والأسماء والصفات، بينما اقتصر الأمر لدى شراجله على إيراد المعنى عند الفعل. ونأخذ مثلاً لمادة واحدة وردت في المورد وقاموس شراجله.

قاموس شراجله (١)

Gebrauch *m* (-[e]s. ¨-s) **1.** (Benutzung) استعمال , استخدام ; etw. in ~ haben ستخدم هـ, استعمل هـ ;vom Gummiknuppel ~ machen استخدم الهراوة ; von e-m Recht ~ m. (مارس) استعمل, von s-n Rechten استفاد من حقّ,حقًّا ; in ~ Redewendung) تصرّف في حقوقه ; wenig in ~ (Wort) (ائر ; außer ~ لا يُستخدم ; قليل الاستعمال **2.** (Brauch) عادة *pl.* -e ; تقليد *pl.* ¨-en *tr.* استعمل هـ, استخدم هـ ; تقاليد ; Gewalt ~ استخدم العنف ; استفاد من s-n Verstand أعمل عقله ; e-e Ausrede ~ انتحل عذرًا ; j-n etw. als (zu)

المورد (٢)

use [*v.*uz, *n.*us] (١) يعوِّد (٢) يستعمل يستخدم. (٣) يدمن (الخمر أو المخدِّرات الخ) (٤) يعامل (~*d* the prisoners with brutality) (٥) يستفيد من استعمال كذا (٦) يتعوّد (٧) «أ» استعمال. «ب» طريقة الاستعمال (٨)«أ» عُرْف. «ب» عادة (٩) «أ» حق استعمال شيء «ب» القدرة على استعمال(عضوٍ أو ملكة الخ) (١٠) غرض هدف (١١) فائدة نفع (١٢) حاجة ضرورة (١٣) ميل ولوع تقدير (has very little ~ for modern music).

---

(١) المصدر السابق، ٤٤٦.

(٢) منير بعلبكي، المورد : قاموس إنكليزي – عربي، دار العلم للملايين، بيروت، ط٣٧، ١٩٩٣، ١٠١٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

zu ; اتخذ ه/هـ ل , سخّر ه/هـ ل ~ etw.

ge- etw. zu ~ sein ; كان صالحًا ل

braucht *pp. u. adj.* (Wagen, Buch) ; سيارة نصف عمر ~es Auto ; مستعمل

~sanweisung *f* طريقة, تعليمات للاستعمال

~sgegenstand *m* بضاعة ; الاستعمال

~sgraphik *f* استهلاكية *pl.* ; بضائع

التصوير التجاري.

بقي أن نقول إن شراجله قد أحسن حين زوّد قاموسه بدليل للاستعمال حيث يتعذر استخدام هذا القاموس دون الرجوع إلى هذا الدليل.(١)

(١) انظر، طريقة استعمال القاموس، المقدّمة، VIII ~ X.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثالث

المستشرقون والمعجم التاريخي

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١. المنهج التاريخي

يسعى هذا المنهج إلى تأصيل اللغة ومتابعة ما طرأ عليها من التغيرات المختلفة خلال المراحل التاريخية التي قطعتها، بالإضافة إلى الإشارة إلى اختلاف المكان ومقارنة الاستعمالات الشائعة في مكان معيّن مع تلك الاستعمالات في مكان آخر. لعل ذلك أيسر ما يعرّف به المنهج التاريخي، فهو يحاول وضع إشارة على التغيّر الزماني والمكاني للمفردة، ويكشف لنا هذا الإيضاح صحة القول بأن اللغة كائن حيّ متطوّر بأصواتها وألفاظها وصيغها وتراكيبها ودلالاتها. ووراء هذا التغيّر أسباب كثيرة ترتبط مباشرة بأحوال الناطقين بتلك اللغة من اجتماعية وسياسية وحضارية واقتصادية، ومن هذا يتضح أن مهمة هذا المنهج "أن يمرّ الباحث بالأزمان المتعدّدة والأماكن التي عاشت فيها اللغة، وأن يكشف عن التغيّرات والتطوّرات التي مرّت بها في تاريخها الطويل". (١) ويشمل هذا التطوّر النظام الصوتي وتطوّر أبنية الصرف وتكوين المفردات على مرّ الزمان، والتطوّر الحاصل في المسائل النحوية، وستنسحب كلمة ((تاريخي)) على كل تلك الدراسات النوعية، فنقول الدراسات النحوية التاريخية، والدراسات الصوتية التاريخية والدراسات الصرفية التاريخية وهكذا. أما المعجمات فهي التي تسجّل ميلاد الكلمة وسيرورتها الزمانية والمكانية من خلال رصد هذه الكلمة وتقصيها في أقدم النصوص التي جاءت بها ومتابعة تطوّرها في النصوص اللاحقة وصولاً إلى آخر نصّ وصلت إلينا به.

ولا يكتفي علم اللغة التاريخي بهذه الوظيفة فقط، بل يعكف على دراسة انتشار اللغة وتفوّقها على لغات أخرى، والظروف التي أدّت إلى هذا الانتشار والتفوّق، وأثر ذلك في بنية اللغة وفي حياتها، كما يقوم بدراسة المستويات اللغوية في كل لغة ونتائج ذلك في بنيتها وأهميتها الحضارية. (٢)

---

(١) عبد الغفار حامد هلال، مناهج البحث في اللغة والمعاجم، سابق، ٣١.

(٢) محمود فهمي حجازي، علم اللغة العربية، سابق، ٤٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد يستند الباحث في المنهج التاريخي على الرأي الذي يقول إن اللغات في أصلها واحدة ثم تطوّرت إلى لغات متعدّدة، أو يستند إلى النظرية التي تعتمد على أدوار اللغات، أي أن اللغة مرّت بأدوار عديدة حتى استوت بشكلها الراهن، كالرأي الذي يقول إن الثلاثي في اللغة العربية نشأ عن الثنائي، وإن الثنائي بدوره نشأ عن الأحادي وحْدَتُه أحد حروف الجدول الهجائي. (١)

والمنهج التاريخي يختلف عن المنهج المعياري الذي كان سابقا له، لأن الأخير يقوم بدراسة النصّ واستيفاء القوانين التي تحكمه للتوصّل إلى معناه، فهو لا يعنى بالتطوّر التاريخي على الرغم من أن النصّ هو ميدان عمله كما في المنهج التاريخي.

ويختلف المنهج التاريخي كذلك عن المنهج الوصفي، الذي جاء تاليًا له، بأن الوصفي يقوم على دراسة اللغة المنطوقة، فكان تركيزه على اللهجات تركيزًا واضحًا، في حين كانت اللغة المكتوبة المثبتة في النصوص أو النقوش هي الأساس الذي يعتمده المنهج التاريخي.(٢)

وعدم دراسة المنهج التاريخي للهجات لا يعني أنه لا يخوض في المستويات اللغوية المتعدّدة، فهو يبحث عن أسباب تفوّق لهجة من اللهجات على غيرها، بحيث تصبح اللهجة الشائعة على مساحة عريضة من السكان بعد أن يحدّد شكل كل لهجة وارتباطها بالأصل. فالمنهج التاريخي هو البحث في حياة اللغة ومراحلها المتعاقبة.

---

(١) رياض قاسم، اتجاهات البحث اللغوي الحديث في العالم العربي، سابق، ٤٨١/٢.

(٢) إسماعيل أحمد عمايرة، المستشرقون والمناهج اللغوية، سابق، ٢٢ - ٢٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولا يهمّنا في هذا الفصل غير علاقة المنهج التاريخي بالصناعة المعجمية، والمستشرقون هم أوّل مَن عُنوا بالمنهج التاريخي في معجماتهم، ويعود الفضل لهم في اقتراح تطبيق هذا المنهج في المعجم العربي، إذ لم يُعرف عن قدماء العرب عنايتهم بهذا المنهج حينما وضعوا معجماتهم. ولا بدّ من الإشارة إلى أن عدم وجود هذا المنهج لا يعني، بأية حال، تسجيل سلبية أو إهمال في هذا الصدد. فهذا المنهج جاء نتاجًا للعصور الحديثة، إذ عُنيت به اللسانيات العامة والمقارنة، وكانت الحاجة ملحةً له في توفير وسائل منهجية لإحكام الصلة بين اللغة والتاريخ. وكان لا بدّ أن يتأخّر العرب، وهم السابقون، عن هذا المنهج وينحون نحوًا معياريًا كانت نتائجه تلك المعجمات الغنية الوافرة التي اعتمدها المستشرقون أساسًا. ولكن ميزة المستشرقين حين تصدروا للمعجمات العربية أنهم لم يكرّروا ذلك المنهج المعياري، فقد وجدوا أن "من العبث وإضاعة الجهد بذل جهود جديدة في هذا المجال طالما أن المعاجم العربية التي كتبها علماء العرب أنفسهم متوفّرة في كل فرع وموضوع، فضلاً على الثقة الكبيرة التي تحيط بتلك القواميس، والأمانة العلمية، والدقّة، اللتين تحلّى بهما أجيال من اللغويين العرب والمسلمين"(١) لقد اقتصر جهد المستشرقين في هذا المجال بالبحث عن نقائص المعجمات العربية التي حدّدوها بالتركيز على الطابع المعياري وإهمال التطوّر اللغوي وبضيق القواميس العربية عن استيعاب الثقافة العربية الواسعة، وكذلك فقدان الدقّة الذي جاء بنتيجة عدم تحديد الفروق بين المعنى العام لجذر الكلمة وبين المعنى الواقعي لها.(٢)

وخرج هؤلاء المستشرقون بخلاصة تُعلن عن الضرورة إلى إجراء دراسات معجمية تستهدي بالمنهج التاريخي. ويكاد يُجمع معظم الدارسين على أن المبادر الأوّل في فتح صفحة إجراء الدراسات المعجمية العربية وفق المنهج التاريخي، هو المستشرق الهولندي دوزي DOZY في معجمه ((تكملة المعاجم العربية))(٣) الذي استند على تلك الكتب والمصادر التي نُشرت في العالم العربي ومراكز الاستشراق الأوروبية، وكانت

---

(١) مانفريد أولمان، نقلاً عن المصدر السابق، ٢٩.

(٢) المصدر السابق، ٢٩.

(٣) رينهارت دوزي، تكملة المعاجم العربية، نقله إلى العربية : محمد سليم النعيمي، ثماني مجلدات، وزارة الثقافة والفنون، بغداد، ١٩٧٨م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مصادره متنوّعة بينها كتب تاريخ ورحلات وآداب عامة. ولكن من عيوب هـذا المعجم إيراده مداخل تنتسب إلى العامية المحكية، واشتماله على ألفاظ أعجميـة ليست لها علاقة بالفصحى وعدم تمييزه بين العامي والفصيح، وعلـى أيـة حـال، فهو من فواتح الأعمال في ميدان المعجم التاريخي العربي.[١]

غير أن الإنجاز الواضـح علـى هـذا الصعيـد هـو مـا قـام بـه المستشـرق الألماني فيشر، تلـك المبـادرة التـي بـدأ بعرضهـا عـام ١٩٠٧م، ثـم فـي عـامَي ١٩٠٨م، ١٩١٢م، ولكنه لم يوفّق بجني ثمارها في ذلك الحين، حتى إذا جاء عـام ١٩٣٦م، عـرض مشـروعه علـى مجمـع اللغـة العربيـة بالقـاهرة بتـأييد مـن المستشـرق الإيطـالي نلينـو ((١٨٩٢م - ١٩٣٨م))، فتبنتـه الحكومـة المصريـة وتحمّلت نفقات طبعه. بـدأ الرجـل جهـده لإكمـال هـذا المعجـم ولكـن المنيـة عاجلته عام ١٩٤٩م قبل أن يجني نتائج عمله، ثـم تخلّـى مجمـع اللغـة العربيـة عن هذا المعجم نهائيًا بعد أن رأى أن الشروط العلمية والفنية والمالية لـم تتوفّر لانجازه، بـل لقـد رأى المجمـع أن التفكـير بوضـع معجـم تـاريخي أمـر سـابق لأوانه.[٢] ولـم يصدر منه سوى مقدّمة فيشر وجزء من مادة الهمـزة التـي تنتهـي بمادة ((أبد)). والواقع أن لا حجة للمجمـع فيمـا ذهـب إليـه غـير التنصّـل مـن هذه المسؤولية، وبالعكس فـإن فكـرة المعجـم التـاريخي كـان يجـب أن تُوضـع موضع التنفيذ قبل هذا الآوان.

---

[١] محمد رشاد الحمزاوي، تاريخ المعجم التاريخي العربي في نطاق العربية، بحث مقدّم إلى الندوة التي نظمتها جمعية المعجمية العربية بتونس، الفترة ١٤ - ١٧، نوفمبر، ١٩٨٩م، ونُشر في كتاب وقائع الندوة المذكورة تحت عنوان ((المعجم العربي التاريخي))، المؤسسة الوطنية ((بيت الحكمة))، تونس، ب.ط، ١٩٩١م، ١٨.

[٢] إبراهيم مدكور، مجمع اللغة العربية في ثلاثين عامًا، القاهرة، ١٩٦٤م، ٦٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢. المعجم اللغوي التاريخي أو معجم فيشر الخاص.

كانت ولادة المستشرق الألماني فيشر عام ١٨٦٥م. وقد اختصّ باللغة العربية في جانبها المعجمي والنحوي والصرفي. فضلاً على نقوده للنشرات التحقيقية ((لأوس ابن حجر)) تلك التي نشرها ر. جاير R. Geyer . حصل على الدكتوراه عام ١٨٨٩م وعمل في معهد اللغات الشرقية مدرّسًا وأمينًا للمعهد ومحافظًا لمكتبته وقد أتقن لغة التخاطب العربية ونشأ عنده اهتمام باللهجات العربية الحيّة. كما عُني بدراسة تاريخ اللغة العربية سواء نصوصها القديمة أم لهجاتها المحلية. واهتمّ بتحليل لغة الشعر وجمع الشواهد الشعرية، وصنّف بذلك ((فهرست الشواهد))، كما درس لغة القرآن الكريم، وله آراء في اللغة الفصحى والإعراب.

غير أن ما اشتُهر به هذا المستشرق مشروعه لمعجم عربي تاريخي شامل حيث أعدّ جزازات هذا المشروع مستخرجًا مادتها من الدواوين الشعرية والمجموعات وحين عُيّن في مجمع اللغة العربية بالقاهرة تحمّس لمشروعه هذا. غير أن ذلك المشروع مات بموته كما أسلفنا.[١] والمعجم الذي بين أيدينا لا يتعدّى تلك المقدّمة الطويلة التي كتبها هذا المستشرق مع ما ذكرناه من بعض مواد الهمزة حتى مادة ((أبد))

وصف المعجم

نشر مجمع اللغة العربية بالقاهرة القسم الأوّل من المعجم اللغوي التاريخي عام ١٩٦٧م في القاهرة بطبعة أولى. ويحوِي على ١٢٦ صفحة من القطع الكبير، منها ٣٦ صفحة المقدّمة التي كتبها فيشر بضمنها صفحة التصدير

(١) J. W. Fuck, August Fischer, ZDMG, Bd., 1950.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

التي كتبها إبراهيم مدكور، الأمين العام للمجمع، وقد اشتملت المقدّمة على شرح مسهب للجهد العربي المعجمي مع إشارة واضحة إلى جهود المستشرقين في هذا المجال، ثم تطرّق إلى نقائص المعجمات العربية التي صنّفها العرب أو الغربيون، كما حدّد فيها أهداف معجمه ومصادره ومنهجه وتصوّراته لمعجم عصري ملائم للتطوّر العلمي، وخطته في ترتيب معجمه، من كيفية وضع الكلمات وذكر الشواهد التي تدل عليها. وأثنى أخيرًا على تعاون المجمع معه والأساتذة الذين ساندوه في وضعه من عرب ومستشرقين، ووضع جدولاً للكتب التي نقل عنها شواهده جاءت في ١٧ صفحة، كما أفرد صفحتَين نبّه فيهما على كتابة الألفاظ الأعجمية بالحروف العربية وهي ما يمكن أن نطلق عليها رموز المعجم. وصفحتَين أُخرَيين تحت عنوان رموز أخرى. أما مواد هذا المعجم فقد كانت حصتها ٥٣ صفحة فقط.

أهداف المعجم

لقد رأى فيشر من خلال دراسته المعجمات العربية القديمة أن تلك المعجمات لا تحقّق الكمال لأنها "لا تعالج الناحية التاريخية لمفردات اللغة بل تقتصر على إيضاح الاتجاه النموذجي لها"(١)، ورأى أن مَن وضعوا المعجمات العربية كان هدفهم الأساس هو التفرقة بين الفصيح وغير الفصيح حيث كانوا يسعون لوضع قانون يضبط الاستعمال الصحيح للكلمة. وعلى الرغم من دقّة الأحساس اللغوي عند هؤلاء في تصرّفهم هذا لكن ذلك الشرح، كما يقول فيشر "عاق القوة الحيوية الدافعة عن التقدّم والتوسّع"(٢) وعلى هذا الأساس حدّد فيشر هدف المعجم بقوله "ومنتهى الكمال لمعجم عصري أن يكون معجمًا تاريخيًا. ويجب أن يحوي المعجم التاريخي كل كلمة تُدوولت في اللغة. فإن

(١) معجم فيشر، المقدّمة، سابق، ٧.

(٢) المصدر السابق، ٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جميع الكلمات المتداولة في لغة ما، لها حقوق متساوية فيها، وفي أن تُعرض وتستوضح أطوارها التاريخية في معجماتها"(١) وواضح أن فيشر قد أراد لمشروعه هذا أن يكون "معجمًا أصوليًا وتاريخيًا للغة العربية من الجاهلية إلى نهاية القرن الثالث الهجري"(٢) وقد أراد للمعجم أن يشتمل على جميع الكلمات الموجودة في اللغة بدون استثناء مع توثيق ورودها في الأدب لأوّل مرّة، ومتابعة تداولها حتى نهاية القرن الثالث الهجري، مع "تحديد المحيط اللغوي الذي تستعمل فيه الكلمة أو التعبير أو التراكيب، كلغة القرآن الكريم ولغة الحديث الشريف وأسلوب الشعر والنثر والأسلوب التاريخي وأسلوب الفنون وغيرها"(٣)

مصادر المعجم

لقد وضع فيشر قائمةً بالمصادر التي أخذ شواهده منها وقد بلغ عددها ٢٩٠ مصدرًا، تلك المصادر التي من خلالها بحث تطوّر الكلمة العربية وهي تنقسم إلى كتب الأدب والحديث والتفسير ودواوين الشعراء في عصر الاحتجاج وكتب التراجم والطبقات والمخطوطات وأوراق البردي، كما لم يغفل الاعتماد على المصادر المعجمية الأوروبية ولا سيما الإفادة من الأعمال الممهّدة التي قام بها فليشر وتوربيكه(٤) . ويمكن التعرّف على أنواع هذه المصادر من خلال ما يتناوله المعجم أي من خلال هدفه الذي قال عنه فيشر "فالمعجم يتناول بقدر الإمكان بحث تاريخ كل الكلمات التي جاءت في الآداب العربية مبتدئًا بالكتابة المنقوشة المعروفة بكتابة النمارة من القرن الرابع الميلادي ومنتهيًا بالعهد السابق ذكره. أعنى أنه يتناول الكلمات الموجودة في القرآن الكريم، والحديث الشريف

---

(١) المصدر السابق، ٧.

(٢) محمد رشاد الحمزاوي، أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ب.ط، ١٩٨٨م، ٥١٠.

(٣) أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، سابق، ٣١٨ - ٣١٩.

(٤) فؤاد سزكين، تاريخ التراث العربي، سابق، المجلد الثامن، ٩/١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والشعر، والأمثال، والمؤلفات التاريخية والجغرافية، وكتب الأدب، والكتابات المنقوشة، والمخطوطات على أوراق البردي وعلى النقود - ما دامت أنواع الآداب الثمانية الأخيرة لم تتجاوز الحد المذكور (يقصد بهذا الحد القرن الثالث الهجري). وقد استثنيت من ذلك في الغالب الكتب الفنية، إلا أنّي توسّعت في أخذ المصطلحات منها"(١). ومن بين مصادره ٢٦ مصدرًا من وضع المستشرقين.(٢) منها :

- دائرة المعارف الإسلامية. E.I. - The Encyclopoedia of Islam. A Dictionary of the Geography, Ethnography and Biography of the Muhammedan Peoples. Leyden-London 1908.

- تمهيد لدراسة اللغة العربية. Freytag - G.W. FREYTAG, Einleitung in das Studium der arabischen Sprache. Bonn 1861.

- مستدركات على المعجمات العربية. Kremer - A. von KREMER, Beitrage zur arabischen Lexikographie. Wien 1883.

- معجم عربي - إنكليزي. Lane - E.W. LANE, An Arabic - English Lexicon. parts and a Supplement. London - Edinburg 1863 - 1893.

- في نحو اللغة العربية الفصحى. Nöldeke - TH. NÖLDEKE, Zur Grammatik des classischen Arabisch. Wien 1896.

وعلى الرغم من سعة مصادره، إلا أنه يعترف أن بعض تلك المصادر، ومنها المعجمات العربية الكبيرة، لم تمكّنه من العثور على شواهد الكلمات وبعض التعبيرات والمعاني في الكتب التي بحثها. كما يعترف "أن عددًا كبيرًا من دواوين الشعر القديم ومن كتب الأدب للمتقدّمين ليس لها إلا طبعات شرقية طُبع أكثرها في مصر، وحيدر آباد، وهي بحاجة إلى العناية الصادقة"(٣). حتى إنه يجزم أن بعض هذه الطبعات لا تصلح لأن ينتفع بها في وضع المعجم.

---

(١) معجم فيشر، المقدّمة، سابق، ٢٦.

(٢) انظر، المصدر السابق، أ - ز.

(٣) المصدر السابق، ٢٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وتعدّ تلك المصادر – على سعتها – قليلة لإخراج معجم تاريخي عربي يشمل المراحل التي مرّت بها اللغة حتى القرن الثالث الهجري، فهناك مصادر ما زالت في طي المجهول، وهي على درجة من الضرورة لمثل هذا المعجم.(١)

المنهج وترتيب المواد

تكلم فيشر عن منهج معجمه وترتيب مواده في المقدّمة التي يمكن أن نلخص منها النقاط التالية :

١. التأكيد على اللغة المسجّلة في الوثائق مع تحديد لعصورها، تلك العصور التي حدّدها بالنقوش المعروفة بالنمّارة التي ابتدأت بالقرن الرابع الميلادي. وقد حدّد النهاية بالقرن الثالث الهجري.

٢. أوجب المصنّف أن يشتمل المعجم على كل كلمة – بلا استثناء – وُجدت في اللغة، واشترط أن تُعرض هذه الكلمات حسب الوجهات الآتية :

أ – الوجهة التاريخية التي أولاها كبير الأهمية وقال عنها إنها "تجاوز كل وجهات النظر هذه [الأخرى] في القيمة"(٢) وانطلق في ذلك من أن لكل كلمة تطوّرها التاريخي الخاص، وأوجب أن يُكشف هذا التطوّر التاريخي بمقتضى الوسائل المتاحة، غير أنه يؤكّد قصور تلك الوسائل، وقد شدّد على الحرص والعناية بتسجيل تلك الكلمات جميعًا، والانتفاع بها، على أن تولى العناية ذاتها بآخر تطوّر لتلك الكلمة. وعلى اللغوي – كما يرى المصنّف – أن يبحث عن المواضع التي ماتت فيها الكلمة قديمًا أو حديثًا، ومعرفة اندثار معنى من معانيها مع ذكر المرادف البديل.

---

(١) إبراهيم مدكور، مجمع اللغة العربية في ثلاثين عامًا، سابق، ٦٦.

(٢) معجم فيشر، المقدّمة، سابق، ٢٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ب – الوجهة الاشتقاقية ويُقصد بها توليد الكلمات، وبحث أصل الكلمة ونسبها مع ضبط هجائها ومعرفة عروضها، وردّ المعرّب إلى أصله من اللغات السامية أو الفارسية أو التركية أو اللاتينية.

جـ – الوجهة التصريفية، تلك الوجهة التي تشتمل على معرفة الصيغ المتغيّرة للفظة بالكلام، أو بمعنى آخر التصريف للأسماء والأفعال وتمييز الكلمة في ناحية التذكير أو التأنيث.

د – الوجهة التعبيرية، وهي التحقّق من معنى الكلمة، أو معانيها، عندما تكون لها معان عدّة، فأوجب ترتيب تلك المعاني بحسب علاقتها التاريخية والعقلية، على أنْ يكون المعنى الذي يُؤخذ من اشتقاق الكلمة هو المعنى الأوّل من بين معانيها المختلفة، وأن يُقدّم المعنى العام على المعنى الخاص والمعنى الحسّي على المعنى العقلي، والمعنى الحقيقي على المعنى المجازي مع مراعاة الاستعمال الاصطلاحي للكلمة، والإشارة إلى الترادف والتعريف من نبات وحيوان وجماد تعريفًا كاملاً دون إغفال فصيلته أو اسمه العلمي.

هـ – الوجهة النحوية، وتشمل الروابط التي تربط كلمة بأخرى، كما تشمل الكلمات التي لها مواضع معينة في سياق الكلام مثل ((فقد، وإنما، وأيضًا، وغيرها))، كما تشمل مراعاة المضمر أو المحذوف وتعدّي الأفعال ولزومها مع الإشارة إلى زمان ظهور التعبير أو الكلمة أوّل مرّة أو آخر مرّة والمكان الذي استُعملت فيه وغيره.

و – الوجهة البيانية، ويقصد بها التراكيب والتعبيرات المتعلّقة بالذوق اللغوي التي اكتسبت طابع الثبات مثل صيغ الاتباع والمزاوجة التي ذكر منها إنه ((لساغب لاغب، ورجل حريب سليب))، وصيغ الازدواج بعبارتَين متضادتَين للتعبير عن معنى واحد مبالغ فيه.(١)

ز – الوجهة الأسلوبية، وتشمل المحيط اللغوي الذي تُستعمل فيه الكلمة أو التركيب أو التعبير، مثل لغة القرآن الكريم، ولغة الحديث الشريف، وأسلوب

---

(١) انظر، أمثلة متعدّدة لهذه الصيغ أوردها فيشر في مقدّمته، ٢٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الشعر والنثر اللذَين هما من قبيل الأسلوب العام. وتشمل هذه الوجهة، كذلك، الأسلوب الشخصي واستعمال مؤلف لبعض الكلمات والتعبيرات التي يندر أن تأتي عند غيره.

٣. تعامل فيشر مع موضوع إيراد شواهد على النحو التالي :

أ – رأى أنه ليس من الضروري – عند ذكر التطوّر التاريخي للكلمة – إثبات كل الشواهد التي وردت على هذه الكلمة في المعجم، ذلك أن هذا الإثبات قد يثير البلبلة، ويؤدّي إلى تطويل لا موجب له، واكتفى بضرورة إثبات الشواهد الخاصة التي تدل على أطوار تاريخية للكلمة على أن ذلك لا يُغني عن مراجعة كل المواضع التي وردت فيها، فمن خلال هذه المراجعة تحدّد قيمة الشاهد ثم يمكن التعرّف على الأطوار التاريخية للكلمة.

ب – وفي مجال إيراد الصيغ النادرة لتصريف الكلمة لم يشترط تعزيز هذه الصيغ ببعض الشواهد فقط بل رأى أن من الضرورة في هذا المجال أن يتم تعزيزها بكل الشواهد الموجودة لكي يتسنّى تقدير هذه الصيغ تقديرًا تامًا.

جـ – أما في حقل الشواهد الشعرية التي أوردها، فقد كان يذكر الشعر معزّزًا بأسماء الشعراء الذين نُسبت إليهم سواء أكانت في دواوينهم أم في كتب الأدب العربي، ولم يهمه إن كان هذا الشعر منحوّلاً أو ثابتًا فهي عنده صالحةً للمعجم لأنها عربية قديمة.

٤. لم يورد أسماء الأشخاص والقبائل والبلدان بانتظام، ولكنه كان يوردها أحيانًا عندما تدعو الحاجة إليها.

٥. رتّب معجمه على أساس حروف الهجاء العربية متبعًا الحرف الأوّل والثاني والثالث أساسًا، مقتفيًا طريقة ((كتاب الجيم)) لأبي عمرو الشيباني، و((مجمل اللغة)) لابن فارس، و((المفردات في غريب القرآن)) للراغب الأصفهاني، و((أساس البلاغة)) للزمخشري. وقد عزف عن الترتيب المعجمي العربي العتيد الذي يستند إلى أواخر الأصول ذلك الترتيب الذي جاءت على وفقه أغلب المعجمات العربية كالصحاح، ولسان العرب، وتاج العروس، فقد عدّ

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

هذا الترتيب غير حسن ويؤدّي إلى وقوع اللبس، وخاصةً إذا كان الحرف الأخير حرف علة، أو أن هذا الحرف الأخير ليس بأصل، فضلاً على صعوبة ترتيب الكلمات الأحادية والثنائية.

٦. رتّب معجمه بإيراد الفعل المجرد ثم المزيد بحرف أو حرفَين وثلاثة....إلخ. أما أبنية الأفعال فقد رتّبها على النحو الآتي : فَعَل، فعَّل، فَاعَلَ، أَفْعَلَ، تَفَعَّل، تَفَاعَلَ، انْفَعَلَ، افْتَعَلَ، افْعَلَّ، اسْتَفْعَلَ، افْعَالَّ.

٧. كان يذكر الأسماء كلها بعد الأفعال سواء أكانت مشتقّة أم جامدة متبعًا نفس الترتيب الذي اتبعه مع الأفعال، فهو يذكر الاسم المجرد أوّلاً ويتبعه بالمزيد. وكانت أبنية الأسماء على النحو التالي : فَعْلٌ، فِعْلٌ، فُعْلٌ، فَعَلٌ، فَعِلٌ، فِعَلٌ، فِعِلٌ، فُعُلٌ، فُعَلٌ، فَعُلٌ، فَاعِلٌ، فَعَالٌ.

٨. جعل الكلمات الأعجمية المعرّبة التي تزيد على ثلاثة أحرف تابعةً للكلمات العربية عند الترتيب فمثلاً كلمة ((إبريق)) تكون في مادة ((برق)) و((دكّان)) في مادة ((دكن)) و((سراويل)) في مادة ((سرول)). هذا بالنسبة للكلمة التي أخضعها العرب للاشتقاق. أما الكلمات التي لم تخضع للاشتقاق فقد كان مشروعه أن يجعلها ذات حروف أصلية مثل ((إبْرِيسَمٌ، واسْتَبْرَقُ)) وغيرها. كما أنه عاد فأورد الكلمات ((إبريق، ودكّان، سراويل)) مرةً أخرى وحدها ليتسنى العثور على جميع الكلمات الأعجمية المعرّبة بسهولة. وقد أشار عند ذكرها إلى المواد التي وردت فيها.

٩. كان من مشروعه أن يضبط كلمات المعجم بالشكل، وكذلك الحال لجميع الشواهد التي ذكرها.

١٠. كان من مشروعه أن لا يورد المشتقات القياسية الخاصة بالتصاريف اللغوية مثل صيغ الأفعال وصيغ أسماء الفاعل والمفعول، وصيغ المصادر ما دامت ليس لها معان خاصة، واكتفى بتلك الصيغ التي اشتملت على معنى خاص مثل ((مسلم، مؤذّن، مؤمن، تجنيس، مزاوجة، إضافة، استدراك))، وغيرها.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١١. جعل لشرح الكلمات باللغة العربية شرحَين مختصرَين مقابلَين بالإنكليزية والفرنسية، وهي رغبة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إذ إن ذلك سيوضّح المعنى ويسهم في تحديده ويساعد المستشرقين الذين لم يتقنوا العربية اتقانًا كافيًا في التوصّل إلى دقّة المعنى العربي.

ونورد نموذجًا لمادة ((أبب)) التي جاء منها :

أبٌّ

(١) الأبُّ : الْمَرْعَى، الكَلأ، ما تأكله البهائِمُ من العُشْبِ والنَّبات، وقال آخرون : الثِّمارُ الرَّطْبَةُ. جم أَوُبٌّ، أَأْبُبٌ، آنـ : ابن عقيل ٢٧٦/ت شح بيت ٩٥٦.

Pasture, herbage, that which beasts feed upon; **according to some :** ***fresh fruits.***
Paturage, herbage, fourrage ; **selon quelquesuns :** ***fruits fraichement cueillis.***

ش.ق ٢٧/٨٠ مآي : ((فَأَنْبَتْنَا فيهَا حَبًّا ..... وَفَاكِهَةً وَأَبًّا، مَتَاعًا لَكُمْ وَلأَنْعَامِكُم)) ز تفاسير ق والبخاري ٤/٣٠٤/٢ (ك ٥٩ ب ٣) : قال قال ابن عبّاس : .....وَالأَبُّ : مَاتأْكُلُ الأَنْعَامُ، الأَساس ((أبب)) : وتقول : فُلانٌ راعَ له الحَبُّ، وطاعَ له الأَبُّ، أي زَكَا زَرْعُهُ، واتّسَعَ مَرْعَاهُ، – ل ((أبب)) ٧/١٩٩/١ : ومنه حديث قُسٍّ بن ساعدةَ : فَجَعَلَ يَرْتَعُ أَبًا، وأَصِيدُ ضَبًّا، – ابن خالَوَيْه ((ك الّيح))، *Islamica* ٣٣٩/٢/ت (لشاعر يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم) :

* لَهُ دَعْوَةٌ مَيْمُونَةٌ رِيحُها الصَّبَا
بِهَا يُنْبِتُ الله الحَصِيدَةَ والأَبَّا *

الأَبُّ : المَرْعَى. أَنشدنا ..... ابن دُريد :

* جِذْمُنَا قَيْسٌ ونَجْدٌ دَارُنَا وَلَنَا الأَبُّ بها وَالمكْرَعُ *

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(هذا البيت أيضًا ل والتاء ((أبب) والكشاف ١٥٨٠/٢)، - ر ابن دريد الاشتقاق ١٠/٨٠.

ومن الأرجح أنّ ((أَبٌّ)) في كل هذه المواضع ترجع إلى ((أَبٌّ)) التي وردت في ق. ولعلها أُخذت، كما أُخذت كلمة* (إِيب *'eb*)، (إِبّو *'ibbo*) العبرية المتأخرة، من اللغة الأرامية، يعني من كلمة (إِبَّا *'ibba*)، (إِبَّا *'ebba*)، (إِنْبَا *'inba*)، ومعناها ثَمَرٌ، فاكِهَةٌ، وهذه الصيغ ترجع حسب الظاهر إلى *enbu, inbu* (إِنْبُو) بنفس المعنى في اللغة الأكّدية، وقد تعذّر في العهد الأول للإسلام تفسير هذه الكلمة الواردة في القرآن الكريم، كما يدلّ على ذلك مختلف الأحاديث التي جاءَت في التفاسير، وفي المعاجم مثل الطبرى تفسير ١٥/٣٨/٣٠ : عن أَنس قال : قرأ عمر ((وَفَاكِهَةً وأَبًّا)) ومعه عصا في يده فقال : ما الأَبُّ ؟ ثم قال : بحَسْبِنَا ما قد عُلِّمْنَا، وألقى العصا من يده.

والكشاف ١٨/١٥٨٠/٢ : وعن أَبى بكر رضه أنه سُئل عن الأبّ فقال : أيُّ سَماءٍ تُظِلُّني، وأيُّ أَرْض تُقِلُّني إذا قلتُ في كتاب الله ما لا عِلمَ لي به.

(٢) أَبٌّ : لغة في أَبٌ، آنـ : مآ ((أبو)).

ويتبيّن من عرض هذا الجزء من المادة أن فيشر ذكر الفعل ((أَبَّ)) وتصريفاته ومصادره، ثم أبان معناه باللغة العربية والإنكليزية والفرنسية، وانتقل بعد ذلك إلى إيراد الشواهد الشعرية ومصادر تلك الشواهد، وتدرّج في معاني الكلمة وفق تسلسل تاريخي مشيرًا إلى احتمال أصلها العبري أو الأكادي. وواضح أنه رتّب الصيغ تحت المادة الرئيسية التي هي ((أبب)) في غير صفحة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تقييم المعجم

لقد قيل في معجم فيشر الكثير وصفًا أو نقدًا، مآخذ و إيجابياتٍ. غير أن ما يظل يُذكر لفيشر، ومعجمه أنه صاحب خط الشروع في المعجم اللغوي التاريخي فهو الذي رسّخ الضرورة والحاجة لمثل هذا المعجم. ومن الطبيعي ألا يخلو من النقائص فهو قبل كل شيء لم يكتمل حتى ليُستكثر عليه كلمة ((المعجم)) إذ إن المعجمات عادةً تحيط بمعظم مواد اللغة إن لم نقل، كلها فكيف بمعجم لم يحوِ إلا جزءًا يسيرًا من حرف واحد هو حرف الهمزة ؟ قيل إن المعجم يتسم بالتكرار والتداخل في ذكر معاني المادة. فقد أخذ عليه عبد القادر المغربي هذه السلبية وعدّ أكثر من اثنتَين وثلاثين حالة تداخل وتكرار في التفسير في مادة ((أخذ)) وحدها.(١) غير أن المغربي لم يبخس حق فيشر حين وصفه بالتبحّر في اللغة العربية وسعة الاطلاع على تاريخ كلماتها وأساليبها المختلفة وتعبيراتها وشواهدها، مع التثبّت والاحتياط والأمانة.

وأخذ عليه آخرون استطراده في توضيح المعاني النحوية وخاصةً عندما تكلّم في موضوع النداء حيث ذكر بقية حروف النداء غير الهمزة مع أحكام المنادى.(٢) ومنهم مَن رأى أن ليس للمعجم غير مزية واحدة على المعجمات الأخرى، وهي عنايته بالترتيب الداخلي للمواد وذكر المصادر التي استُعملت فيها الكلمة. كما أُخذ عليه وقوعه في التناقض في استعماله لكشاف الزمخشري - وهو من أبناء القرن السادس الهجري - حيث حدّد فيشر القرن الثالث الهجري سقفًا زمنيًا لمعجمه.(٣)

---

(١) عبد القادر المغربي، معجم الدكتور : أ. فيشر - وصفه ونقده، مجمع العلمي العربي في دمشق، المجلة ٢٤، الجزء الأول، كانون الثاني، ١٩٤٩.

(٢) عبد الله درويش، المعاجم العربية، سابق، ١٤٣.

(٣) أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، سابق، ٣١٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وعلى وجاهة بعض ما قيل في المعجم، فإن ذلك لا ينفي طليعية فيشر وسبقه لأبناء العربية في التفكير بوضع تاريخ للكلمة العربية، ولم نذكر أن معجمًا عربيًا قديمًا أو حديثًا - على جلالة قدر تلك المعجمات وأهميتها - أن ذكر شواهد بهذه السعة والدقة والاتقان، مثلما انفرد في مقارنة الكلمة العربية بنظائرها من اللغات السامية معتمدًا على النصوص المكتوبة والمنقوشة والمخطوطة في ميادين المعرفة المختلفة والأجناس الأدبية. وكان أولى بمنتقدي فيشر من أبناء العربية وسواهم أن يتصدّروا لمعجم من هذا النوع، فأهل مكة أدرى بشعابها ولم يكن فيشر سوى منبّهٍ لهم للشروع بهذه المهمة الكبيرة التي لو تهيأ لها الظرف والإمكانية لوضعت أمام الناطقين بالعربية وغير الناطقين بها ما يمكّنهم من تلافي القلق والحيرة في فوضى الكلمات وكثرة الأقوال في هذه المسألة أو تلك ومعرفة الفصيح من الأفصح.

وما دمنا بصدد الحديث عن جهد المستشرقين في وضع المعجم العربي، فلا بد من الإشارة إلى أنه في الوقت الذي أُعلن عن موت معجم فيشر في البلاد العربية، فإنه ما يزال حيًا في بلاده. فلقد استمر جهد المستشرقين بالعناية بمعجمه، إذ تولت جامعة توبنجن وغيرها من الجامعات الألمانية ما تبقى منه واستُؤنف العمل فيه من لدن المستشرق جرجي كريمر فكانت ثمرته المعجم الذي سنتحدّث عنه بعد قليل.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣. معجم اللسان العربي الفصيح

سبق أن أشرنا في التمهيد أن المستشرق الألماني فرايتاج قد صنّف معجمًا عربيًا - لاتينيًا في أربعة أجزاء وصدر في ((هالة)) ١٨٣٠م - ١٨٣٧م. وحظي ذلك المعجم بعناية المستشرقين الآخرين يأخذون منه في تصنيف معجماتهم وكان الحال هذا مع كازيميريكي في معجمه العربي - الفرنسي.(١) وقد وقع هذا المعجم في يد المستشرق الألماني المعروف نولدكه الذي ملأ هوامش هذا المعجم بملاحظات وإضافات واسعة، ولعله كان يروم وضع مشروعه لمعجم عربي - ألماني. غير أنه مات عام ١٩٣٠م، ولم يُعرف مشروعه. وحدث أن اشترى ((ليتمان)) مكتبة ((نولدكه)) لجامعة توبنغن وعُثر في محتوياتها على نسخة من معجم ((فرايتاج)) وفيها جميع هوامش ((نولدكه))، وأدرك أن في ذلك -قيمة علمية لهذه الهوامش فكلّف اثنين من تلامذته بتصنيف هذه الملاحظات وتقييمها، غير أن واحدًا من هذَين التلميذَين وهو ((فون بولميرنيك)) قد مات أثناء الحرب عام ١٩٤٥م، بينما انتقل الثاني وهو كارل جيورج إلى هيدلبرج، فقرّر ليتمان أن يولي هذا العمل إلى تلميذه كريمر، فبذل الأخير جهدًا طيبًا إلى أن تمكّن من نشر ملزمتَين منه عامَي ١٩٥٢م و١٩٥٤م. وقد احتويتا حرف الألف. ووفاءً للرجل الذي كانت ملاحظاته هي أساس هذا المعجم، فقد أُطلق عليه اسم ((قاموس تيودور نولدكه للغة العربية الفصحى))، وبذلك يكون دور كريمر هو التبويب والترتيب والنشر. غير أن كريمر وجد أن ملاحظات نولدكه اقتصرت على ذكر الاستعمالات النادرة للكلمة ولذلك فقد رأى أن العمل بهذا المعجم إذا استمرّ على هذه الطريقة، فلن يتعدّى أن يكون سوى ملحق لقاموس فرايتاج وبذلك لا يحقّق الطموح في معجم شامل وموسّع، وهذا ما دفعه إلى التوقّف عن نشر بقية المعجم وفكّر في أن يضم إليه المواد التي جمعها فيشر.(٢)

---

(١) نجيب العقيقي، المستشرقون، سابق، ٣٥٩/٢.

(٢) ميشال جحا، الدراسات العربية والإسلامية في أوروبا، سابق، ٢٠٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ونحن ندرس في هذه الجزئية هذا المعجم وسنبحث في الجزئية اللاحقة ما آل إليه قرار كريمر حيث نتج عنه ما أُطلق عليه معجم شبيتالر.

احتوت الملزمتان تسعًا وخمسين صفحة، بالإضافة إلى مقدّمة بالألمانية وقائمة طويلة بالمصادر والمراجع التي تم الاستناد إليها في ذكر الشواهد، مع قائمة بالمختصرات. وقد قامت دار ((والتر دي جروتر)) في برلين بنشر الملزمتَين كما أسلفنا.

ذكر كريمر في مقدّمته أنه يواصل جهد زميلَيه في إخراج هذا المعجم وعرض للمشاكل التي واجهها في الإخراج، ولم ينفِ جهد الذين ساعدوه لاحقًا. فقد ذكر منهم Spitaler، وH. Ritter، وP. Kahle، وD.M. Dunlop، وW.H. Hoffmann، وP. Gehring.

وذكر من مصادره التي استعان بها في إخراج المعجم نسخًا من قاموس فرايتاج قدّمها له H. Ritter، ومجموعة معجمية من آثار المستشرق A.A. Bevan ، ولم يشر إلى غير ذلك.(١)

وقد أوضح كريمر في هذه المقدّمة أسباب توقّفه عن الاستمرار في نشر هذا المعجم قائلاً "عند وصول الطباعة لنهاية حرف الألف، توقّف العمل على الكتاب حيث تمّ العثور على معجم فيشر، وهو معجم عربي كان قد نُشر عن طريق مجمع اللغة العربية بالقاهرة، وكان يحوي مجموعة نولدكه اللغوية كاملةً، ولم نجد سببًا لإعادة نشر المجموعة. لذلك سوف يتمّ نشر حرف الألف في جزئَين والباقي يمكن إيجاده في معجم فيشر"(٢)

---

(١) المعجم، المقدّمة، III.

(٢) المصدر السابق، III.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويبدو أن كريمر قد توهّم في قوله إن معجم فيشر يحوي معجم نولدكه، ذلك أن فيشر لم يشر في مقدّمته الطويلة إلى ذلك فهو قد ذكر مَن ساعده والمصادر التي سبقته ولو كان معجمه يحوي هذه المجموعة لذكر ذلك هو أو غيره من الذين تدارسوا معجمه، وربما يكون المقصود أن معجم فيشر يغني عن الاستمرار في نشر هذا المعجم.

وقد عزّز كريمر مقدّمته بملاحظات عن عمل نولدكه يمكن تلخيصها بما يأتي.(١)

١. إن نولدكه لم يقم بتنظيم الكلمات والمصطلحات وترتيبها لعدم اعتقاده بأن هذا العمل سيُنشر.

٢. إن مصادر نولدكه هي كتابات بخط اليد أو نسخ عن الكتابة والمطبوعات الشرقية والأوروبية غير الموثّقة، فكان ما قدّمه أشبه ما يكون بالمواد الخام، وقد اقتضى ذلك من كريمر العودة إلى القواميس العربية والمطبوعات الحديثة والكتب المساعدة وملاحظات النقاد العرب والأوروبيين.

٣. ركّز نولدكه على اللغة العربية القديمة بالإضافة إلى اعتماده قطعًا أدبية من الأدب العربي الوسيط، وقطعًا من القرن الحادي عشر والثاني عشر، وقد أهمل الأدب الحديث، كما أهمل قصص ألف ليلة وليلة، والمعاني الأعجمية.

٤. توصّل كريمر إلى أن حسنة هذا المعجم لا تكمن في مواده أو المعاني التي ذكرها وإنما تكمن في المصادر والمراجع والقطع الأدبية التي أشار إليها.

---

(١) المصدر السابق، Ⅸ~Ⅴ.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ترتيب المواد

رُتّبت المواد في هذا المعجم حسب الجذور، والكلمات التي تبدأ بهمزة تتدرّج في الترتيب بعد المقطع الأوّل. فهو مثلاً في مادة ((أبد)) يسلسل المواد على الترتيب التالي ((أبد، أَبَدٌ، أَبَدًا، أَبِدٌ، أَبِيدٌ، آبِدٌ، مَأْبُودٌ، مَؤَبَّدٌ))[١] وهكذا في جميع المواد، وفي داخل المادة يشير إلى المصادر العربية التي وردت فيها مع ذكر الجزء ورقم الصفحة أو المقطع وذكر السطر أحيانًا. ويمكن معرفة هذه المصادر دون رجوع إلى قائمتها غير أن ذلك يشترط معرفة المستعمل باللغة الألمانية. ويختلف عن فيشر هنا، فالأخير يذكر الشاهد من الشعر أو يذكر آية أو قولاً مأثورًا باللغة العربية بينما يكتفي هذا المعجم بالإشارة إلى أسماء تلك المصادر.

وهو إذ يشير باختصار إلى أسماء تلك المصادر في متن المادة فإنه يفصل المعلومات عن المصادر في القائمة التي رُتّبت حسب الحروف الهجائية، وتضمّنت ٥٣٤ مصدرًا. احتوت على كتب عربية ودواوين شعر ومعجمات أجنبية وغيرها.

أما ترتيب الطباعة، فقد قام كريمر بإيراد ما كتبه نولدكه وكذلك أشار إلى المصادر والترجمات والمراجع التي ثبتها كريمر نفسه بالخط اللاتيني العادي. أما الخط الصغير فيشير به إلى الجديد الذي أضافه كريمر. أما الخط المائل فقد كتب كريمر قائمة الاختصارات التي وضعها بنفسه في حين ظلت المختصرات التي كتبها نولدكه بالخط العادي. أما ما كُتب بالخط المائل مسبوقًا بعلامة ((+)) فهي معاني للكلمة بالألمانية وردت عن نولدكه.

---

(١) المعجم، ١ – ٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويمكن أن ننقل نموذجًا لإحدى المواد يوضّح ترتيب هذا المعجم.

I. *haltmachen/to stay*, c. ب: Yāq. IV 378, 5.

II أَبَّدَ البَصَرُ „der Blick versetzte ihn in Angst“: Wāq. (Kr.) 101, 8 (so auch Welih. 68²; s. aber بَدَّ IV).

V. +*verödet sein/to be deserted*: Labīd Mu'all. 1; Nābiġa 19, 3; c. مِنْ: Aġ. 7, 175, 5 = 13,147, 10 = Aḫṭal 112, 6 Var. (s. Schol.); Aġ. 9, 6, 14; Kāmil 270, 5; Bekrī 634, 4 v. u. — +*in der Wildnis, wie das Wild leben/to live in the wilderness, become wild*: Ḥam. 104, 2 = Aġ. 21, 81, 2; Labīd (H) 40, 54; +*enthaltsam, als Asket leben/to live ascetically*: A'šā auf Muḥ. 24. — +*feindlich sein/to be hostile*, c. لِ: Mas. Tanb. 141, 5.

أَبَدٌ +*Zeit/time*: Naq. 133, 4 = 'Ainī I 277, 4 v. u.; دَائِمٌ أَبَدًا Aġ. 14, 148 ult.; إِلَى أَنْ يَنْقَضِيَ الأَبَدُ Zuhair (Dyr.) 48 v. 23 (p. 40); وَحُزْنٌ يُجِدُّهُ الأَبَدُ Kāmil 720, 8 (jüngerer Dichter); سالِفُ الأَبَدِ +*die Vergangenheit/the past*: Nābiġa 5, 1 = Sib. I 319, 14 = 'Ainī II 254, 13 (255, 3) = Aḍḍād 80, 3 etc. (Schaw. Ind. 61ᵇ 15); مِنْ عَهْدِ أَبَدٍ +*von jeher/of old*: Ṭarafa 3, 1; لانمحت أسماؤهم طُولَ الأَبَدِ „so wären ihre Namen für alle Zeit vertilgt“: Aġ. 10, 85, 19; طوال الدَّهْرِ والأَبَدِ Aġ. 10, 136, 1; صُرُوفُ المَنُونِ والأَبَدِ b. Qais-R. 33, 7. — Plur. آبَادٌ Hud. 256, 16 (wo so zu lesen); آباد وآباد „Zeiten hintereinander“: Ǧarīr I 52, 12.

أَبَدًا ohne Negation: *immer/always*: Aḫṭal (Griff.) 70, 9; b. Ḥauq. 364, 5; كان أَبَدًا يقول Usāma b. M. 50, 2. — فِي أَبَدٍ *id.*: Bānat Su'ād v. 12 Var. (so b. Hiš. 890, 5 = Del. 111, 3; ed. Guidi p. 90 anders). — Nur scheinbar steht أَبَدًا ohne Negation bei 'Urwa 23, 4: فَإِنَّ حَمِيتَنَا أَبَدًا حَرَامٌ, da حَرَام bereits eine negative Bedeutung enthält. — أَبَدًا mit Negation: *niemals/never*: so لا . . . أَبَدَ الدَّهْرِ Ṭab. II 1954, 14. Auch für die Vergangenheit gebraucht: لَمْ . . أَبَدًا Ahlw. Bel. 72 paen. = Del. 84, 5; Aġ. 10, 59, 22; Buḫ. I 292, 3 v. u.; b.-Aṯīr 10, 134, 2; 11, 60 paen.; Aṯāb. 124, 7; ما . . . أَبَدًا Bayān II 173, 4 v. u.; كان لا . . . أَبَدًا Ṭaifūr 111 ult.

أَبَدٌ + *wild, ungezähmt/wild, untamed*: Muf. p. 861, 17 (862, 1) = a. Ḏu'aib 3, 7. — أَتَانٌ أَبَدٌ Zubaidī Istidrāk 6/421, 29.

أَبِيدٌ in Zusammensetzungen: أَبَدٌ أَبِيد *endlos lange Zeit/endless period of time*: Mas. 3, 299, 8; dafür أَبَدُ الأَبِيد Ḏū-R. 22, 2 (cf. Ḥiz. I 51, 13); Aġ. 9, 81, 25; إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ الأَبِيد Dīnawarī 353, 13.

آبِدٌ *stetig verweilend/lasting*: so angeblich Muzāhim 1, 5 (wo Plur. أُبَّدٌ). — Zu القَوَافِي الأَوَابِدُ Ḥassān 27, 3 v. u. (Hi nr. 7, 18) und قوافٍ باقيات Ḥassān 35, 6 (Hi nr. 126, 8) cf. Goldz. Abh. I 91 f. (R). — آبِدٌ (Adj.) *wild/wild*; (Subst.) *Wild/wild animal*: Plur. أَوَابِدُ Aḫṭal (Griff.) 26, 17 (R); Muf. (= Th.) 15, 22; 18 (Th. 17), 16; 26 (Th. 25); 58; Buḫ. II 111, 1; أَوَابِدُ الثِّيرَانِ Zuhair 1, 8; قَيْدُ الأَوَابِدِ *Epith. des Rosses/epith. of the horse*: Imrlq. App. 2, 2 (p. 196) = 'Alqama 1, 20; Imrlq. Mu'all. 52; Muf. 44 (Th. 37), 31. Plur. آبِدَاتٌ Bekrī 256, 6 = Yāq. II 137, 7. — *Unheil/calamity*: Ḥam. 626 ult; Mas. 7, 153 ult. = Aġ. 9, 108, 18. — +wohl *Ausflucht/shift*: Plur. أَوَابِدُ Ḥayaw. 3, 11, 4.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مؤبّد + wohl *ewig/eternal*: Fihrist 192, 5 (Buch-titel).

مؤبّد fem. Plur. مؤبّدات zur Bezeichnung von (Schmäh-)Versen: Hud. 252, 19 (cf. Goldz. Abh. I 91⁴).

مؤبّدة من العبد القديم — „uralt": Raud. I 200, 20.

ومن هذه المادة يتبيّن :

١. إنه أشار إلى معناها الألماني والإنكليزي بالخط المائل، وقبله أشار إلى بالعلامة ((i)) ليدل بها على مضارعه، ثم ذكر المصدر الذي وردت به هذه الكلمة فذكر ((لبيد - وهو شاعر جاهلي)) وكذلك النابغة، والأخطل وهكذا يستمرّ مع تصريفات هذه الكلمة مستندًا إلى قائمة الاختصارات والترتيب الذي أشار إليه في المقدّمة.

ملاحظات حول المعجم

من الملاحظات حول هذا المعجم أنه لا يؤدّي فائدةً للمستعمل العربي، فلم يذكر الشواهد باللغة العربية ولا المصادر التي وردت فيها كما فعل فيشر، ولعله غير ذي فائدة كبيرة للمستعمل الألماني أيضًا للسبب نفسه، لأن المستعمل يسعى إلى معجم ليجد فيه ما يريد لا أن يحيله هذا المعجم إلى مصادر قد يصعب الحصول عليها وخاصةً أن مصادر نولدكه تخلو من التوثيق أو التحقيق.

أما الملاحظة الثانية فهي عدم تصنيفه تلك المصادر تصنيفًا علميًا بحيث يسهل العثور على الكلمة المثبتة في متن المادة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والملاحظة المهمة الأخرى أن هـذا المعجـم نتيجةٌ لتقـادم الزمـان أصبـح بعيدًا عن المنهج التاريخي لأنه لم يسـتوعب معظـم المصـادر التـي وردت فيهـا الكلمة، فقد عُثر على مصادر تراثية كثـيرة، فيمـا بعـد، واستُحدثت استعمالات حديثة للكلمات العربية وبذلـك تكـون جـدوى الاسـتمرار بـإصدار هـذا المعجـم ضعيفـة. وأن التفكـير بمعجـم موسـوعي يواكـب التطـوّر الحديـث ويسـعى إلـى استشارة المصادر الموثّقة أمرٌ أكثر نفعًا وقيمة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٤. معجم اللغة العربية الفصحى

ظل جهد المستشرقين الألمان متصلاً يسعى وراء معجم موسوعي يتابع تطوّر الكلمة العربية عبر المراحل الزمنية التي قطعتها على ألسنة الناطقين بها والكاتبين في آدابها شعرًا ونثرًا. ولم تترسّخ قناعة هؤلاء بما تم تحقيقه من منجز في هذا الصدد، مثلما ظلت قناعاتهم راسخة بعدم الاعتماد على المعجمات العربية القديمة التي كان القصور في طابعها المعياري وعدم شمولها واحتوائها على كل أصناف المعارف العربية الواسعة وأنواعها، وعدم تفريقها بين المعنى العام والمعنى الواقعي. ولعلهم لم يجدوا ضالتهم في معجم فيشر أو معجم اللسان العربي الفصيح، حتى أن كريمر الذي كان مشرفًا عليه أوقف العمل فيه استعدادًا لخطوة أكبر تحقّق طموح المستشرقين في معجم عصري شامل للغة العربية الفصحى.

وقادتهم قناعاتهم هذه إلى وضع معجم يسعى لهذا الهدف الكبير لا يمكن أن يتحقّق من خلال جهد فردي مهما تمتّع الشخص من السعة والدراية والصبر والإحاطة بالعلوم والمعارف. ووجدوا أن لا حل لهذه المشكلة إلا بجهد جماعي لنخبة مرموقة من المتخصّصين بالصناعة المعجمية المحيطين بكل ما وُضع قديمًا وحديثًا وقد اندفع إلى هذا العمل المستشرق كريمر مع بعض زملائه ومنهم Spitaler, Anton أنطون شبيتالر و Helmut Gätje هيلموت جاتيه و Manfred Ullmann منفريد ألمان و W. Fischer فيشر. ق، و H. Ringgren رنجرين، و D.M. Dunlop دونلوب، و H.R.Singer زينجر. وتقاسم هؤلاء العمل من إشراف أو جمع لجذور أو مراجعة أو ترجمة أو تصحيح. وقد أسهمت مؤسّسات ودور نشر وجامعات ألمانية وجمعيات للأبحاث بتعضيد عملهم هذا.[١] وعلى الرغم من العقبات المالية والفنية والعلمية التي واجهت هؤلاء فقد كانت ثمرة هذا الجهد استكمال نشر

---

(١) المعجم، المقدّمة، VIII – IX.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المجلد الأوّل من معجم اللغة العربية الفصحى عام ١٩٧٠م، ثم ظهرت ملزمتان من المجلد الثاني ١٩٧٣م، وإذا عرفنا أنه بوُشر بالنشر على مراحل منذ عام ١٩٥٧م حيث صدرت الملزمة الأولى من الجزء الأوّل، أدركنا خطورة تلك المصاعب وقيمة الجهد الذي بذله هؤلاء وأدركنا الأسباب القاهرة التي تختفي وراء عدم الانتهاء من هذا المعجم حتى الآن فمن المعلوم أن الملزمتّين الأخريين من المجلد الثاني تبدآن بحرف اللام من ((لا)) وحتى مادة ((لبس)).[١]

وللظروف التي أطلق عليها واضعو المعجم بأنها ظروف قاهرة، فقد ابتدأ المعجم بحرف الكاف بدلاً من حرف الألف مستكملين ما انتهى إليه المستشرق الإنكليزي ((ليـن)) Lane بقاموسه العربي - الإنكليزي حيث انتهى بحرف القاف، على الرغم من أن طريقتهم تختلف عن طريقة المستشرق المذكور، غير أن الخيط الذي يربط معجمه بمعجمهم هو أنه "نقل إلى الإنكليزية قدرًا ضخمًا من تراث العرب في علم المعاني وطرائق استعمال الكلمات"[٢]

ويبدو أنهم اقتنعوا من جانب آخر أن ما تركه فيشر إذا ما أُضيفت إليه ملاحظات نولدكه وقوائم هرمان ركيندورف يمكن أن يكون أساسًا لمعجمهم. ويبقى السؤال الذي لم يجد الباحث جوابًا عنه وهو سبب البداية من حرف الكاف، وقد يكون الرأي الراجح أن البداية من حرف الكاف لم تكن سوى استكمال شكلي لمعجم لين لا غير.

---

(١) جامعة توبنغن، الدراسات العربية والإسلامية بجامعة توبنغن، نشرة المعهد الشرقي في الجامعة، بإشراف جونوت روتر، نقلها إلى العربية كمال رضوان، دار صادر، بيروت، ١٩٧٤م، ٧٤.

(٢) المصدر السابق، ٧٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أهداف المعجم

شرح واضعو المعجم الأهداف التي يسعى إليها هذا المعجم في مقدّمتهم الطويلة باللغة الألمانية ونلخّصها بما يأتي :

١. إن واجب هذا المعجم إعطاء صورة عن اللغة العربية القديمة عن طريق الكلمات. ويتحقّق ذلك من خلال توضيح تراكيب هذه الكلمات وتحديد معانيها وتوضيح كيفية استخدام كل كلمة في اللغة والأدب وتحديد مصادرها وأصولها.

٢. استخلاص الصحيح من الاختلافات والمفردات في استخدام الكتّاب والأدباء العرب لهذه الكلمات في القرون الوسطى سعيًا وراء الاستخدام الحقيقي لهذه الكلمات في اللغة من خلال مراجعة كل كلمة في أكثر من مكان من كتب الثقافة، ومنها يُستخلص معنى الكلمة من خلال القطعة الأدبية التي وردت فيها أو معناها خارج الجملة، أي بمفردها.

٣. وعلى الرغم مما ورد في النقطتَين السابقتَين فقد أشار الواضعون إلى أنهم كانوا يسعون إلى البحث في استخدامات الكلمة في العصور المختلفة حسب ورودها في الشعر والنثر، فليس من واجبهم - كما يرون - جمع الكلمات وترتيبها في الحياة العامة.

٤. يحاول المعجم توضيح الربط بين معنى الكلمة ووظيفتها في الجملة، وقد خلصوا إلى أن الكلمات ذات المعاني الكثيرة ستكون وظيفتها في الجملة أقل من تلك الكلمات ذات المعاني القليلة، فالكلمة ((كان)) يمكن أن تكون فعلاً ناقصًا أو كاملاً ويمكن اشتقاقها ويمكن أن تحل محل مفعول به متعلق بالفعل. وبذلك يحقّق المعجم في هذا الصدد فهم تراكيب الجمل في اللغة العربية.

٥. تحديد اللفظ السليم للكلمات وإيراد الأسماء وجموعها وتحديد مصادرها.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٦. إهمال إيراد المرادفات السامية للكلمات العربية والاكتفاء بأصول الكلمات العربية التي كانت تأتي من اللغات الأخرى.

مصادر المعجم

هناك نوعان من المصادر لهذا المعجم :

١. المصادر التي يمكن أن نطلق عليها المعجمات السابقة التي أُعتمدت في الوضع وتتمثّل في معجم ((ليين))، ومعجم ((فرايتاج))، وملاحظات ((نولدكه))، وقوائم ((هرمان ركيندورف)). وقد حظي معجم فيشر بتفوّق على تلك المصادر التي مثّل نسبة ٥٠٪ في الطبعة الأولى غير أن الاعتماد عليه بدأ يقل تدريجيًا إلى أن اقتصر على نسبة ٥٪ في الطبعة التي صدرت عام ١٩٦٦م.(١)

٢. المصادر الأساسية التي اعتُمدت في معرفة مواقع ورود الكلمات وقد استند المعجم إلى ٦٨٠ مصدرًا من بينها مصادر اعتمدها فيشر متمثّلةً في الدواوين الشعرية والقرآن الكريم والحديث الشريف وكتب الفلسفة والفقه. بالإضافة إلى كتب التاريخ والجغرافية وقد أضاف الواضعون مصادر جديدة من أهمها الأعمال المترجمة عن اليونانية التي كان لها كبير الأهمية في البحث العلمي في الوقت الحاضر ومنها ترجمات جالينوس، وأبقراط، وديسقريدس، وأرسطو، وأفلوطين، وأرطاميدوس، وغيرها، كما اعتمدوا على مؤلفات العلوم الطبيعية والكيمياء والطب والفلسفة، وعلم الكلام، وغيرها. وقد أراد الواضعون بسعة مصادرهم وتنوّعها ، وخاصة المصادر المترجمة، أن يحقّقوا هدفَين مهمَين الأوّل : أن في هذه التراجم كثيرًا من المفردات التي يصعب إيجادها في الأدب العربي ولكنها مع ذلك من المفردات الأصيلة التابعة للغة العربية في تلك الفترة. أما الهدف الثاني فهو الاستدلال على الأصول الإغريقية لبعض الكلمات العربية وتوضيح معانيها، فضلاً على ابتعاد تلك التراجم عن اللغة الكلاسكية، وفي ذلك إثراء للغة ومعرفة الاستخدام الواقعي لها في الحياة اليومية.(٢) ويمكن من خلال

---

(١) المعجم، المقدّمة، سابق، XV.

(٢) المصدر السابق، XVI-XVII

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

استعراض هذه المصادر أن نعرف أن الفترة الزمنية التي اعتُمدت في هذا المعجم تجاوزت القرن الثالث الهجري الذي تمسك به فيشر إلى إيراد الحديث والجديد من المصادر.

ترتيب المعجم

مَن يستعرض مواد هذا المعجم بمجلده الأوّل والجزء الذي نُشر من المجلد الثاني، ومَن يقرأ مقدّمة الواضعين، يخرج بفكرة واضحة عن الأسلوب المتبع في الترتيب. وفي الحقيقة فقد كان الواضعون شديدي الالتزام بأهدافهم التي رسموها وخاصةً تأكيدهم على الاستشهاد بالنصوص والاقتباس من أمهات الكتب القديمة فقد تضمّن عملهم أكثر من ثلاثة وأربعين ألفًا من هذه الاقتباسات والاستشهادات سعوا من خلالها إلى تبيان معنى الكلمة في صيغها الواضحة، ولذلك فقد كانت الاقتباسات والشواهد عماد المعجم. فمن خلالها تم لهم تحديد المعنى الأصلي والاستعمالات المجازية ثم التوصّل إلى تجديد سيرورة معاني الكلمة. ويمكن للباحث أن يجمل الخطوات التي أُتبعت في ترتيب المعجم على النحو الآتي :

١. رُتبت الكلمات وفق الترتيب الهجائي بدءًا بالمقطع الأوّل، وقد قُدّمت الكلمات ذات المقاطع المكرّرة أو المشدّدة مثل ((كلّ، وكلكل)) على الجذور ثنائية المقطع.

٢. قام الواضعون بترتيب الكلمات الأجنبية ذات الأصول السامية حسب جذورها، وفي نفس الوقت وُضعت تلك الكلمات من الأصول غير السامية وفق الترتيب الهجائي، مع إشارة من الواضعين إلى صعوبة ترتيب الكلمات ذات الأصل غير الواضح.

٣. لم يتم فصل الجذور المتشابهة ذات المعاني المختلفة لصعوبة الوصول إلى قرار يحدّد انتماء هذه الكلمة إلى تلك الجذور.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٤. في ترتيب الجذور تأتي الأفعال أوّلاً مرتّبةً وفق اشتقاقات ((I,II,III...))[1] ، ثم تليها الأسماء التي تبدأ بالكلمات السهلة المجردة، فالكلمات المعقّدة ثم الأسماء ذات حروف العلة الطويلة أو ذات الحروف الطويلة من غير العلة، وبعد ذلك الأسماء ذات النهايات الطويلة ثم أخيرًا تأتي المصادر المجردة مرتّبةً حسب الاشتقاقات.* وفيما يأتي نموذجان من مواد المعجم. يبيّنان ما ذكرناه من نقاط سابقة ويوضّحان ما سنذكر من نقاط لاحقة.

كأن *ka'an* (es ist,war) als ob / (it is, was) as if, as though : 1. mit Verbalsatz, mit unm.-bar folgd. Verbum:*ka'an yarudduhā ilā asliha* "als ob er sie (eine Konstr.) auf ihren Ursprung zurückfuhren wolle": b. Yaʿīš 1089, 2 ; mit 'trennender' Partikel (fāṣil, s. b. -Anb. Inṣāf 90,8 ff. , Lane105 a) : *ka'an lam takum bainakum wa - bainahā mawaddatum* Sure 4, 73 / 75,.....
.....
.....

كأنما *ka'annama* i.q.*ka'anna*, mit Verbal- oder Nom.-Satz (vfl. R. Synt. V. 593, 673, Synt. 395) : *fa-ka'annama qatala n-nasa ǧami'an* Sure 5, 32/35 etc., s. Conc. ; *ka'annamā tafarraǧati l-aṭwābu* " als ob die Kleider sich geoffnet hatten" : Far. p.130,3/269, 1 ; *ka'annama hunna l-quṣūru* "als ob sie (die Kamele) große Burgen wären" : Hud. 271, 4 =Yaq. 629, 17 ; * *ka'annamā l-'ālamu fī 'ilmihī* "als ob die ganze Welt in seinem Wissen (d. h. als ob er wunder was fur ein großer Gelehrter) wäre" (Fl) : Maqqarī 414, 13.

٥. ويمكن من قراءة هذَين النموذجَين أن نتبيّن أن الكلمة تُوضع أيضًا ثم يشار إلى أصلها وبعد ذلك يُذكر معناها باللغتَين الألمانية والإنكليزية ثم تُوضع بين قوسَين التعريف العربي بتلك الكلمة والإشارة إلى استخدامها في الأدب. وفي بعض الأحيان يتم وضع أكثر من معنى للكلمة قبل ذكر استخدامها في الأدب ويلاحظ أن الأسماء تُذكر مع صيغة الجمع. أما الأفعال فتُذكر بالصيغة المجرّدة.

٦. عند ترتيب استخدام الكلمة في النصوص الأدبية فإنها تذكر في مواضع الاستخدام في النصوص القصيرة أولاً، ثم يأتي الواضعون على مواضع

---

(١) انظر، الصفحة ٧٧ من الرسالة.

* لصعوبة إيراد أمثلة منفردة من القاموس فقد لجأ الباحث إلى إيراد مادتَين من المعجم توضّحان الترتيب الذي سار عليه.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

استخدامها في النصوص الطويلة. وتعاملوا مع الإشارة إلى المراجع على النحو الآتي :

أ – في حالة ذكر الكلمة في النصوص القصيرة فإنه يُذكر أولاً اسم المرجع ثم يُذكر النص من شعر أو نثر منفصلاً عن بعضه وتُوضع علامة ((*))للنصوص الشعرية. كما أن تلك النصوص قد رُتّبت زمنيًا ((تاريخيًا)).

ب – أما إذا ذُكرت الكلمة في النصوص الطويلة فإن النص يتقدّم على المرجع ولا يُفصل الشعر عن النثر بأية علامة. كما لم يجرِ ترتيب تلك النصوص ترتيبًا تاريخيًا.

جـ – إذا كان للمرجع أكثر من طبعة مختلفة فإن الفصل يتم بين هذه الطبعات بالإشارة ((/)).

د – عند ذكر القطع النثرية يتم الإشارة إلى الجزء والصفحة والسطر إذا كان للمرجع أكثر من عشرة أجزاء،وتُستخدم في ذلك الأرقام العربية ((..... .3 .2 .1)). أما إذا كان للمرجع أقل من هذا العدد من الأجزاء فتُستخدم الأرقام الرومانية ((Ⅰ,Ⅱ,Ⅲ...))

هـ – وعند توثيق النصوص الشعرية تُستخدم الأرقام العربية أو الرومانية كما وردت مرقّمة عند فيشر أو نولدكه.

و – إذا كان النص المقتبس أطول من سطرَين يُوضع خلف الصفحة المشار إليها الحرف ((f)) أو ((ff)). وتجدر الإشارة إلى أن الواضعين كانوا غالباً ما يشيرون إلى أكثر من طبعة من الطبعات المتوافرة.

٧. بعد ذلك تّذكر المقارنات والاستعارات وتكون مميّزة عن بعضها بخطوط خفيفة وغامقة.

٨. عزّز الواضعون معجمهم بعلامة وضّحوها في مقدّمتهم لإبعاد اللبس والخلط لدى القاريء. وقد ذكروا منها :

((;)) – وقد استُعملت لفصل النصوص المقتبسة عن بعضها.

((.)) – هي علامة تفصل بين النصوص المقتبسة الموجودة بين المقاطع المختلفة لنفس القصائد أو السطور المختلفة لنفس الصفحة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

((f)) – وقد وُضعت لتوضيح العلاقة بين الموضع الحالي والموضع السابق المشار إليه.

((:)) – وتُوضع خلف نص طويل مقتبس أو ترجمة نص طويل مقتبس من مرجع ما.

((=)) – وتشير إلى أن الطبعة المستخدمة ليست مهمة.

٩. مما يتعلّق بترتيب المعجم، حالة الطباعة فقد طُبعت جميع الكلمات والنصوص المأخوذة من اللغات الشرقية بخط مائل تُستثنى من ذلك المصطلحات النحوية والأعلام الخارجة عن النص. وقد وُضعت شرطة ((–)) فوق حرف العلة لتشير إلى أنه مقطع طويل، وكُتبت أسماء القبائل والأعلام بأحرف كبيرة. كما يُكتب الشعر دون اهتمام بالقافية.

١٠. أما في الإعراب، فقد اُتبع وفق القوانين العربية، وفي حالة وجود احتمال أكثر من حركة على الكلمة العربية فتُوضع بين تلك الاحتمالات الإشارة ((/)) بخط مائل.

ملاحظات حول المعجم

يُعدّ هذا المعجم متقدّمًا على غيره من المعجمات التي أسّست لفكرة المعجم التاريخي العربي، وهو في حقيقته يستطيع أن يؤدّي أغراضًا كثيرةً، فهو سِجْل تاريخي تطوّري لمعاني الكلمات وهو يحدّد المألوف وغير المألوف في اللغة ومنه يمكن معرفة الكلمات التي انتشرت وتلك التي أُهملت أو ماتت. كما أنه في الوقت ذات يحدّد سلّم التطوّر الثقافي العربي في مراحله الزمنية مثلما يحدّده عند شاعر أو شعراء مختلفين. ويزود المعجم قارئه بثروة كبيرة من التشبيهات والمعاني المجازية ويظهر التجويد في الصور البيانية.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

غير أن قصر المعجم في كل مواده على اللغة الألمانية والإنكليزية، يقلّل من فائدة مستعمله العربي ما لم يكن هذا المستعمل يجيد إحدى هاتَين اللغتَين إجادةً تامة، ولذلك فهو لا يقوم بديلاً لضرورة استكمال الجهد العربي لإصدار المعجم التاريخي المنشود، لا سيما أن هذا المعجم نفسه لم يُستكمل حتى الآن.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الخـــاتمـــة

كانت ثمرة هذه الدراسة المتواضعة النتائج الآتية :

١. على الرغم من الجهد الكبير الذي بذله قدماء العرب في وضع معجمات ضخمة ومتنوّعة، وعلى الرغم من أن تلك المعجمات كانت موسوعيةً وشاملة، إلا أن المستشرقين وجدوا تلك المعجمات على أهميتها لا تفي بالأغراض المطلوبة وأنها كانت معياريةً بعامتها وكانت لا تحيط بدائرة الثقافة العربية الواسعة. غير أن ذلك لا يعني بأية حال استهانة المستشرقين بهذه المعجمات بل إنها كانت رائدهم في دراساتهم وحافزهم في تدبّر نقائصها، إذ أدّى ذلك إلى ظهور معجمات المستشرقين ومنهم المستشرقون الألمان.

٢. إن المستشرقين بعامة والألمان منهم بخاصّة، درسوا اللغة العربية والثقافة العربية بأهداف شتى سياسية واقتصادية وعلمية وحضارية، فكانت نتيجة تلك الدراسات تصبّ في قناتين إحداهما سلبية اتسمت بالحقد على الإسلام والحضارة العربية لدوافع مختلفة. والأخرى اتّخذت منحًى محايدًا يخلو من الغرض، وسعت للإمساك بالحقيقة العلمية حيثما وجدت إلى ذلك طريقًا. وقد لاحظت الدراسة أن النزعة المعادية في الاستشراق الألماني أقلّ نسبيًا من غيره لأسباب ذُكرت في ثنايا هذه الدراسة.

٣. إن جهد المستشرقين الألمان في دراسة الثقافة العربية كان واسعًا ومتنوّعًا عبّرت عنه المظاهر التي جاءت على ذكرها هذه الدراسة، من أشخاص ضاقت الأوراق بإحصاء أسمائهم، وجمعيات انتشرت في الرقعة الجغرافية لتلك البلاد، ودوريات ومجلات وكتب وأبحاث امتلأت بها المكتبات. وربّما كان ذلك واحدًا من الأسباب المهمة التي تدفع إلى دراسة هذا الجهد من خلال جزئيات يحصرها الباحث حيث كان جهدهم في الصناعة المعجمية وحدها يكفي لأكثر

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

من دراسة. وهكذا نحت هذه الدراسة إلى استقصاء هذا الجهد في هذا المجال. غير أن ذلك لا يعني أن ما ورد في هذه الرسالة يمثّل جهد الاستشراق الألماني كله في هذا الحقل من الدراسة، فلقد حالت ظروف بين الباحث وبين بعض المعجمات التي لم تتسنَ دراستها.

٤. تنوّعت منهجية هؤلاء المستشرقين في صناعة المعجمات وإعدادها، وتمثّلت في منهجَين رئيسَين : الأول هو المنهج الوصفي والثاني هو المنهج التاريخي. بيد أن هذَين المنهجَين لم يطبّقاتطبيقًا صارمًا في هذه المعجمات، وقد أشار الباحث إلى ذلك عند دراسة كل معجم على انفراد.

٥. أصبحت معجمات هؤلاء المستشرقين مصادر عامة للغرب والبلاد الأخرى وليست مقتصرةً على الألمان من متعلمي اللغة العربية. وقد أدّى ذلك إلى ترجمتها إلى اللغة الإنكليزية من قِبَل واضعيها أنفسهم أحيانًا. وقد مرّ بنا أن هانز ڤير قام بترجمة معجمه إلى الإنكليزية فصار معجمًا معتمدًا فاقت شهرته المعجم العصري.

٦. يتفرّد المستشرقون الألمان في وضع المعجم التاريخي على المستشرقين الآخرين، بل على العرب أنفسهم، وإذا اعتبرنا المستشرق الهولندي دوزي Dozy هو البادئ في وضع مثل هذا المعجم، فإنه تكامل ونضج وأعطى ثماره على يد المستشرق الألماني المعروف فيشر Fischer وكريمر Kraemer من بعده. وبذلك يسجّل الاستشراق الألماني سبقًا على المستشرقين الأخرين والعرب في آن معًا. وعلى الرغم من أن المعجميين العرب سجّلوا ملاحظات كثيرةً على معجم فيشر وزملائه، فإنهم حتى الآن يسعون بخطى بطيئة نحو إنجاز هذا المعجم المهم. وقد بُذلت محاولات مختلفة في هذا المجال ولكنها جميعًا لم تصل إلى النتيجة المرضية حتى الآن.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٧. اتسمت بعض المعجمات التي وضعها المستشرقون الألمان بسمة التعليم إلى جانب مهمتها الرئيسية في إيضاح معاني الكلمات، وخير مثال لها معجم هانز ڤير الذي شمل العبارات والأمثال والأقوال المأثورة.

٨. ما زال جهد المستشرقين الألمان متّصلاً، وهناك الكثير من الدراسات الألمانية حوّل اللغة العربية تحتاج إلى المزيد من الجهد لإبرازها والإفادة منها في إغناء الدراسات عن الاستشراق الألماني. وما زال الباب مفتوحًا أمام دارسين للكشف عن هذا الجهد.

والحمد لله من قبل ومن بعد.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قائمة المصادر والمراجع

المصادر الرئيسية

- أ، هاردر (E, Harder)، ١٩٧٥م، القاموس الألماني - العربي، ب.ط.، مكتبة لبنان، بيروت.

- Kraemer, Jorge, 1952, Theodor Nöldekes - Belegworterbuch - Zur Klassischen Arabischen Sprache, Verlag Walter De Gruyter &Co.Berlin.
- Schrägle, Götz, 1972, Arabisch - Deutsches Wörterbuch, Franz Steiner Verlag Gmbh, Wiesbaden.
- Spitaler, Anton, 1970, Worterbuch der Klassischen Arabischen Sprache, Otto Harrassowitz, Wiesbaden.

- شراجله، جوتس (Schragle, Gotz)، ١٩٧٧م، قاموس ألماني - عربي، ب.ط.، مكتبة لبنان، بيروت.
- فيشر. أ (Fisher, A)، ١٩٦٧م، المعجم اللغوي التاريخي، ط١، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة.
- ڤرموند، أدولف، ١٩٩٠م، قاموس اللغتين ((عربي - ألماني، ألماني عربي))، طبعة جديدة، مكتبة، لبنان، بيروت.
- ڤير، هانز (Wehr, Hans)، ١٩٧٦م، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط٤، مكتبة لبنان، بيروت.
- كرال، جونتر (Krahl, Gunther)، ١٩٧١م، المعجم الألماني - العربي، ط٢، مكتبة لبنان، بيروت.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المصادر الثانوية

- آ، آربري، ١٩٤٦م، المستشرقون البرطانيون، تر. محمد الدسوقي، ب.ط.، مطبعة وليام كولينز، لندن.
- ابن جنّي، الخصائص، تح.، محمد علي النجار، ١٩٨٨م، ب.ط.، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
- ابن جنّي، سرّ صناعة الإعراب، تح.، حسن هنداوي، ١٩٩٣م. ط٢، دار القلم، دمشق.
- ابن منظور، ١٩٩٠م، لسان العرب، ط١، دار الفكر، بيروت.
- أبو سكين، عبد الحميد محمد، ١٩٨٨م، المعاجم العربية مدارسها ومناهجها، ط١، مكتبة الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة.
- أبو عجمية، محمود سارة، ١٩٨٩م، اللغة العربية - نظامها، وأدبها، وقضاياها المعاصرة، ط١، مطابع الدستور التجارية، عمّان.
- أركون، محمد وآخرون، ١٩٩٤م، الاستشراق بين دعاته ومعارضيه، ط١، تر. هاشم صالح، دار الساقي، بيروت.
- الأزهري، تهذيب اللغة، تح.، لفيف من العلماء، ب.ت، ب.ط.، سلسلة تراثنا، القاهرة.
- إقبال، أحمد الشرقاوي، ١٩٩٣م، معجم المعاجم، ط٢، دار الغرب الإسلامي، بيروت.
- آل سعود، نايف بن ثنيان بن محمد، ١٩٩٣م، المستشرقون وتوجيه السياسة التعليمية في العالم العربي مع دراسة تطبيقية على دول الخليج العربي (دول المجلس التعاون)، ط١، دار أمية للنشر والتوزيع، الرياض،
- إلياس،، إلياس أنطون، ١٩٧٢م، القاموس العصري، ب.ط، دار الجيل، بيروت.
- باريت، رودي، ب.ت، الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية، ب.ط.، تر. مصطفى ماهر، دار الكتاب العربي، القاهرة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- بدوي، .عبد الرحمن، ١٩٨٩م، موسوعة المستشرقين، ط٢، دار العلم للملايين، بيروت.
- بروكلمان، كارل، ١٩٨٣م، تاريخ الأدب العربي، ط٥، تر. عبد الحليم النجار، دار المعارف، القاهرة.
- بعلبكي، رمزي منير، ١٩٩٠م، معجم المصطلحات اللغوية، ط١، دار العلم للملايين، بيروت.
- بعلبكي، منير، ١٩٩٣م، المورد : قاموس انكليزي - عربي، ط٣٧، دار العلم للملايين، بيروت.
- البهي، محمد، ب.ت، الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي، ب.ط.، دار الفكر، بيروت.
- الثبيتي، سفر سعيد وصيني، محمود إسماعيل، ١٩٨٩م، المراجع المعجمية العربية، ب.ط.، مكتبة لبنان، بيروت.
- جبرا، يوسف، ١٩٦٩م، تاريخ اللغة العربية بأوروبا، ب.ط.، مطبعة الشباب، القاهرة.
- جحا، ميشال، ١٩٨٢م، الدراسات العربية والإسلامية في أوربا، ط١، تر. كمال رضوان، دار صادر، بيروت.
- جحا، ميشال، ١٩٨٩م، الدراسات العربية والإسلامية في ألمانيا في القرن العشرين، مجلة الاستشراق، دار الشؤون الثقافية العامة، العدد الثالث، بغداد.
- الجرّ، خليل، ١٩٧٢م، المعجم العربي الحديث لاروس، ب.ط.، مكتبة لاروس، باريس.
- الحاج، ساسي سالم، ١٩٩١م، الظاهرة الاستشراقية وأثرها على الدراسات الإسلامية، ط١، منشورات مركز دراسات العالم الإسلامي، مالطا.
- حجازي، محمود فهمي، ب.ت، علم اللغة العربية، ب.ط.، وكالة المطبوعات، الكويت.
- الحرّ، عبد المجيد، ١٩٩٤م، المعجمات والمجامع العربية - نشأتها، أنواعها،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

نهجها، تطوّرها، ط١، دار الفكر، بيروت.
- الحزيمي، سعود عبد الله وصبرة، بسام عبد الغني، ١٩٩٤م، دليل المراجع، ب.ط.، مكتبة الملك فهد الوطنية، السلسلة الثالثة(٩)، السعودية.
- حسان، تمّام، ١٩٥٥م، مناهج البحث في اللغة، ب.ط.، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- الحسيني، إسحاق موسى، ١٩٦٧م، الاستشراق - نشأته وتطوّره وأهدافه، ب.ط.، مطبعة الأزهار، القاهرة.
- حمادة، محمد ماهر، ١٩٩٢م، رحلة الكتاب العربي إلى ديار الغرب : فكرًا ومادّة، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- حمد، علي، ١٩٩٢م، نحن والمستشرقون، غير منشور، جامعة اليرموك، إربد.
- الحمزاوي، محمد رشاد، ١٩٨٨م، أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ب.ط.، دار الغرب الإسلامي، بيروت.
- الحمزاوي، محمد رشاد، ١٩٩١م، المعجم العربي التاريخي، ب.ط.، المؤسسة الوطنية، تونس.
- خرما، نايف، ١٩٧٨م، أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، سلسلة علم المعرفة (٩)، أيلول، الكويت.
- الخطيب، عدنان، ١٩٩٤م، المعجم العربي بين الماضي والحاضر، ط٢، مكتبة لبنان، بيروت.
- خلوصي، صفاء، ١٩٨٢م، فن الترجمة في ضوء الدراسات المقارنة، ب.ط.، وزارة الإعلام، بغداد.
- خليل، إبراهيم أحمد، ب.ت، المستشرقون والمبشرون في العالم العربي الإسلامي، مكتبة الوعي العربي، ب.ط.، القاهرة.
- دار المشرق، ١٩٦٧م، المنجد الأبجدي، ط١، دار المشرق، بيروت.
- درّاز، طنطاوي محمد، ١٩٨٦م، في أصول اللغة، ب.ط.، مكتبة نهضة الشرق، بيروت.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- درويش، عبد الله، ب.ت، المعاجم العربية مع اعتناء خاص بمعجم (العين)) للخليل بن أحمد، ب.ط.، مكتبة الشباب، القاهرة.
- دوزي، رينهارت، ١٩٧٨م، تكملة المعاجم العربية، ب.ط.، تر. محمد سليم النعيمي، ثماني مجلدات، وزارة الثقافة والفنون، بغداد.
- دياب، محمد أحمد، ١٩٨٩م، أضواء على الاستشراق والمستشرقين، ط١، دار المنار، القاهرة.
- ديتريش، ألبرت، ١٩٦٨م، الدراسات العربية في ألمانيا - تطوّرها التاريخي ووضعها الحالي، ط٢، دار نشر فرانز شتاينر بقيسبادن، جوتنجن.
- روتر، جونوت، ١٩٧٤م، الدراسات العربية والإسلامية في جامعة توبنجن، من كتاب الاستشراق الألماني، تر. كمال رضوان، ب.ط.، معهد الإنماء العربي، بيروت.
- رودنسون، ١٩٧٠م، صورة العالم الإسلامي في أروبا، ب.ط.، دار الطليعة فيراير، بيروت.
- رودنسون، ماكسيوم، ١٩٨٣م، حياة النبي والمشكلة الاجتماعية لأصول الإسلام، تر. زينب رضوان، مجلة الفكر العربي، العدد ٣٢، نيسان - حريران، معهد الإنماء العربي، بيروت.
- روبتر، هانس روبرت، ١٩٨٤م، ألمانيا والعالم العربي، ب.ط.، تر. مصطفى ماهر، دار صادر، بيروت.
- الزبيدي، ١٩٦٦م، تاج العروس من ظواهر القاموس، دار ليبيا للنشر والتوزيع، بنغازي.
- زقزوق، محمد حمدى، ١٩٨٩م، الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، ط٢، دار المنار، القاهرة.
- زهر الدين، صالح، ١٩٩١م، الإسلام والاستشراق، ط١، دار الندوة الحديث، بيروت.
- زيدان، جرجي، ب.ت، تاريخ آداب اللغة العربية، ب.ط.، دار الهلال، القاهرة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- الساعي، مصطفى، ١٩٨٥م، الاستشراق والمستشرقون - ما لهم وما عليهم، ط٣، المكتب الإسلامي، السعودية.
- السامرائي، قاسم، ١٩٨٨م، الفهرس الوصفي للمنشورات الاستشراقية المحفوظة في مركز البحوث، ط١، إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.
- سزكين، فؤاد، ١٩٨٨م، تاريخ التراث العربي، ط٢، تر. عرف مصطفى، مكتبة المرعشي مطبعة إسماعليان، إيران.
- سعيد، إدوارد، ١٩٩٥م. الاستشراق - المعرفة، السلطة، الإنشاء، تر. كمال أبو ديب، ط٤، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت.
- سمايلوڤتش، أحمد، ١٩٨٠م، فلسفة الاستشراق - وأثرها في الأدب العربي المعاصر، ب.ط.، دار المعارف، القاهرة.
- السيوطي، ١٩٨٧م، الاتقان في علوم القرآن، ط١، مكتبة المعارف، الرياض.
- الشرباصي، أحمد، ١٩٦٦م، التصوف عند المستشرقين، ب.ط.، مطبعة نور الأمل، القاهرة.
- الصوفي، عبد اللطيف، ١٩٨٦م، اللغة العربية ومعاجمها في المكتبة العربية، ط١، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق.
- الضامن، حاتم صالح، ب.ت، علم اللغة، ب.ط.، منشورات وزارة التعليم العالي العراقية، جامعة بغداد، مطبعة الموصل، العراق.
- ضومط، جبر، ١٩٢٨م، خواطر في اللغة، مجلة المقتطف، المجلد ٧٣، نوفمبر، القاهرة.
- طليمات، غاوي مختار، ١٩٩٢م، ومضات وشبهات في دراسات المستشرقين اللغوية، بحث غير منشور، جامعة اليرموك، إربد.
- ظاظا، حسن، ١٩٧١م، كلام العرب - من قضايا اللغة العربية، ب.ط.، مطبعة المصري، الإسكندرية.
- العابد، أحمد وآخرون، ١٩٨٨م، المعجم العربي الأساسي، ب.ط، مكتبة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لاروس، باريس.
- عاشور، سعيد عبد الفتاح، ١٩٦٣م، المدينة الإسلامية وأثرها في الحضارة الأوروبية، ب.ط.، دار النهضة المصرية، القاهرة.
- عبد التواب، رمضان، ١٩٨٥م، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ط٢، الناشر مكتبة الخانجي، القاهرة.
- عبد الرحمن، طالب، ١٩٩٢م، قاموس هانز قير العربي - الانكليزي، غير منشور، جامعة اليرموك، إربد.
- عبد الرحمن، عائشة، ١٩٦٨م، تراثنا بين ماض وحاضر، ب.ط.، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة.
- عبد السلام، أحمد، تاريخ الاستشراق الألماني، مجلة الفكر العربي، ١٩٨٣م، العدد ٣١، كانون الثاني - آذار، معهد الإنماء العربي، بيروت.
- عبد الله، يسرى عبد الغني، ١٩٩١م، معجم المعاجم العربية، ط١، دار الجيل، بيروت.
- عبد المجيد، إبراهيم، ١٩٧٠م، المستشرقون والإسلام، ب.ط.، مجمع البحوث الإسلامية، القاهرة.
- عطّار، أحمد عبد الغفور، ١٩٩٠م، الصحاح ومدارس المعجمات العربية، ط٤، مكة المكرّمة، السعودية.
- عطّار، أحمد عبد الغفور، ١٩٥٦م، مقدّمة الصحاح، ط١، القاهرة.
- العقيقي، نجيب، ١٩٨٠م، المستشرقون، ط٤، ثلاثة أجزاء، دار المعارف، القاهرة.
- عليان، محمد عبد الفتاح، ١٩٨٠م، أضواء على الاستشراق، ب.ط.، دار البحوث العلمية، الكويت.
- عمايرة، إسماعيل أحمد، ١٩٩٦م، بحوث في الاستشراق واللغة، ط١، مؤسسة الرسالة ودار البشير، عمّان.
- عمايرة، إسماعيل أحمد، ١٩٩٢م، المستشرقون وتاريخ صلتهم بالعربية - بحث

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

في الجذور التاريخية للظاهرة الاستشراقية، ط٢، دار حنين، عمّان.
- عمايرة، إسماعيل أحمد، ١٩٩٢م، المستشرقون والمناهج اللغوية، ط٢، دار حنين، عمّان.
- عمايرة، إسماعيل أحمد، ١٩٩٢م، المستشرقون ونظرياتهم في نشأة الدراسات اللغوية، ط٢، دار حنين، عمّان.
- عمر، أحمد مختار، ١٩٧١م، البحث اللغوي عند العرب، ط١، دار المعارف، القاهرة.
- عنان، عبد الله، ١٩٣٨م، سفارة ألمانيا إلى بلاد قرطبة في عهد عبد الرحمن الناصر، مجلة الرسالة المصرية، العدد ٢٣٧، القاهرة.
- عيد، يوسف، ١٩٩٢م، النشاط المعجمي في الأندلس، ط١، دار الجيل، بيروت.
- غالي، وجدي رزق، ١٩٩٣م، معجم المعجمات العربية، ط١، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت.
- الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين، تح.، مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، ب.ت، ب.ط.، دار مكتبة الهلال، القاهرة.
- فروخ، عمر، ١٩٨٩م، الاستشراق : ما له وما عليه، مجلة المنهل، العدد السنوي المتخصّص للاستشراق والمستشرقين (٣٢١)، نيسان، السعودية.
- فوك، يوهان، ب.ت، صفحة من تاريخ الاستشراق في ألمانيا، مجلة اللسان العربي، العدد ٣، مكتبة تنسيق، جامعة دول العربية.
- قاسم، رياض، ١٩٨٢م، اتجاهات البحث اللغوي الحديث في العالم العربي، ط١، مؤسسة نوفل، بيروت.
- قاسم، زكي، ١٩٨٧م، المعجم العربي - بحوث في المادة والمنهج والتطبيق، ط١، دار المعرفة، بيروت.
- قدّور، أحمد محمد، ١٩٩٢م، مفهوم (العربية المولّدة عند يوهان فوك في كتابة العربية، غير منشور، جامعة اليرموك، إربد.
- كامل، مراد، ١٩٦٠م، كارل بروكلمان، مجلة المجلة، العدد ٣٧، السنة الرابعة،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

القاهرة.

- ماريوباي، ١٩٧٠م، لغات البشر، ب.ط.، تر. صلاح العربي، قسم النشر بالجامعة الأمريكية في القاهرة.
- مجمع اللغة العربية الأردني، ١٩٨٨م، ندوة الازدواجية في اللغة العربية، عمّان.
- مدكور، إبراهيم، ١٩٦٨م، في الفلسفة الإسلامية، ط٢، دار المعارف، القاهرة.
- مدكور، إبراهيم، ١٩٦٤م، مجمع اللغة العربية في ثلاثين عامًا، ب.ط.، القاهرة.
- مدكور، عبد الحميد عبد المنعم، ١٩٩٠م، نظارات في حركة الاستشراق، ب.ط.، دار الثقافة، القاهرة.
- مركز الدراسات الاستشراقية في جامعة الإمام محمد بن سعود، ب.ت، دراسات استشراقية وحضارية : كتاب دوري محكم، ب.ط.، إدارة الثقافة والنشر في الجامعة، السعودية.
- مطبعة الكاثوليكية، ١٩٨٦م، المنجد في اللغة والأعلام، ط٣٢، دار المشرق، بيروت.
- المطوع، نجاة عبد العزيز، ١٩٨٩م، آفاق الترجمة والتعريب، مجلة عالم الفكر، المجلد ١٩، العدد ٤، الكويت.
- المغربي، عبد القادر، ١٩٤٩م، معجم أ. فيشر - وصفه ونقده، مجمع العلمي العربي في دمشق، المجلد ٢٤، الجزأ الأول، كانون الثاني، دمشق.
- مكتبة التربية لدول الخليج والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٨٥م، مناهج المستشرقين في الدراسات العربية والإسلامية، ب.ط.، مطبعة كتب التربية لدول الخليج، الرياض.
- المنجد، صلاح الدين، ١٩٨٢م، المستشرقون الألمان، ط٢، دار الكتاب الجديد، بيروت.
- نصّار، حسين، ١٩٨٨م، المعجم العربي - نشأته وتطوّرها، ط٤، دار مصر للطباعة، مصر.
- هارون، عبد السلام، ١٩٦٤م، تهذيب سيرة ابن هشام، ط٢، المؤسسة العربية

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الحديثة، القاهرة.

- هلال، عبد الغفار حامد، ١٩٩١م، مناهج البحث في اللغة والمعاجم، ط١، مطبعة الجيلاوي، مصر.
- همّام، جرجس، ١٩٠٧م، معجم الطالب في المأنوس من متن اللغة والاصطلاحات العلمية والعصرية، ب.ط.، المطبعة العثمانية، بيروت.
- ورتبات، وليام طمسن، ١٩٧٧م، قاموس عربي - انكليزي، ط٤، مكتبة لبنان، بيروت.
- وزان، عدنان مجد، ١٩٨٤م، الاستشراق والمستشرقون : وجهة نظر، سلسلة دعوة ٢٤، مكة المكرمة، رابطة العالم الإسلامي، السعودية.
- يعقوب، إميل بديع وعاصي، ميشال، ١٩٨٧م، المعجم المفصّل في اللغة والأدب، ط١، دار العلم للملايين، بيروت.
- يعقوب، إميل، ١٩٨٥م، المعاجم اللغوية العربية - بداءتها وتطوّرها، ط٢، دار العلم للملايين، بيروت.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المصادر الأجنبية

- Baugh, Albert C. 1963, A History Of The English Language, Appleton - Century - Crofts, 7th, New York.
- Cowan, J. Milton, 1976, A Dictionary of Modern Written Arabic, 3rd, Spoken Language Services Inc., New York.
- Ess,, J. van, 1984, Rudi Paret, Der Islam, Bd., 61, Berlin.
- Fischer, Wolfdietrich, 1982, Hans Wehr, Der Islam, Bd., 59, Berlin.
- Fuck, Johann, 1955, Die Arabischen Studien In Europa, Otto Harrassowitz, Leipzig.
- Fuck, Johann, 1950, August Fischer, ZDMG, Bd., 100, Leipzig.
- Fuck, Johann, 1958, Carl Brockelmann, ZDMG, Bd., 108, Leipzig.
- Hargronie, G. Snouck, 1931, Theoder Noldeke, ZDMG, Bd., 85, Leipzig.
- Heins, Grotzfeld, 1983, Hans Wehr, ZDMG, Bd., 133, Leipzig.
- Kissling, Hans Joachim, 1950, Erich Braunlich, ZDMG, Bd., 100, Leipzig.
- Krause, Max, 1938, Carl Brockelmann, Der Islam, Bd., 25, Berlin.
- Littmann, E. 1937, Georg Jacob, ZDMG, Bd., 91, Leipzig.
- Majed, Sa'id, 1962, A Review of A Dictionary of Modern Written Arabic, Language, Vol, 38, Baltimore.
- Meier, Fritz, 1972, Hellmut Ritter, Der Islam, Bd., 48, Berlin.
- Noldeke, Th. 1892, August Muller, ZDMG, Bd., 46, Leipzig.
- Plessner, Martin, 1972, Hellmut Ritter, ZDMG, Bd., 122, Leipzig.
- Schaeder, H. H. 1944, Wilhelm Geiger als Iranist, ZDMG, Bd., 98, Leipzig.
- Socin, A. 1889, Heinrich Thorbecke, ZDMG, Bd., 43, Leipzig.
- Spuler, Berthold, 1961, Rudolf Strothmann, Der Islam, Bd., 36, Berlin.
- Spuler, Bertold, 1984, Carl Brockelmann, Der Islam, Bd., 61, Berlin.
- Walter, Muller, 1986, Rudi Paret, ZDMG, Bd., 136, Leipzig.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إسبانيا

بدرودي، الكالا (-) Pedro de Alcala

معجم عربي - قشتالي (١٤٩٥م) [١]

الأب آسين بلاثيوس (١٨٧١م - ١٩٤٤م) Asin Palacios, P.M.

معجم بأسماء النبات في الأندلس في القرنين الحادي عشر والثاني عشر لمؤلف مجهول (مدريد، ١٩٤٣م).

معجم بأسماء الأماكن من أصل عربي في الأندلس (مدريد، ١٩٤٤م)

بلديراما مارتين، ف. (المولود عام ١٩١٢م) Valderrama-Martin, F.

قاموس عربي - إسباني، وإسباني - عربي [٢]

دي لاجرانجا، ف. (-) de la Granja F.

إشراف الأب بايخا المعجم العربي - الإسباني

الأب استيبان إيبانيز الفرنسيسكاني (المولود عام ١٩١٤م) Esteban Ibanez, P.

معجم مغربي - إسباني (مدريد، ١٩٤٩م)

الأب كابانيلاس رودريجيث الفرنسيسكاني (المولود عام ١٩١٦م)

معجم للمعاني في الغرب المسلم (١٩٦١م)

كورينتي، فيديريكو (المولود عام ١٩٤٠م) Coriente, Federico, C.

معجم إسباني - عربي (مدريد، ١٩٧٠م)

معجم عربي - إسباني (مدريد، ١٩٧٧م)

---

[١] بالاستناد إلى معجم إسباني - لاتيني لأنطزنيون دي نيروه. اشتمل على ٢٢ كلمة، مع مقدّمة في اللهجة العربية العامية بغرناطة (١٥٠٥م)، ثم نشرت المقدّمة على حدة (١٥٠٥م)، وقد أعاد نشره بتحقيق العزيري دي لاتورة (١٨٠٥م)، ونشر في جوتنجين (١٨٨٣م).

[٢] يحتوي ٢٥٠٠ كلمة، والتعبيرات الشائعة في الإطار الدبلوماسي والسياسي والاجتماعات الدولية.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ف. كورينطي (-)

قاموس إسباني - عربي (مدريد، ١٩٨٤م)

ألمانيا

هابشت، مكسيميليان (١٧٧٥م - ١٨٣٩م) Habicht, C.M.

جني الفواكه والأثمار في جمع بعض مكاتيب الأحباب الأحرار من عدّة أمصار وأقطار متنًا وترجمة لاتينية (بلاسلاو، ١٨٢٤م) [١]

فرايتاج، ج. (١٧٨٨م - ١٨٦١م) Freytag, G.W.

المعجم العربي - اللاتيني في أربعة أجزاء (هاله، ١٨٣٠م - ١٨٣٧م) [٢]

معجم البلدان ليقوت في ستة أجزاء كبيرة بفهارس وتذييل (ليبزيج، ١٨٦٦م - ١٨٧٣م) [٣]

فلوجيل، ج. (١٨٠٢م - ١٨٧٠م) Flüqel, G.

نجوم الفرقان في أطراق القرآن (ليبزيج، ١٨٤٢م، ١٨٧٥م، ١٨٩٨م) [٤]

فستنفلد، ف. (١٨٠٨م - ١٨٩٩م) Wüstenfeld, F.

معجم البلدان لياقوب (ليبزيج، ١٨٦٦م - ١٨٧٣م) [٥]

معجم ما استعجم للبكري (١٨٧٦م - ١٨٧٧م) [٦]

دِلمن، ف. (١٨٢٣م - ١٨٩٤م) Dillmann, Fr. Aug.

معجم اللغة الحبشية، وذيّله باللاتينية (لندن، ١٨٦٥م)

مختارات حبشية، ومعجم لشرح مفرداتها (لندن، ١٨٦٦م)

فرموند، أ. (١٨٢٧م - ١٩١٣م) Wahrmund, A.

---

(١) هو معجم مذيل بمعجم الألفاظ العربية وترجمتها اللاتينية.

(٢) عند أخذ كازيميرسكي في معجمه العربي - الفرنسي.

(٣) بمعاونة فيستنفلد.

(٤) مع ملحق يتضمّن معجما مفهرسا وتعليقات ورسالة في مصطلحات الصوفية لابن عربي.

(٥) بمعاونة فرايتاج، في ٦ أجزاء كبيرة.

(٦) في آخره فهرست بالأماكن؛ وهو طبع حجر، في جزأين.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

معجم عربي - ألماني، وألماني - عربي (جبييسن، ١٨٨٧م)

نولدكه، ث. (١٨٣٦م --١٩٣١م) Nöldeke, Th.

منتخبات من الأغاني العربية القديمة (العصر الأموي) مع شرح مفرداتها باللاتينية (برلين، ١٨٩٠م) [١]

معجم اللسان العربي الفصيح : رتّبه وبوّبه ونشره كرايمير في جزأين (برلين، ١٩٥٢م - ١٩٥٤م)

موللر، أوغست (١٨٤٨م - ١٨٩٢م) Müller, Aug.

معجم الأغاني العربية تصنيف نولدكه (برلين، ١٨٩٠م)

بارث، ياكوب (١٨٥١م - ١٩١٤م) Barth, J.

مصادر الكلمات في القاموس العبري والآرامي، وفقه اللغات المقارن، واشتقاق الاسم والضمير في اللغات السامية (برلين، ١٩١٣م)

بيرمان، ج. (-) Bermann, J.

المكتبة الشرقية (ليبزيج، ١٨٤٠م) [٢]

معجم تركي - عربي - فارسي، في مجلدين (ليبزيج، ١٨٦٦م - ١٨٧٦م)

هوميل، فريتز (١٨٥٤م - ١٩٣٦م) Hommel, Fr.

قواعد اللغة العربية الجنوبية، مع ثبت بالمراجع والنصوص، ومعجم (ميونيخ، ١٨٩٣م)

فرانيكل، س. (١٨٥٥م - ١٩٠٩م) Fraenkel, S.

المعجم العربي (١٩٠٦م)

زايبولد، ك. ف. (١٨٥٩م - ١٩٢١م) Seybold, C.F.

معجم لاتيني - عربي - عن مخطوط بلندن من القرن العاشر في إسبانيا (برلين، ١٩٠٠م)

بتسولد، كارل (١٨٥٩م - ١٩٢٢م) Bezold, C.

---

[١] وضع لها أوغست مللر معجمًا أبجديًا.

[٢] هو فهرس ذكر فيه عناوين الكتب للحرف العربي، أما وصفها وأسماء مؤلفيها بالفرنسية، وقد أجمع العلماء على الإعجاب به.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

معجم آشوري - إنجليزي (١٩١٦م)

فيشر أوغست(١٨٦٥م - ١٩٤٩م) Fischer, Aug.

المعجم اللغوي التاريخي (القاهرة، ١٩٦٧م)

بروكلمان، كارل (١٨٦٨م - ١٩٥٦م) Brockelmann, C.

المعجم السرياني (برلين، ١٨٩٥م - ١٩٢٧م، والطبعة الثانية، هاله، ١٩٢٣م - ١٩٢٨م)

شترتمان، رودولف (١٨٧٧م - ١٩٦٠م) Strothmann, R.

المعجم الإسلامي (١٩٥٢)

ريشير، أو (المولود عام ١٨٨٣م) Rescher, O.

المعجم في بقية الأشياء لأبي هلال العسكري (برلين، ١٩٣٢م) [١]

المعجم العربي الكبير لطاش كوبري، وزاده (استانبول، ١٩٢٧م)

برجشتريسر، ج (١٨٨٦م - ١٩٣٣م) Bergsträsser, G.

معجم قرّاء القرآن وتراجمهم (١٩١٢م)

معجم اللهجة الآرامية الحديثة (١٩٢١م)

تيشنير، ف. (١٨٩٦م - ١٩٦٧م) Taeschner, Fr.

معجم الفن الإسلامي (١٩٣٨)

شاخت، جوزيف (١٩٠٢م - ١٩٦٩م) Schacht, J.

الطبعة الجديدة من المعجم المفهرس لألفاظ الحديث (ليدن، ١٩٠٧م)

ڤير، هانز (المولود عام ١٩٠٩م) Wehr, Hans

معجم اللغة العربية المعاصرة (ليبزيج، ١٩٥٢م) [٢]

---

(١) نشره إبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ سلبي.

(٢) الطبعة الثانية ١٩٦٠م، والذيل، فيسبادن ١٩٥٩م، وترجم إلى الإنجليزية ونشر في الولايات المتحدة، وطبعات عدّة سنة ١٩٦١م، ١٩٦٦م، ١٩٧٩م، وطبعته مكتبة لبنان في سنة ١٩٧٤ م، وطبعة رابعة ١٩٧٩م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كريمر، يورج (١٩١٧م - ١٩٦١م) Kraemer, Jorg

معجم اللسان العربي الفصيح (برلين،١٩٥٢م - ١٩٥٤م)[١]

تكملة معجم لين بالألمانية (صدر منه ٤ أجزاء)

جوتس شراجله (المولود ١٩٣٢م) Schrägle, Götz

القاموس الألماني - العربي (١٩٧٣م، ١٩٧٧م)

إيطاليا

الأب جيجاي (-) Giggei, P.A.

كنوز اللغة العربية في أربعة مجلدات كبيرة عن القاموس للفيروزآبادي (ميلانو، ١٦٣٢م) [٢]

سكياباريللي، سيليستينو (١٨٤١ م - ١٩١٩م) Schiaparelli, Celestino.

كتاب مفردات عربية (فلورنسا، ١٨٧١م)[٣]

كايتاني، الأمير ليوني (١٨٦٩م - ١٩٢٦م) Caetani, Leone.

معجم الأعلام عن شخصيات العالم الإسلامي (روما، ١٩١٥م) [٤]

جابريلي، جوسيبي (١٨٧٢م - ١٩٤٢م) Gabrieli, Giuseppe.

معجم الأعلام العربية الإسلامية (روما، ١٩١٥م) [٥]

نللينو، كارلو (١٨٧٢م - ١٩٣٨م) Nallino, Carlo Alfonso

معجم لتراجم علماء العرب (١٩١٥م - ١٩١٧م)

---

(١) من الشواهد التي جمعها نولدكه من متون اللغة العربية الفصحى، فرتّبه وبوّبه كريمر في جزأين.

(٢) على نفقه الكردينال بورومیو، وكان أكبر معجم عربي طبع في أوروبا، وثناه معجم جوليوس الهولندي بعد ٢١ سنة.

(٣) معجم عربي - لاتيني.

(٤) تتضمّن تراجمهم ومؤلفاتهم والمصادر التي تحوي ذكرهم فحال الموت بينه إتمامه توقف عند الجزء الثاني منه.

(٥) بالاستشراك مع الأمير كايتاني، ولم يتم منه غير جزأين.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جريفينف، أوجنيو (١٨٧٨م - ١٩٢٥م) Griffinf, Eugenio.

التحفة اللوبية في اللغة العامية الطرابليسية (ميلانو، ١٩١٣م) [١]

كاستيلنوفو (-) de Castelnuvo.

معجم عامّي إيطالي - عربي، عربي - إيطالي (رومة، ١٩١٣م)

دي توشي،ر. (-) Tucci, R.di.

معجم إيطالي - عربي (١٩١٢م)

جويدي (-) Guidi

معجم كبير للغة الأمهرية.

شيروللي (المولود عام ١٨٩٨م) Cerulli, Enrico.

تكملة القاموس الأمهري - الإيطالي لجويدي (رومة، ١٩٤٠م)

نللينو، ماريا (١٩٠٨م - ١٩٧٤م) Nallino, Maria.

معجم عربي غير منشور (١٩٦٤م)

البرتغال

الأب جان دي صوصة (١٧٧٤م - ١٨١٢م) Fr. J. de Soussa

معجم الألفاظ البرتغالية المشتقة من اللغة العربية (لشبونة، ١٧٨٩م)

دافيد لوبس (١٨٦٧م - ١٩٤٢م) David Lopes.

العرب في تواليف ألكسندرهر كولانو، ونصوص في الجامعة [٢]

بريطانيا

بدويل، وليم (١٥٦١م - ١٦٣٢م) Bedwell, W.

المعجم العربي، في سبعة أجزاء (لندن، ١٦١٢م)

---

[١] هو معجم إيطالي - طرابلسي، ضمنه عشرة الآف كلمة، وصدره بنبذة في قواعد اللهجة الطرابلسية.

[٢] هو معجم المفردات غير العربية.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

معجم المفردات العربية (لندن، ١٦١٥م) (١)

كاستل، إدموند (١٦٠٦م - ١٦٨٥م) Castell, E.

مجمل معجم اللغات السامية (لندن، ١٦٦٩م)(٢)

كلاركس، صموئيل (١٦٢٥م - ١٦٦٩م) Clarks, S.

معجم الأماكن ذات الأسماء العربية

القاموس الفارسي - التركي

جلادوين، فرنسيس (المتوفّى عام ١٨١٣م) Gladwin, F.

معجم فارسي - هندرستاني - إنجليزي (١٨٠٩م)

لمسدن، م. (-) Lumsden, M.

المعجم العربي - الفارسي (كلكتا، ١٨١٤م)

القاموس المحيط للفيرزآبادي مع مقدّمة بالإنجليزية، وسيرة المؤلف بالعربية، في جزأين (كلكتا، ١٨١٧م)

لين، إدوارد (١٨٠١م - ١٨٧٦م) Lane, Ed. W.

من القاموس (لندن، ١٨٦٣م) (٣)

بادجر (-)

معجم إنجليزي - عربي (١٨٨١م)

ريدهاوس، السير جيمس وليم (١٨١١م - ١٨٩٢م) Redhouse, Sir James, W.

معجم تركي - إنجليزي (لندن، ١٨٩٠م، الطبعة الثانية، استانبول، ١٩٢١م)

بادجر، جورج برسي (١٨١٥م - ١٨٨٨م) Badger, G.P.

ألّف الذخيرة العلمية باللغتين الإنجليزية والعربية (لندن، ١٨٨١م، هرفرد، ١٨٩٨م) (٤)

---

(١) تشتمل على الأسماء والأماكن وألقاب الشرف ...إلخ المستعملة في اللغات الغربية منذ بيزنطين حتى أيامه.

(٢) جاء أوّل من نوعه ثم تعدّدت طبعاته في بريطانيا وأوروبا.

(٣) هو معجم عربي - إنجليزي، على النسق الأوروبي، في ثمانية أجزاء، ومن القاموس هذا جمع لأوّل مرّة في تاريخ المعجمات العربية، المفردات من أمهات كتب الأدب.

(٤) هو من أوسع المعجمات وأجلها، وقد عاونه فيه رزق الله حسون.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

استانيجاس (-)

معجم إنجليزي - عربي (لندن ١٨٨٤م)

هيوز، ت. ب. (-) Hughes, T.P.

معجم الإسلام بالإنجليزية (لندن، ١٨٨٥م)

فوربز، دنكان (-) Forbes, Duncan

معجم اللغة العربية (١٨٧٤م)

بالمر، إدوارد هنري (١٨٤٠م - ١٨٨٣م) Palmer, E.H.

معجم اللغة الفارسية (كمبريدج، ١٨٧٠م)

أرمبروستر، ش هـ (-) Armbruster, Ch. H.

معجم إنجليزي - أمهري (كمبريدج، ١٩٠٨م)[١]

مرجليوس، د. س (١٨٥٨م - ١٩٤٠م) Margoliouth, D.S.

المعجم السرياني (١٨٩٦م - ١٩٠٣م)

معجم الأدباء لياقوت الحموي [٢]

كرنكوف، فريتس (١٨٧٢م - ١٩٥٣م) Krenkow, Fr.

ديوان طرماح بن حكيم وديوان طفيل الغنوي في مجلد واحد، متنًا وترجمة إنجليزية، مع مقدّمة وشروح واستدراكات وفهارس ومعجم لمفردات بالعربية والإنجليزية (لندن، ١٩٢٨م)

معجم الشعراء للمرزباني [٣]

ليونز، م (-) Lyons, M.C.

معجم يوناني - عربي للمصطلحات الفلسفية (نشرة مدرسة الدراسات الشرقية والأفريقية، ١٩٥٥م)

---

(١) الجزء الأول : قواعد، والثاني : معجم.

(٢) نسخه وحقّقه وقدّم له بالإنجليزية، وذيله بفهارس الأعلام والكتب، فوقع في ٧ أجزاء (١٩٠٧م - ١٩٢٦م)، والطبعة الثانية في منشورات لجنة جيب التذكارية (١٩٢٣م - ١٩٣١م)، والقاهرة (١٩٠٨م - ١٩٢٦).

(٣) نشره أحمد محمد شاكر القاهرة (١٩٥٤م).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

هيل ريتشارد (المولود عام ١٩٠١م) Hill, Richard.

قاموس السيرة للسودان (الطبعة الثانية، لندن، ١٩٦٧م)

آربرّي، ا. ج (المولود عام ١٩٠٥م) Arberry, A.J.

الأخلاق النيتوخامية في العربية لأرسطو، مع معجم لشرح مفرداتها (١٩٥٥م)

كاكيا بير، ج (المولود عام ١٩٢١م) Cachia, Pierre, J.

معجم للقواعد العربية (لندن، مكتبة لبنان، ١٩٧٣م)

معجم الآداب الشرقية (لندن، ١٩٧٣م)

سيفوري، روجر ميرفن (المولود عام ١٩٢٥م) Savory, Roger Mervyn

المعجم الفارسي الحديث من الفارسية إلى الإنجليزية (١٩٥٤م)

لويس، لرنارد (-)

دليل الدبلوماسي والسياسي، إنجليزي - عربي - إندونسي (لندن، ١٩٤٧م)

بدج، السير واليس (-) Budge, Sir Wallis, E.A.

معجم الهيروغليفية (١٩١١م)

هاملتن، أ. جيب (-)

قاموس إنجليزي - عربي للمصطلحات الدبلوماسية والسياسية والدولية (لندن، ١٩٦١م)

كرزويل، ك. ا (١٨٧٩م - ١٩٧٣م) Creswell, K.A.

موسوعة الفنون الإسلامية (لندن، ١٩٦٢م)

لي، سي، بارنوبل (-)

قاموس أكسفورد إنجليزي - عربي (جامعة أكسفورد، ١٩٨٢م)

ن. س. دونيال (-)

معجم أكسفورد الوجيز إنجليزي - عربي (جامعة أكسفورد، ١٩٨٢م)

ي. ع. العربي، آ. أس. هورنبي، لي بارنوبل (-)

قاموس القاريء إنجليزي - عربي (جامعة أكسفرد، ١٩٨٢م)

أرنست، كيه (-)

القاموس العربي للهندسة المدنية، إنجليزي - عربي، وعربي - إنجليزي (لندن،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٩٨٦م)

القاموس العسكري العربي، إنجليزي - عربي، وعربي - إنجليزي (لندن، ١٩٨٦م)

بولونيا

بوبوفسكي، علي بي (١٦١٠ - ١٦٧٥م) Bobowski, Ali Bey

معجم تركي

ميننسكي، ف (١٦٢٣م - ١٦٩٨م) Meninski, F.

كنز اللغات الشرقية (فيينا، ١٦٨٠م - ١٦٨٧م، وطبعة أخرى في أربعة مجلدات، فيينا، ١٧٨٠م) (١)

موخلنسكي، أنطوان (١٨٠٠م - ١٨٧٨م) Munchlinski, A.

معجم المفردات البولونية من أصل شرقي (بطرسبر، ١٨٥٨م)

زابا، أوغست (١٨٠٠م - ١٨٩١م) Zaba, Aug.

معجم فرنسي - كردي (بطرسبر، ١٨٦١م) (٢)

كازيميرسكي، ألبر (١٨٠٨م - ١٨٨٧م) Kazimirski, A.

المعجم العربي - الفرنسي (باريس، ١٨٤٦م - ١٨٤٧م - ١٨٦٠م) (٣)

ستريلسن، س (المولود عام ١٩١٨م) Strelczyn, S.

معجم عربي - حبشي (١٩٦٨م)

---

(١) هو معجم، في جزأين للغات التركية والفارسية والعربية مع ترجمة مفرداته إلى اللاتينية والفنسية والألمانية والبولونية.

(٢) هو أوّل معجم من نوعه، نشره جوستي ومنتخب من قصص وأدب قبائل كردستان بالفرنسية.

(٣) في جزأين كبيرين طواهما على مصادر اللغة العربية واشتقاق الفصحى والعامية ومفردات لهجات الجزائر والمغرب، وضبطه على المعجمات الأوربية وعارضه بالمعجمات العربية مستعينا بمعجم فرايتاج.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الدنمارك

كريستنسن، أ (١٨٧٥م - ١٩٤٥م) Christensen, A.

معجم فارسي (١٩٢٥م)

بدرسين، ج (المولود عام ١٨٨٣م) Pedersen, J.

ساعد في وضع المعجم العربي الذي باشره فيشير في ليبزين

روسيا

جيرجاس، و. أو (١٨٣٥م - ١٨٨٧م) Girgass, W. O.

معجم عربي - روسي (١٨٨١م)

فلاديمدرتسوف (١٨٨٤م - ١٩٣١م) Vladimdrtsov, B.J.

المعجم التركي - المغولي المشترك (١٩٢٤م)

بارانوف (المولود علم ١٨٩٢م) Baranov.

القاموس الروسي - العربي للمصطلحات السياسية والاقتصادية والفلسفية (١٩٣٧م)

القاموس العربي - الروسي معتمدًا على النصوص الحديثة من سنة ١٨٨٠م إلى ١٩٤٠م (١٩٤٠م - ١٩٤٦م - ١٩٥٧) (١)

يوشماناف، ن. ف (١٨٩٦م - ١٩٤٦م) Yushmanav, N.V.

الكلمات الدخيلة ولا سيما العربية على الروسية (١٩٢٣م) (٢)

فينيكوف، ي. ن. (المولود عام ١٨٩٨م) Vinnikov, I.N.

تصنيف القواميس السامية (المجموعة التاريخية، ١٩٥٦م)

معجم المفردات للمخطوطات الآرامية القديمة (٣)

---

(١) قد أمضى في تصنيفه عشرين سنة، ولم يصدر في الغرب من طرازه سوى المعجم العربي - الألماني لهانز فير.

(٢) هو معجم الكلمات الدخيلة.

(٣) قضى في إعداده عشرين عاما.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مواد لمعجم اللهجات العربية (دراسة فقه اللغات السامية، ١٩٦٥م)

فلينتشيك، ي.س. (١٩٠٢م - ١٩٤١م) Vilenchik, Y.S.

معجم العربية في سوريا ولبنان وفلسطين [١]

قاموس اللهجات العربية العامية في الشرق الأدني (١٩٤١م)

تسريتلي، آ. ج. ف (المولود عام ١٩٠٤م) Tsereteli, A.

معجم عربي - جورجي (١٩٥١م)

اللهجات العربية وقواعدها في أواسط آسيا مع أمثلة عليها، المجلد الثالث

قاموس للمجلدين (١٩٥٤م - ١٩٥٦م)

شارباتوف، ج (-) Charbatov, G.

قاموس الحد الأدني للغة العربية (١٩٥٢م)

بوريسوف، ف (-) Borisov, V.

المعجم الروسي - العربي (١٩٧١م)

كوفاليوف، أ (-) Kowaliov, A.

قاموس الأحرف في اللغة العربية (١٩٥٤م)

يوسوبوف، د (-) Yusupov, D.

القاموس الروسي - العربي (موسكو، ١٩٥٩م) [٢]

ميناجيان، كيفوك (-)

معجم الهندسة الميكانيكية، روسي - عربي (موسكو، ١٩٦٨م)

كيرييف، ب، ميناجيان، ن. (-)

المعجم الطبي، روسي - إنجليزي - عربي (موسكو، ١٩٧١م)

السويد

الأب بيرجرين (١٧٩٠م - ١٨٦٨م) Berggren, P.J.

---

[١] هو يشتمل على مواد وافية من المخطوطات والمطبوعات (وقد قضى فيه ١٥ عامًا).

[٢] ألّفه بالاستشراك مع الفرحي.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

معجم فرنسي - عربي

وسترجارد (١٨١٥م - ١٨٧٨م) Westergaard

معجم الأفعال السنسكريتية (١٨٤١م)

سويسرا

هوتنجير، ج. هـ (١٦٢٠ - ١٦٦٧م) Hottinger, J.H.

معجم مختلف اللغات (هايد لبرج، ١٦٦١م)

سوتير، هنريخ (١٨٤٨م - ١٩٢٢م) Suter, H.

معجم الرياضيين والفلكيين العرب ومصنفاتهم (ليبزيج، ١٩٠٠م)

فرنسا

هربلو، ب (١٦٢٥م - ١٦٩٥م) d'Herbelot, B.

المكتبة الشرقية، أو المعجم العام (باريس، ١٦٥٧م، وقد أتمهما جالان ١٦٩٧م ثم نشرت ١٧٣٨م) (١)

بيانكي (١٧٤٣م - ١٨٦٤م). Bianchi, X

معجم فرنسي - تركي، وتركي - فرنسي (١٨٣٥م - ١٨٤٣م)

كوسين دي برسفال، جان جاك (١٧٥٩م - ١٨٣٥م) Caussin de Perceval,J.J.A.

ذيل حكايات المسلمين بمعجم للألفاظ العربية مع ترجمتها إلى الفرنسية (١٨٤٧م)

مارسل، ج.ج. (١٧٧٦م - ١٨٥٤م) Marcel, J.J.

كنز المصاحبة، (١٨٣٧م) (٢)

هربن (١٧٨٣م - ١٨٠٦م) Herbin

معجم عربي - فرنسي، وفرنسي - عربي

---

(١) هو دائرة معارف في بضعة مجلدات مرتبة على حروف المعجم تبحث في علوم الشرقيين وتاريخهم وآدابهم وعاداتهم وأساطيرهم وغيرها.

(٢) هو معجم فرنسي - عربي، وصنّفه باللغة العامية وضمّنه قواعد لها.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كوسن دي برسفال، أرمان (١٧٩٥م - ١٨٧١م) Caussin de Perceval, A.P.

حقّق المعجم العربي - الفرنسي لإلياس بقطر، وزاد عليه (١٨٢٩م)

كوش (-)

معجم عربي - فرنسي (بيروت، ١٨٦٢م)

بان، ديمايسونس (١٨٠٩م - ١٨٧٥م) Desmaisons, Ban J.J.

المعجم الفارسي - الفرنسي (الطبعة الأخيرة في رومة، ١٩٠٨م)

شربونو، ج (١٨١٣م - ١٨٨٢م) Cherbonneau, J.Aug.

معجم فرنسي - عربي في مجلدين (باريس، ١٨٧٦م)

بوسير، أ (١٨٢١م - ١٨٧٣م) Beaussier, A.

المعجم العلمي العربي - الفرنسي (الجزائر، ١٨٨٧م) (١)

دي كورتايلي (١٨٢١م - ١٨٨٩م) de Courteille, A. Pavet.

المعجم العربي - التركي (١٨٧٠م)

ديفيك، ل. م. (المتوفّي عام ١٨٨٦م) Devic, L.M.

مسرد الألفاظ الفرنسية المستعارة من اللغات الشرقية (معجم ليتره، باريس، ١٨٧٦م)

جاسلين (-)

معجم فرنسي - عربي ثلاثة مجلدات (باريس، ١٨٨٠م - ١٨٨٦م)

دي مينارد (١٨٢٧م - ١٩٠٨م) Meynard, Barbier de.

معجم جغرافي تاريخي أدبي لبلاد فارس وجوارها (باريس، ١٨٦١م)

المعجم التركي - الفرنسي (باريس، ١٨٨١م) (٢)

سالمون، ج. (المتوفّى عام ١٩٠٧م) Salmon, G.

معجم جغرافي لمصر

---

(١) جمع فيه التعابير اللغوية المستعملة في لهجات شمالي أفريقيا.

(٢) فيه الألفاظ العربية والفارسية المستعملة عند الأتراك.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الأب دوفال (١٨٣٩م - ١٩١١م) Duval, P.R.

المعجم السرياني - العربي لبر بهلول (١٨٩٤م)

هوداس، و (١٨٤٠م - ١٩١٥م) Houdas, O.

معجم الجزائر (١٨٩١م)

طرف مغربية (باريس، ١٨٩١م) [١]

هوارت، كليمان (١٨٥٤م - ١٩٢٧م) Huart, Cl.

معجم فرنسي - عربي (١٩١٨م)

بارتيلمي، أدريان (١٨٥٩م - ١٩٤٩م) Barthelemy, A.

القاموس العربي - الفرنسي (باريس، ١٩٣٥م) [٢]

ماشويل، ل (المتوفّي عام ١٩٢٢م) Machuel, L.

معجم عربي - فرنسي (الجزائر، ١٨٧٧م - ١٨٨١م - ١٩١٧م)

معجم فرنسي - عربي (لغة فصحى، ١٩١٧م)

جويجويس، (-) Guigues

معجم عربي - فرنسي، وفرنسي - عربي

معجم تاريخي للمفردات المنقولة عن العربية (بيروت، ١٩٠٣م)

ديستنج، أدمون (١٨٧٢م - ١٩٤٠م) Destaing, E.

معجم فرنسي - بربري (١٩٢٠م)

ماركايس، وليم (١٨٧٤م - ١٩٥٦م) Marcais, W.

المعجم وهو قاموس كبير (الجزائر، ١٩٤٢م) [٣]

كولين، جابرييل (المولود عام ١٨٩٣م) Colin, G.S.

معجم جيب إسباني - عربي - ألماني من مطلع القرن السادس عشر (الأندلس،

---

[١] هي مختارات من الأدب المغربي، وذيلها بمعجم لتفسير ألفاظها.

[٢] عن اللغة العامية في حلب ودمشق ولبنان والقدس في خمسة مجلدات.

[٣] جمع فيه اللهجات المغربية ونصوصها وأصواتها بطريقة دلت على خبرته وعلمه في التصنيف والتدريس.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٩٤٦م)

ليفي - بروفنكال (١٨٩٤م - ١٩٥٦م) Levi - Provencal, E.

معجم تطبيقي لعربية القرن العشرين، المجلد الأوّل : عربي - فرنسي (الرباط، ١٩٤٢م)

بلاشير، ر.ل (١٩٠٠م - ١٩٧٣م) Blachere, R.L.

معجم عربي - فرنسي - إنجليزي (باريس، ١٩٧٢م)

فيال، شارل (المولود عام ١٩٢٧م) Vial, Ch.

ترجمة أربع رسائل للجاحظ مع التعليق عليها (القاهرة، ١٩٧٦م) (١)

معجم النقد الأدبي بالعربية (٢)

معجم الألفاظ العامية في الأدب المصري المعاصر

رومان، أندره (المولود عام ١٩٢٨م) Roman, A.

معجم التوارد في كتب التوهّم للمحاسبي (بيروت، ١٩٧٠م) (٣)

ليكومت، ج (-) Lecomte, G.

معجم فرنسي - عربي للسيارة (أوريان، ١٩٦١م)

كوهين، دافيد (-) Cohen, D.

المعجم على أساس سامٍ وتصنيف لهجات الشواطيء (١٩٦١م)

ج. ج. شميدت (-)

مصطلحات عربية عصرية في الاقتصاد والسياسة والأعلام، فرنسي - عربي (باريس، ١٩٧٩م)

---

(١) الجزء الثاني يشمل معجمًا وفهرسًا.

(٢) بمعاونة مجدي وهبة من جامعة القاهرة.

(٣) بمعاونة جاك بيول الأستاذ في جامعة بروفانس المتخصّص بالتطبيق اللغوي.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

النمسا

الأب يوهان، ج. (١٨٧٥م - ١٨١٦م) Johann, P.J.

معجم عربي - لاتيني

برنير، فيلسباخ (١٧٧٢م - ١٨٤٩م) Brenner, Felsbach Ign. Von.

معجم لغة الجاغاطي التترية

شبرنجر، ألويس (١٨١٣م - ١٨٩٣م) Sprenger, Aloys.

معجم المصطلحات العلمية لدى المسلمين (البنغال، ١٨٥٤م)

ياسترو، م. (المتوفّي عام ١٩٢١م) Jastrow, M.

معجم اللغة اليهودية - الآرامية

يانسكي، هيربرت (المولود عام ١٩٤٢م) Jansky, Herbert.

معجم ألماني - تركي (١٩٦١م)

أمبروس، أرنه (المولود عام ١٩٤٢م) Ambross, Arne.

القاموس التشريحي لاتيني - ألماني - عربي (فيينا، ١٩٦٤م)

هولندا

جوليوس، ج. (١٥٩٦م - ١٦٦٧م) Golius, J.

معجم عربي - لاتيني، مستعينًا فيه بالصحاح (ليدن، ١٦٥٣م)

روورردا، تاكو (١٨٠١م - ١٨٧٤م) Roorda, Taco.

كتاب في قواعد اللغة العربية ومعجم لتفسير مفرداته (١٨٣٥م)

دوزي، ر. ب. أ (١٨٢٠م - ١٨٨٣م) Dozy, R.P.A.

معجم في أسماء ملابس العرب (أمستردام، ١٨٤٥م)

تكملة المعاجم العربية (ليدن، ١٨٧٧م، باريس، ١٩٢٧، بيروت، ١٩٦٨م، بغداد، ١٩٧٨م)

أتمّ معجم الألفاظ الإسبانية والبرتغالية من أصل عربي لأنجلمان (ليدن، ١٨٦٩م)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إنجلمان، و. هـ (١٨٣٦م - ١٨٦٨م) Engelmann, W.H.

معجم الألفاظ الإسبانية والبرتغالية من أصل عربي (أتمّه دوزي، ليدن، ١٨٦٩م)

فنسنك، أ. ج (١٨٨٢م - ١٩٣٩م) Wensinck, A.J.

المعجم المفهرس لألفاظ الحديث عن الكتب الستة.

الولايات المتحدة

ورتشبت، يوحنا (١٨٢٧م - ١٩٠٨م) Wortsbet, J.

المعجم المطول والمختصر : إنجليزي - عربي، عربي - إنجليزي (بيروت، ١٨٩٥م - ١٩١٢م)

سبرنجلن، م (-) Sprenglin, M.

معجم برلين الدرزي (١٩٣٩م - ١٩٤٠م - ١٩٤١م، ومن الفارسية إلى العربية ١٩٣٩م - ١٩٤٠م)

المكدسي، جورج (المولود عام ١٩٢٠م) Makdisi, George.

كتاب قواعد العربية بترجمة إنجليزية مع معجم بالمصطلحات للطلبة.

إيروين، ولاس مور (المولود عام ١٩٢١م) Erwin Wallace Moore.

معجم اللغة العربية المغربية (١٩٦٦م)

مكاريوس، أرنست (المولود عام ١٩٢٢م) Mc Carus, Ernest

مستوى اللغة العربية الحديثة، الجزء الثالث : معجم وفهارس (مركز ميتشيجان لدراسات الشرق الأوسط وشمللي أفريقيا، ١٩٧١م)

بشاي، ويلسون (المولود عام ١٩٢٣م) Bishai, Wilson, B.

معجم الطلاب للأدب العربي

جرين، أرنولد هـ (المولود عام ١٩٤٠م) Green, Arnold, H.

معجم تاريخي لتونس وتاريخ العرب

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الرهبان الفرنسيسكانيون

الأب أوبتشيني، ت (المتوفّى عام ١٦٣٢م) [١]

قاموس عربي - سرياني - لاتيني (رومة، ١٦٣٦م - ١٦٤٠م)

الأب جرمانوس، دومينيكوس (١٥٨٨م - ١٦٧٠م) Germanus, P.D. [٢]

بناء اللغة العربية، وهو قاموس للغة العربية الفصحى والعامية مع ترجمتين إيطالية ولاتينية (رومة، ١٦٣٩م)

الأب دا تودي، أ (-) da Todi, P. Ales. [٣]

قاموسان : لاتيني، عربي (١٦١٣م)، وأضاف إليها النص الإيطالي (رومة ١٦٤٢م - ١٦٦٨م، ١٧٤٢م، وفي القدس ١٨٤٧م)

الأب كورتويس، ف. (-) Courtois, U.P.F.

قاموسان : لاتيني - عربي - تركي (الجزء التركي غير كامل)، فرنسي - عربي (مخطوطان)

الأب كورجيادا، م (-) Corgiada, P.M.

قاموس للعربية والكاستيليانية (١٧٢٩م)

الأب كانيس، ف (١٧٣٠م - ١٧٨٩م) Canis, P. [٤]

قاموس إسباني - لاتيني - عربي، في ثلاثة أجزاء (مدريد، ١٧٨٧م)

الرهبان اليسوعيون

الأب كايروت (١٥٨٨م - ١٦٥٣م) Queyrot, P.J.

معجم بسبع لغات : الإيطالية والفرنسية واللاتينية والعربية (عامية وفصحى) واليونانية (عامية وفصحى)

---

(١) إيطالي.

(٢) إيطالي.

(٣) ألماني.

(٤) إسباني.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الأب كوش (١٨١٨م - ١٨٩٠م) Cuche, P.Ph.

معجم فرنسي - عربي، وعربي - فرنسي (الطبعة الأولى، ١٨٦٢م، والثانية، ١٨٨٢م)

الأب بيلوت (١٨٢٢م - ١٩٠٤م) Belot, P.J.

المعجم الفرنسي - العربي (١٨٠٠م، ١٩٠٢م)

مختصر المعجم الفرنسي - العربي (١٨٩٢م، ١٩٤٩م)

الأب كوستاز (١٩٠٣م - ١٩٦٤م) Costaz, P.L.

معجم سرياني - فرنسي - إنجليزي - عربي (المطبعة الكاثوليكية، ١٩٦٣م)

الأب نخلة (١٨٩٠م - ١٩٧٣م) Nakhla, P.R.

معجم المترادفات (دار المشرق، طبعة ثانية، ١٩٦٨م)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ABSTRACT

The Efforts of German Orientalists in Arabic Dictionaries

by

Jeong Gyoo - Lee

Supervisor

Prof. . Dr. Ismael Ahmad Amaireh

This study endeavored to illustrate the efforts of German Orientalists in Arabic dictionaries . It falls into an introduction . three chapters and a conclusion .

The Introduction reviewed Arab efforts in the field of dictionaries , in terms of methodologies and schools , from the beginning of such efforts until modem times .It also reviewed , generally , orientalism and is objectives and the efforts of Orientalists in compiling dictionaries .

Chapter One was dedicated to German orientalism , its objectives features and efforts as represented in individuals , educational institutions and German publications and periodicals which had concerned themselves with Islam Arabic Language .

Chapter Two investigates and analysis dictionaries that had adopted the descriptive method . A collection of such dictionaries including Arabic - German and German - Arabic ones , were studied .

Chapter Three examines those dictionaries which had taken the historical approach as a methods . The thesis analyses a group of such dictionaries , defining and evaluating them in terms of their aims , sources and method of complication .

٤٧٩٢٠١

The conclusion was a review of the findings of the Thesis research worker had arrived . Remarkable among such findings was the significance of those efforts despite drawbacks and failing .

The adopted method was that of investigating and analyzing the efforts of German Orientalists , as accounting for positive and negative aspects .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

The study depended on the dictionaries themselves as main sources , and on some other assisting sources , including the works that had set out to study Arab efforts in compiling dictionaries , international orientalist movement and German orientalism in particular . A wide of sources and references were tapped . They include Arabic , translated and foreign books , magazines , periodicals and unpublished papers .

For more convenience the study was provided with a bibliography of "dictionaries" compiled by Orientalists of different nationalities . The bibliography included several Oriental language , whether Arabic , Turkish , Persian or Semitic .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit